بسم الله الرحمن الرحيم

بيان السرقات العلمية

في كتاب أشهر شبهات المنصرين وردود أبناء الإسلام العظيم

وهذا الكتاب إنما هو لأبى يحيى سامح محمد

وهو عـــــــباره عن مـــقدمة وعشـــــــرون شبـــهة .فقد نقل المـــــقدمة

وتسعة عشر شبهة من .د.منقذ السقار ومن بعض الــــــــــــــمواقع

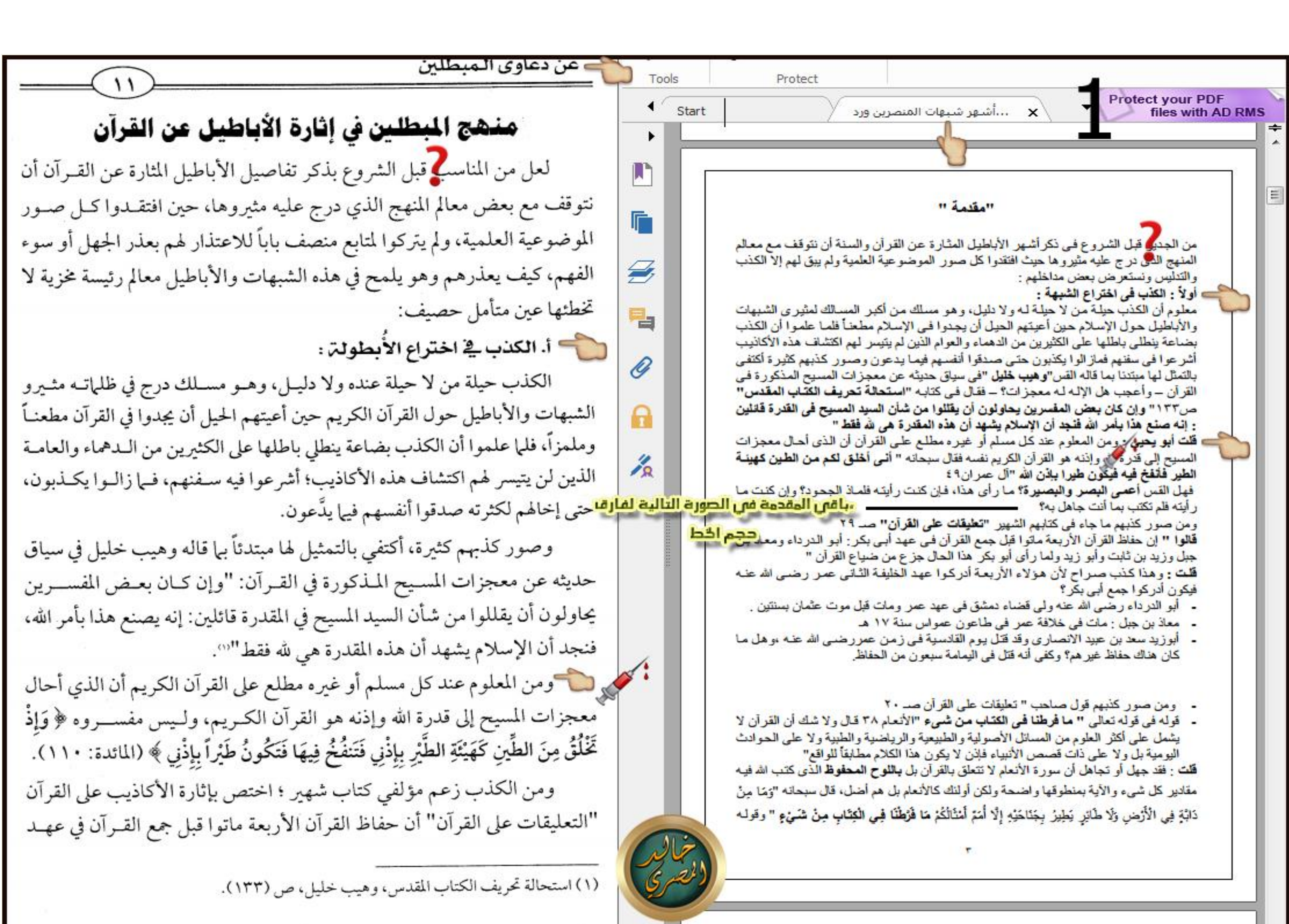
ويتبقى شبهة واحدة فقط من الكــــــــــــتاب. لا أعـــــــلم لها طــــــريق

... مضمون السرقات

هي عبارة عن نقل عناوين الشبهات .مع الرد على الشبهـــات

وينقلها في كتابة .ويوجد شبهات قليلة جدا يضيف عليها كلام عالم .

أو يستشهد بأمر مشتهر.أو نقل من كلام النصاري .



منهج المبطلين في إثارة الأباطيل عن القرآن

لعل من المناسب قبل الشروع بذكر تفاصيل الأباطيل المثارة عن القرآن أن نتوقف مع بعض معالم المنهج الذي درج عليه مثيروها، حين افتقدوا كل صور الموضوعية العلمية، ولم يتركوا لمتابع منصف باباً للاعتذار لهم بعذر الجهل أو سوء الفهم، كيف يعذرهم وهو يلمح في هذه الشبهات والأباطيل معالم رئيسة مخزية لا تخطئها عين متأمل حصيف:

أ. الكذب في اختراع الأُبطولة:

الكذب حيلة من لا حيلة عنده ولا دليل، وهو مسلك درج في ظلماته مثيرو الشبهات والأباطيل حول القرآن الكريم حين أعيتهم الحيل أن يجدوا في الإسلام مطعناً وملمزاً، فلما علموا أن الكذب بضاعة ينطلي باطلها على الكثيرين من الدهماء والعامة الذين لن يتيسر لهم اكتشاف هذه الأكاذيب؛ أشرعوا فيه سفنهم، فما زالوا يكذبون، حتى إخالهم لكثرته صدقوا أنفسهم فيما يدَّعون.

وصور كذبهم كثيرة، أكتفي بالتمثيل لها مبتدئاً بما قاله وهيب خليل في سياق حديثه عن معجزات المسيح المذكورة في القرآن: "وإن كان بعض المفسرين يحاولون أن يقللوا من شأن السيد المسيح في المقدرة قائلين: إنه يصنع هذا بأمر الله، فنجد أن الإسلام يشهد أن هذه المقدرة هي لله فقط"(١).

ومن المعلوم عند كل مسلم أو غيره مطلع على القرآن الكريم أن الذي أحال معجزات المسيح إلى قدرة الله وإذنه هو القرآن الكريم، وليس مفسروه ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي ﴾ (المائدة: ١١٠).

ومن الكذب زعم مؤلفي كتاب شهير ؛ اختص بإثارة الأكاذيب على القرآن "التعليقات على القرآن" أن حفاظ القرآن الأربعة ماتوا قبل جمع القرآن في عهد

(١) استحالة تحريف الكتاب المقدس، وهيب خليل، ص (١٣٣).

"مقدمة "

من الجدير قبل الشروع فى ذكر أشهر الأباطيل المثارة عن القرآن والسنة أن نتوقف مع معالم المنهج الذى درج عليه مثيروها حيث افتقدوا كل صور الموضوعية العلمية ولم يبق لهم إلا الكذب والتدليس ونستعرض بعض مداخلهم :

أولاً : الكذب فى اختراع الشبهة :

معلوم أن الكذب حيلة من لا حيلة له ولا دليل، وهو مسلك من أكبر المسالك لمثيرى الشبهات والأباطيل حول الإسلام حين أعيتهم الحيل أن يجدوا فى الإسلام مطعناً فلما علموا أن الكذب بضاعة ينطلى باطلها على الكثيرين من الدهماء والعوام الذين لم يتيسر لهم اكتشاف هذه الأكاذيب أشرعوا فى سفنهم فمازالوا يكذبون حتى صدقوا أنفسهم فيما يدعون وصور كذبهم كثيرة أكتفى بالتمثل لها مبتدئا بما قاله القس"**وهيب خليل** "فى سياق حديثه عن معجزات المسيح المذكورة فى القرآن – وأعجب هل الإله له معجزات؟ – فقال فى كتابه "**استحالة تحريف الكتاب المقدس**" ص١٣٣" **وإن كان بعض المفسرين يحاولون أن يقللوا من شأن السيد المسيح فى القدرة قائلين : إنه صنع هذا بأمر الله فنجد أن الإسلام يشهد أن هذه المقدرة هى لله فقط** "

قلت أبو يحيى : ومن المعلوم عند كل مسلم أو غيره مطلع على القرآن أن الذى أحال معجزات المسيح إلى قدرة الله وإذنه هو القرآن الكريم نفسه فقال سبحانه " **أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله** "آل عمران٤٩

فهل القس **أعمى البصر والبصيرة**؟ ما رأى هذا، فإن كنت رأيته فلماذ الجحود؟ وإن كنت ما رأيته فلم تكتب بما أنت جاهل به؟

ومن صور كذبهم ما جاء فى كتابهم الشهير "**تعليقات على القرآن**" صـ ٢٩

قالوا " إن حفاظ القرآن الأربعة ماتوا قبل جمع القرآن فى عهد أبى بكر: أبو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد ولما رأى أبو بكر هذا الحال جزع من ضياع القرآن "

قلت : وهذا كذب صراح لأن هؤلاء الأربعة أدركوا عهد الخليفة الثانى عمر رضى الله عنه فيكون أدركوا جمع أبى بكر؟

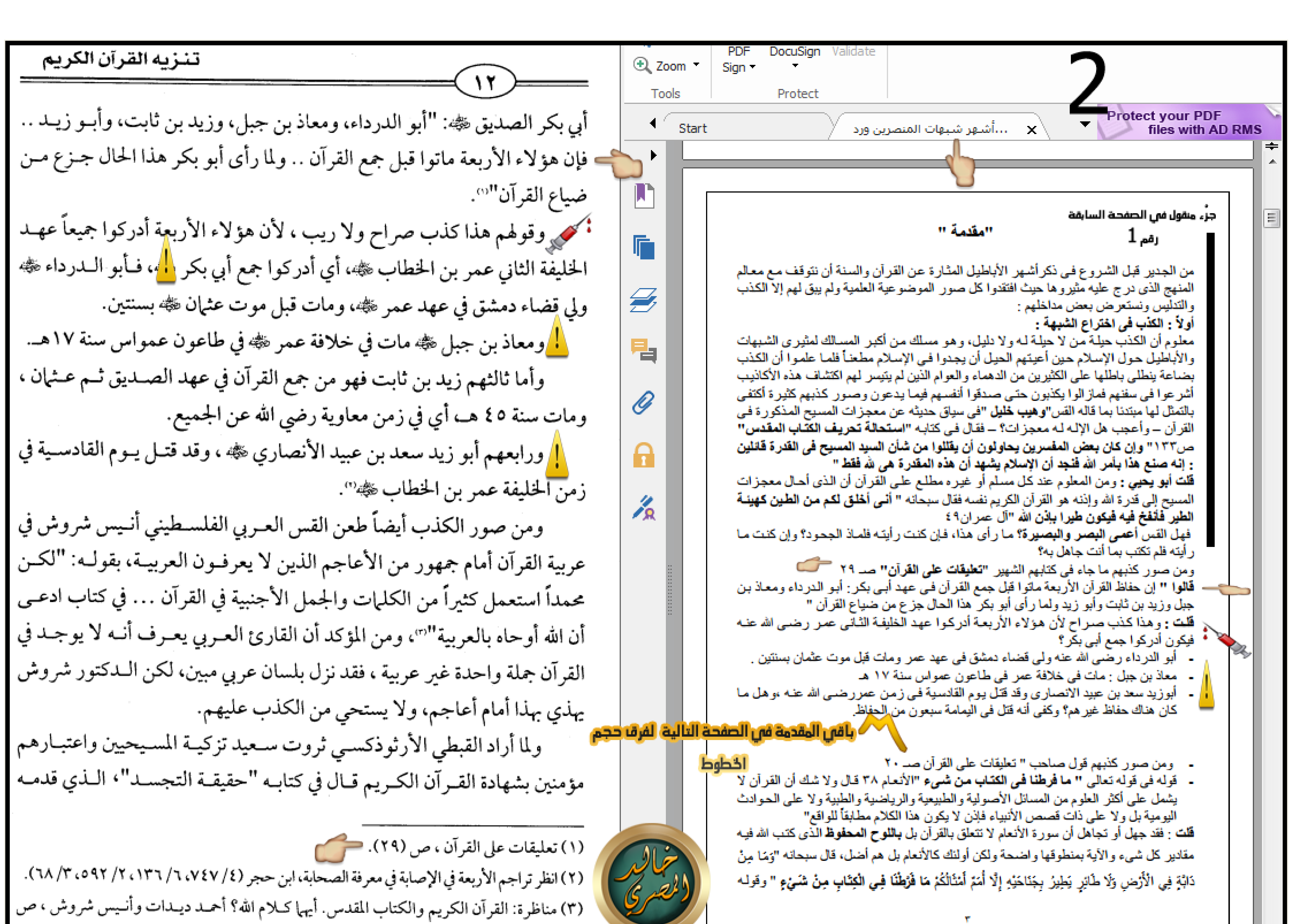
- أبو الدرداء رضى الله عنه ولى قضاء دمشق فى عهد عمر ومات قبل موت عثمان بسنتين .
- معاذ بن جبل : مات فى خلافة عمر فى طاعون عمواس سنة ١٧ هـ
- أبوزيد سعد بن عبيد الانصارى وقد قتل يوم القادسية فى زمن عمررضى الله عنه ،وهل ما كان هناك حفاظ غيرهم؟ وكفى أنه قتل فى اليمامة سبعون من الحفاظ.

- ومن صور كذبهم قول صاحب " تعليقات على القرآن صـ ٢٠
- قوله فى قوله تعالى " **ما فرطنا فى الكتاب من شىء** "الأنعام ٣٨ قال ولا شك أن القرآن لا يشمل على أكثر العلوم من المسائل الأصولية والطبيعية والرياضية والطبية ولا على الحوادث اليومية بل ولا على ذات قصص الأنبياء فإذن لا يكون هذا الكلام مطابقاً للواقع"

قلت : فقد جهل أو تجاهل أن سورة الأنعام لا تتعلق بالقرآن بل **باللوح المحفوظ** الذى كتب الله فيه مقادير كل شىء والآية بمنطوقها واضحة ولكن أولئك كالأنعام بل هم أضل، قال سبحانه "وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ **مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ** " وقوله

٣

المقدمة



أبي بكر الصديق ﷺ: "أبو الدرداء، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد .. فإن هؤلاء الأربعة ماتوا قبل جمع القرآن .. ولما رأى أبو بكر هذا الحال جزع من ضياع القرآن"(١).

وقولهم هذا كذب صراح ولا ريب ، لأن هؤلاء الأربعة أدركوا جميعاً عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ﷺ، أي أدركوا جمع أبي بكر ﷺ، فأبو الدرداء ولي قضاء دمشق في عهد عمر ﷺ، ومات قبل موت عثمان ﷺ بسنتين.

ومعاذ بن جبل ﷺ مات في خلافة عمر ﷺ في طاعون عمواس سنة ١٧ هـ.

وأما ثالثهم زيد بن ثابت فهو من جمع القرآن في عهد الصديق ثم عثمان ، ومات سنة ٤٥ هـ أي في زمن معاوية رضي الله عن الجميع.

ورابعهم أبو زيد سعد بن عبيد الأنصاري ﷺ ، وقد قتل يوم القادسية في زمن الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ(٢).

ومن صور الكذب أيضاً طعن القس العربي الفلسطيني أنيس شروش في عربية القرآن أمام جمهور من الأعاجم الذين لا يعرفون العربية، بقوله: "لكن محمداً استعمل كثيراً من الكلمات والجمل الأجنبية في القرآن ... في كتاب ادعى أن الله أوحاه بالعربية"(٣)، ومن المؤكد أن القارئ العربي يعرف أنه لا يوجد في القرآن جملة واحدة غير عربية ، فقد نزل بلسان عربي مبين، لكن الدكتور شروش يهذي بهذا أمام أعاجم، ولا يستحي من الكذب عليهم.

ولما أراد القبطي الأرثوذكسي ثروت سعيد تزكية المسيحيين واعتبارهم مؤمنين بشهادة القرآن الكريم قال في كتابه "حقيقة التجسد"، الذي قدمه

(١) تعليقات على القرآن ، ص (٢٩).
(٢) انظر تراجم الأربعة في الإصابة في معرفة الصحابة، ابن حجر (٤/ ٧٤٧، ٦/ ١٣٦، ٢/ ٥٩٢، ٣/ ٦٨).
(٣) مناظرة: القرآن الكريم والكتاب المقدس. أيهما كلام الله؟ أحمد ديدات وأنيس شروش ، ص (١١٥-١١٦).

جزء منقول في الصفحة السابقة
رقم 1

"مقدمة "

من الجدير قبل الشروع في ذكر أشهر الأباطيل المثارة عن القرآن والسنة أن نتوقف مع معالم المنهج الذى درج عليه مثيروها حيث افتقدوا كل صور الموضوعية العلمية ولم يبق لهم إلا الكذب والتدليس ونستعرض بعض مداخلهم :

أولاً : الكذب فى اختراع الشبهة :

معلوم أن الكذب حيلة من لا حيلة له ولا دليل، وهو مسلك من أكبر المسالك لمثيرى الشبهات والأباطيل حول الإسلام حين أعيتهم الحيل أن يجدوا في الإسلام مطعناً فلما علموا أن الكذب بضاعة ينطلي باطلها على الكثيرين من الدهماء والعوام الذين لم يتيسر لهم اكتشاف هذه الأكاذيب أشرعوا في سفههم فمازالوا يكذبون حتى صدقوا أنفسهم فيما يدعون وصور كذبهم كثيرة أكتفي بالتمثل لها مبتدنا بما قاله القس"**وهيب خليل** "في سياق حديثه عن معجزات المسيح المذكورة في القرآن – وأعجب هل الإله له معجزات؟ – فقال في كتابه "**استحالة تحريف الكتاب المقدس**" ص١٣٣" **وإن كان بعض المفسرين يحاولون أن يقللوا من شأن السيد المسيح فى القدرة قائلين : إنه صنع هذا بأمر الله فنجد أن الإسلام يشهد أن هذه المقدرة هى لله فقط** "

قلت أبو يحيي : ومن المعلوم عند كل مسلم أو غيره مطلع على القرآن أن الذى أحال معجزات المسيح إلى قدرة الله وإذنه هو القرآن الكريم نفسه فقال سبحانه " **أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله** "آل عمران٤٩

فهل القس **أعمى البصر والبصيرة**؟ ما رأى هذا، فإن كنت رأيته فلماذ الجحود؟ وإن كنت ما رأيته فلم تكتب بما أنت جاهل به؟

ومن صور كذبهم ما جاء في كتابهم الشهير "**تعليقات على القرآن**" صـ ٢٩

قالوا " إن حفاظ القرآن الأربعة ماتوا قبل جمع القرآن فى عهد أبى بكر: أبو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد ولما رأى أبو بكر هذا الحال جزع من ضياع القرآن "

قلت : وهذا كذب صراح لأن هؤلاء الأربعة أدركوا عهد الخليفة الثانى عمر رضى الله عنه فيكون أدركوا جمع أبى بكر؟

- أبو الدرداء رضى الله عنه ولى قضاء دمشق فى عهد عمر ومات قبل موت عثمان بسنتين .
- معاذ بن جبل : مات فى خلافة عمر فى طاعون عمواس سنة ١٧ هـ
- أبوزيد سعد بن عبيد الانصارى وقد قتل يوم القادسية فى زمن عمررضى الله عنه ،وهل ما كان هناك حفاظ غيرهم؟ وكفى أنه قتل فى اليمامة سبعون من الحفاظ.

- ومن صور كذبهم قول صاحب " تعليقات على القرآن صـ ٢٠
- قوله فى قوله تعالى " **ما فرطنا فى الكتاب من شيء** "الأنعام ٣٨ قال ولا شك أن القرآن لا يشمل على أكثر العلوم من المسائل الأصولية والطبيعية والرياضية والطبية ولا على الحوادث اليومية بل ولا على ذات قصص الأنبياء فإذن لا يكون هذا الكلام مطابقاً للواقع"

قلت : فقد جهل أو تجاهل أن سورة الأنعام لا تتعلق بالقرآن بل **باللوح المحفوظ** الذى كتب الله فيه مقادير كل شيء والآية بمنطوقها واضحة ولكن أولئك كالأنعام بل هم أضل، قال سبحانه "وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ **مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ** " وقوله

٣

ومثله في تحريف معاني النص القرآني قول مؤلفي كتاب "تعليقات على القرآن" في تعليقهم على قوله تعالى: ﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ﴾ (الأنعام: ٣٨): "ولا شك أن القرآن لا يشتمل على أكثر العلوم من المسائل الأصولية والطبيعية والرياضية والطبية، ولا على الحوادث اليومية، بل ولا على ذات قصص الأنبياء؛ فإذن لا يكون كلامه هذا مطابقاً للواقع" فقد جهلوا أو تجاهلوا أن آية سورة الأنعام لا تتعلق بالقرآن، بل باللوح المحفوظ الذي كتب الله فيه مقادير كل شيء، قال الطبري: "فالرب الذي لم يضيع حفظ أعمال البهائم والدواب في الأرض، والطير في الهواء، حتى حفظ عليها حركاتها وأفعالها، وأثبت ذلك منها في أم الكتاب، وحشرها ثم جازاها على ما سلف منها في دار البلاء؛ أحرى أن لا يضيع أعمالكم، ولا يفرط في حفظ أفعالكم التي تجترحونها"(١).

والآية بمنطوقها واضحة في الدلالة على هذا المعنى الذي ذكره الطبري: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ (الأنعام: ٣٨)، ومثلها قول الله: ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ (هود: ٦)، فالكتاب الذي حوى مقادير الخلائق وأرزاقها هو اللوح المحفوظ؛ لا القرآن الكريم.

ثم لو فرضنا أن القرآن هو مقصود قوله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ فإن هذا العموم يفهم منه العقلاء معنى مخصوصاً يفهم من السياق، إذ من السخف والخبل أن يظن ظان أن النبي ﷺ حين قرأ هذه الآية قصد أن القرآن يحوي أسماء رجال قريش أو أطعمة فارس أو أسماء البهائم التي خلقها الله، فهذا

3

...أشهر شبهات المتنصرين ورد

Protect your PDF files with AD RMS

"مقدمة "

من الجدير قبل الشروع فى ذكر أشهر الأباطيل المثارة عن القرآن والسنة أن نتوقف مع معالم المنهج الذى درج عليه مثيروها حيث افتقدوا كل صور الموضوعية العلمية ولم يبق لهم إلا الكذب والتدليس ونستعرض بعض مداخلهم :

أولاً : الكذب فى اختراع الشبهة :

معلوم أن الكذب حيلة من لا حيلة له ولا دليل، وهو مسلك من أكبر المسالك لمثيرى الشبهات والأباطيل حول الإسلام حين أعيتهم الحيل أن يجدوا فى الإسلام مطعناً فلما علموا أن الكذب بضاعة ينطلى باطلها على الكثيرين من الدهماء والعوام الذين لم يتيسر لهم اكتشاف هذه الأكاذيب أشرعوا فى سفنهم فمازالوا يكذبون حتى صدقوا أنفسهم فيما يدعون وصور كذبهم كثيرة أكتفى بالتمثل لها مبتدئا بما قاله القس"**وهيب خليل** "فى سياق حديثه عن معجزات المسيح المذكورة فى القرآن – وأعجب هل الإله له معجزات؟ – فقال فى كتابه "**استحالة تحريف الكتاب المقدس**" ص١٣٣" **وإن كان بعض المفسرين يحاولون أن يقللوا من شأن السيد المسيح فى القدرة قائلين : إنه صنع هذا بأمر الله فنجد أن الإسلام يشهد أن هذه المقدرة هى لله فقط** "

قلت أبو يحيي : ومن المعلوم عند كل مسلم أو غيره مطلع على القرآن أن الذى أحال معجزات المسيح إلى قدرة الله وإذنه هو القرآن الكريم نفسه فقال سبحانه " **أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله** "آل عمران٤٩

فهل القس **أعمى البصر والبصيرة**؟ ما رأى هذا، فإن كنت رأيته فلماذ الجحود؟ وإن كنت ما رأيته فلم تكتب بما أنت جاهل به؟

ومن صور كذبهم ما جاء فى كتابهم الشهير "**تعليقات على القرآن**" صـ ٢٩

قالوا " إن حفاظ القرآن الأربعة ماتوا قبل جمع القرآن فى عهد أبى بكر: أبو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد ولما رأى أبو بكر هذا الحال جزع من ضياع القرآن "

قلت : وهذا كذب صراح لأن هؤلاء الأربعة أدركوا عهد الخليفة الثانى عمر رضى الله عنه فيكون أدركوا جمع أبى بكر؟

- أبو الدرداء رضى الله عنه ولى قضاء دمشق فى عهد عمر ومات قبل موت عثمان بسنتين .
- معاذ بن جبل : مات فى خلافة عمر فى طاعون عمواس سنة ١٧ هـ
- أبوزيد سعد بن عبيد الانصارى وقد قتل يوم القادسية فى زمن عمررضى الله عنه ،وهل ما كان هناك حفاظ غيرهم؟ وكفى أنه قتل فى اليمامة سبعون من الحفاظ.

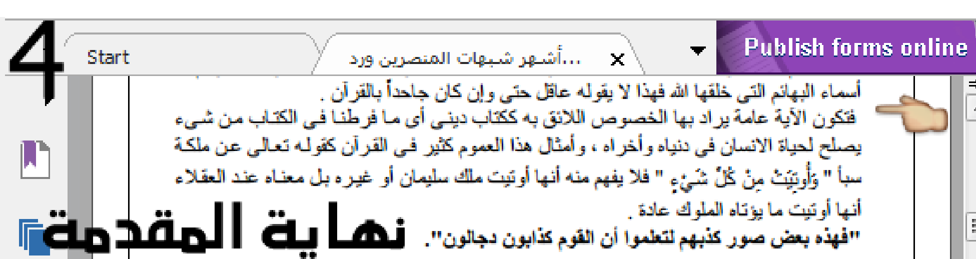
- ومن صور كذبهم قول صاحب " تعليقات على القرآن صـ ٢٠
- قوله فى قوله تعالى " **ما فرطنا فى الكتاب من شيء** "الأنعام ٣٨ قال ولا شك أن القرآن لا يشمل على أكثر العلوم من المسائل الأصولية والطبيعية والرياضية والطبية ولا على الحوادث اليومية بل ولا على ذات قصص الأنبياء فإذن لا يكون هذا الكلام مطابقاً للواقع"

قلت : فقد جهل أو تجاهل أن سورة الأنعام لا تتعلق بالقرآن بل **باللوح المحفوظ** الذى كتب الله فيه مقادير كل شيء والآية بمنطوقها واضحة ولكن أولئك كالأنعام بل هم أضل، قال سبحانه "وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ **مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ** " وقوله

٣

تعالى "وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ " ثم لو فرضنا أن القرآن مقصود قوله تعالى " **مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ** " فإن هذا العموم يراد به خاص وهذا يفهم من السياق ، إذ إن من السخف أن يظن ظان أن النبى صلى الله عليه وسلم حين قرأ هذه الآية قصد أن القرآن يحوى أسماء قريش أو أطعمة فارس والروم أو أسماء البهائم التى خلقها الله فهذا لا يقوله عاقل حتى وإن كان جاحداً بالقرآن .

لا يخطر ببال عاقل ولو كفر بالقرآن وجحده، لأنه سيحمل العموم في قوله ﴿ مِن شَيْءٍ ﴾ على المعنى المخصوص اللائق به ككتاب ديني، أي ما فرطنا في الكتاب من شيء يصلح حياة الإنسان في دنياه وأخراه، فالقرآن حوى كل ما تحتاجه البشرية مما تختص بذكره النبوات(١).


4

Start

...أشهر شبهات المتنصرين ورد

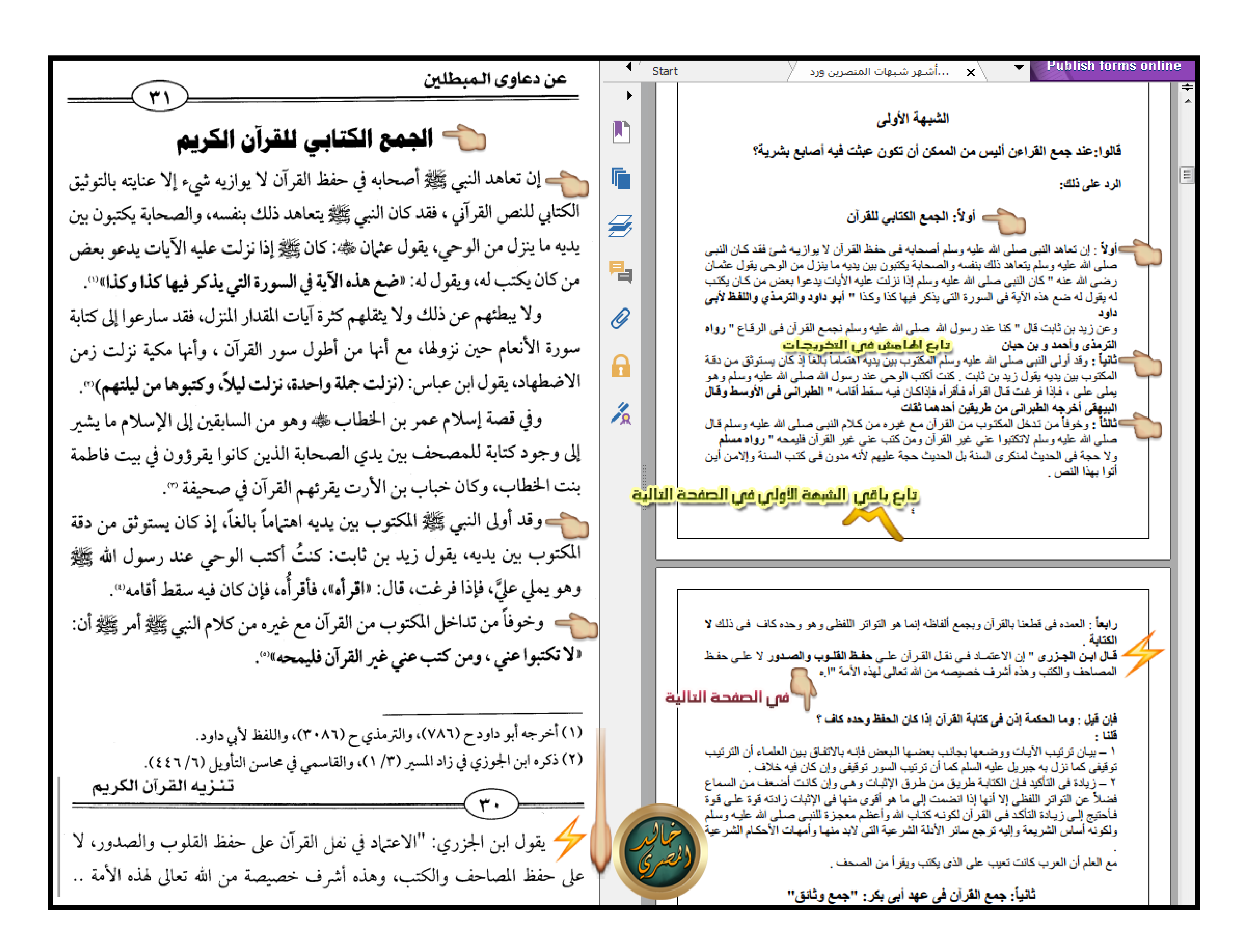
Publish forms online

أسماء البهائم التى خلقها الله فهذا لا يقوله عاقل حتى وإن كان جاحداً بالقرآن .

فتكون الآية عامة يراد بها الخصوص اللائق به ككتاب دينى أى ما فرطنا فى الكتاب من شيء يصلح لحياة الانسان فى دنياه وأخراه ، وأمثال هذا العموم كثير فى القرآن كقوله تعالى عن ملكة سبأ " وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ " فلا يفهم منه أنها أوتيت ملك سليمان أو غيره بل معناه عند العقلاء أنها أوتيت ما يؤتاه الملوك عادة .

"فهذه بعض صور كذبهم لتعلموا أن القوم كذابون دجالون".

نهاية المقدمة



الجمع الكتابي للقرآن الكريم

إن تعاهد النبي ﷺ أصحابه في حفظ القرآن لا يوازيه شيء إلا عنايته بالتوثيق الكتابي للنص القرآني ، فقد كان النبي ﷺ يتعاهد ذلك بنفسه، والصحابة يكتبون بين يديه ما ينزل من الوحي، يقول عثمان ﷺ: كان ﷺ إذا نزلت عليه الآيات يدعو بعض من كان يكتب له، ويقول له: «**ضع هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا**»(١).

ولا يبطئهم عن ذلك ولا يثقلهم كثرة آيات المقدار المنزل، فقد سارعوا إلى كتابة سورة الأنعام حين نزولها، مع أنها من أطول سور القرآن ، وأنها مكية نزلت زمن الاضطهاد، يقول ابن عباس: (**نزلت جملة واحدة، نزلت ليلاً، وكتبوها من ليلتهم**)(٢).

وفي قصة إسلام عمر بن الخطاب ﷺ وهو من السابقين إلى الإسلام ما يشير إلى وجود كتابة للمصحف بين يدي الصحابة الذين كانوا يقرؤون في بيت فاطمة بنت الخطاب، وكان خباب بن الأرت يقرئهم القرآن في صحيفة (٣).

وقد أولى النبي ﷺ المكتوب بين يديه اهتماماً بالغاً، إذ كان يستوثق من دقة المكتوب بين يديه، يقول زيد بن ثابت: كنتُ أكتب الوحي عند رسول الله ﷺ وهو يملي عليَّ، فإذا فرغت، قال: «**اقرأه**»، فأقرأه، فإن كان فيه سقط أقامه(٤).

وخوفاً من تداخل المكتوب من القرآن مع غيره من كلام النبي ﷺ أمر ﷺ أن: «**لا تكتبوا عني ، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه**»(٥).

(١) أخرجه أبو داود ح (٧٨٦)، والترمذي ح (٣٠٨٦)، واللفظ لأبي داود.

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير (٣/ ١)، والقاسمي في محاسن التأويل (٦/ ٤٤٦).

يقول ابن الجزري: "الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور، لا على حفظ المصاحف والكتب، وهذه أشرف خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة ..

الشبهة الأولى

قالوا:عند جمع القراءن أليس من الممكن أن تكون عبثت فيه أصابع بشرية؟

الرد على ذلك:

أولاً: الجمع الكتابي للقرآن

أولاً : إن تعاهد النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه فى حفظ القرآن لا يوازيه شئ فقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يتعاهد ذلك بنفسه والصحابة يكتبون بين يديه ما ينزل من الوحى يقول عثمان رضى الله عنه " كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا نزلت عليه الأيات يدعوا بعض من كان يكتب له يقول له ضع هذه الأية فى السورة التى يذكر فيها كذا وكذا " **أبو داود والترمذي واللفظ لأبى داود**

وعن زيد بن ثابت قال " كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نجمع القرآن فى الرقاع " **رواه الترمذى وأحمد و بن حبان**

ثانياً : وقد أولى النبى صلى الله عليه وسلم المكتوب بين يديه اهتماما بالغا إذ كان يستوثق من دقة المكتوب بين يديه يقول زيد بن ثابت . كنت أكتب الوحى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يملى على ، فإذا فرغت قال اقرأه فأقرأه فإذاكان فيه سقط أقامه " **الطبرانى فى الأوسط وقال البيهقى أخرجه الطبرانى من طريقين أحدهما ثقات**

ثالثاً : وخوفاً من تدخل المكتوب من القرآن مع غيره من كلام النبى صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم لاتكتبوا عنى غير القرآن ومن كتب عنى غير القرآن فليمحه " **رواه مسلم**
ولا حجة في الحديث لمنكرى السنة بل الحديث حجة عليهم لأنه مدون فى كتب السنة والإمن أين أتوا بهذا النص .

رابعاً : العمده فى قطعنا بالقرآن وبجمع ألفاظه إنما هو التواتر اللفظى وهو وحده كاف فى ذلك **لا الكتابة** .

قال ابن الجزرى " إن الاعتماد فى نقل القرآن على **حفظ القلوب والصدور** لا على حفظ المصاحف والكتب وهذه أشرف خصيصه من الله تعالى لهذه الأمة "ا.ه

فإن قيل : وما الحكمة إذن فى كتابة القرآن إذا كان الحفظ وحده كاف ؟

قلنا :

١ – بيان ترتيب الأيات ووضعها بجانب بعضها البعض فإنه بالاتفاق بين العلماء أن الترتيب توقيفى كما نزل به جبريل عليه السلم كما أن ترتيب السور توقيفى وإن كان فيه خلاف .

٢ – زيادة فى التأكيد فإن الكتابة طريق من طرق الإثبات وهى وإن كانت أضعف من السماع فضلاً عن التواتر اللفظى إلا أنها إذا انضمت إلى ما هو أقوى منها فى الإثبات زادته قوة على قوة فأحتيج إلى زيادة التأكد فى القرآن لكونه كتاب الله وأعظم معجزة للنبى صلى الله عليه وسلم ولكونه أساس الشريعة وإليه ترجع سائر الأدلة الشرعية التى لابد منها وأمهات الأحكام الشرعية .

مع العلم أن العرب كانت تعيب على الذى يكتب ويقرأ من الصحف .

ثانياً: جمع القرآن فى عهد أبى بكر: "جمع وثائق"



خامسًا: القطع بالقرآن إنما حصل بالتواتر اللفظي:

العمدة في قطعنا بالقرآن وبجمع ألفاظه إنما هو التواتر اللفظي، وهو وحده كاف في ذلك والكتابة لا دخل لها في هذا القطع ولم يتوقف عليها ولم ينشأ منها.

قال ابن الجزري: إن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور، لا على حفظ المصاحف والكتب، وهذه أشرف خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة.

وهذا يستدعي سؤالا هامًا هو: ما الحكمة إذن في أمره صلى الله عليه وسلم بكتابة القرآن؟ طالما أن الكتابة ليست مفيدة للقطع، وأن حجية القرآن ليست منشؤها الكتابة، فما الحكمة إذن في هذا الأمر؟ وما الحكمة في أنه لم يأمر بكتابة السنة؟

الحكمة في كتابة القرآن:

1- بيان ترتيب الآيات ووضعها بجانب بعضها البعض بعض، فإنه بالاتفاق بين العلماء فإن ترتيب الآيات توقيفي نزل به جبريل عليه السلام، وكذلك ترتيب السور فإنه أيضًا توقيفي على الراجح.

2- زيادة التأكيد، فإن الكتابة طريق من طرق الإثبات، وهي وإن كانت أضعف من السماع، فضلاً عن التواتر اللفظي، إذا انضمت إلى ما هو أقوى منها في الإثبات زادت قوة على قوة، فاحتيج إلى زيادة التأكيد في القرآن لكونه كتاب الله تعالى، وأعظم معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم ، و

الشارع، وثبتت به جميع العقا

ولكونه قد تعبدنا الله- تعالى- ب

ولهذه الأمور وغيرها اهتم الش

للمحافظة على لفظه ونظمه.

Publish forms online
أشهر شبهات المنصرين ورد...

رابعا: العمدة في قطعنا بالقرآن وبجمع ألفاظه إنما هو التواتر اللفظي وهو وحده كاف في ذلك

الكتابة

قال ابن الجزرى " إن الاعتماد فى نقل القرآن على **حفظ القلوب والصدور** لا على حفظ المصاحف والكتب وهذه أشرف خصيصه من الله تعالى لهذه الأمة "ا.ه

فإن قيل : وما الحكمة إذن فى كتابة القرآن إذا كان الحفظ وحده كاف ؟

قلنا :

١ – بيان ترتيب الآيات ووضعها بجانب بعضها البعض فإنه بالاتفاق بين العلماء أن الترتيب توقيفى كما نزل به جبريل عليه السلم كما أن ترتيب السور توقيفى وإن كان فيه خلاف .

٢ – زيادة فى التأكيد فإن الكتابة طريق من طرق الإثبات وهى وإن كانت أضعف من السماع فضلاً عن التواتر اللفظى إلا أنها إذا انضمت إلى ما هو أقوى منها فى الإثبات زادته قوة على قوة فأحتيج إلى زيادة التأكد فى القرآن لكونه كتاب الله وأعظم معجزة للنبى صلى الله عليه وسلم ولكونه أساس الشريعة وإليه ترجع سائر الأدلة الشرعية التى لابد منها وأمهات الأحكام الشرعية .

مع العلم أن العرب كانت تعيب على الذي يكتب ويقرأ من الصحف .

جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر :

ولحق النبي ﷺ بالرفيق الأعلى قبل أن يجمع هذا المكتوب بين يديه في مصحف واحد، كما نقل إلينا كاتب الوحي زيد بن ثابت بقوله: (قبض النبي ﷺ، ولم يكن القرآن جمع في شيء)(١).

وبعد وفاة النبي ﷺ بدأت حروب المرتدين، وكان أشدها معركة اليمامة التي قتل فيها قرابة الألف من أصحاب النبي ﷺ، وكثير منهم من القراء وحفظة القرآن، فاقترح عمر بن الخطاب على الخليفة أبي بكر الصديق جمع القرآن في مصحف واحد، خشية ضياعه بوفاة المزيد من القراء، ووافق الخليفة على المقترح بعد طول تردد، وانتدب لجنة للقيام بذلك العمل العظيم برئاسة كاتب الوحي وحافظه الشاب زيد بن ثابت ، وإشراف عمر بن الخطاب .

يقول زيد: فقمت فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعسب وصدور الرجال، حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الأنصاري لم أجدهما مع أحد غيره: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾ (التوبة: ١٢٨) إلى آخرهما.

وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حتى توفاه الله، ثم عند حفصة بنت عمر(٢).

وتبين لنا رواية ابن أبي داود المنهج الذي اتبعه زيد في الجمع، إذ لم يعتمد محفوظاته ومحفوظات الصحابة، بل بحث عن المكتوب بين يدي النبي ﷺ، واشترط لقبوله أن يوثق بشهادة شاهدين يشهدان بكتابته من إملاء النبي ﷺ، يقول يحيى بن

(١) أخرجه الدير عاقولي بإسناده إلى زيد بن حارثة في فوائده، كما نقل السيوطي في الإتقان في علوم القرآن (١/ ١٦٤).
(٢) أخرجه البخاري ح (٤٦٧٩).

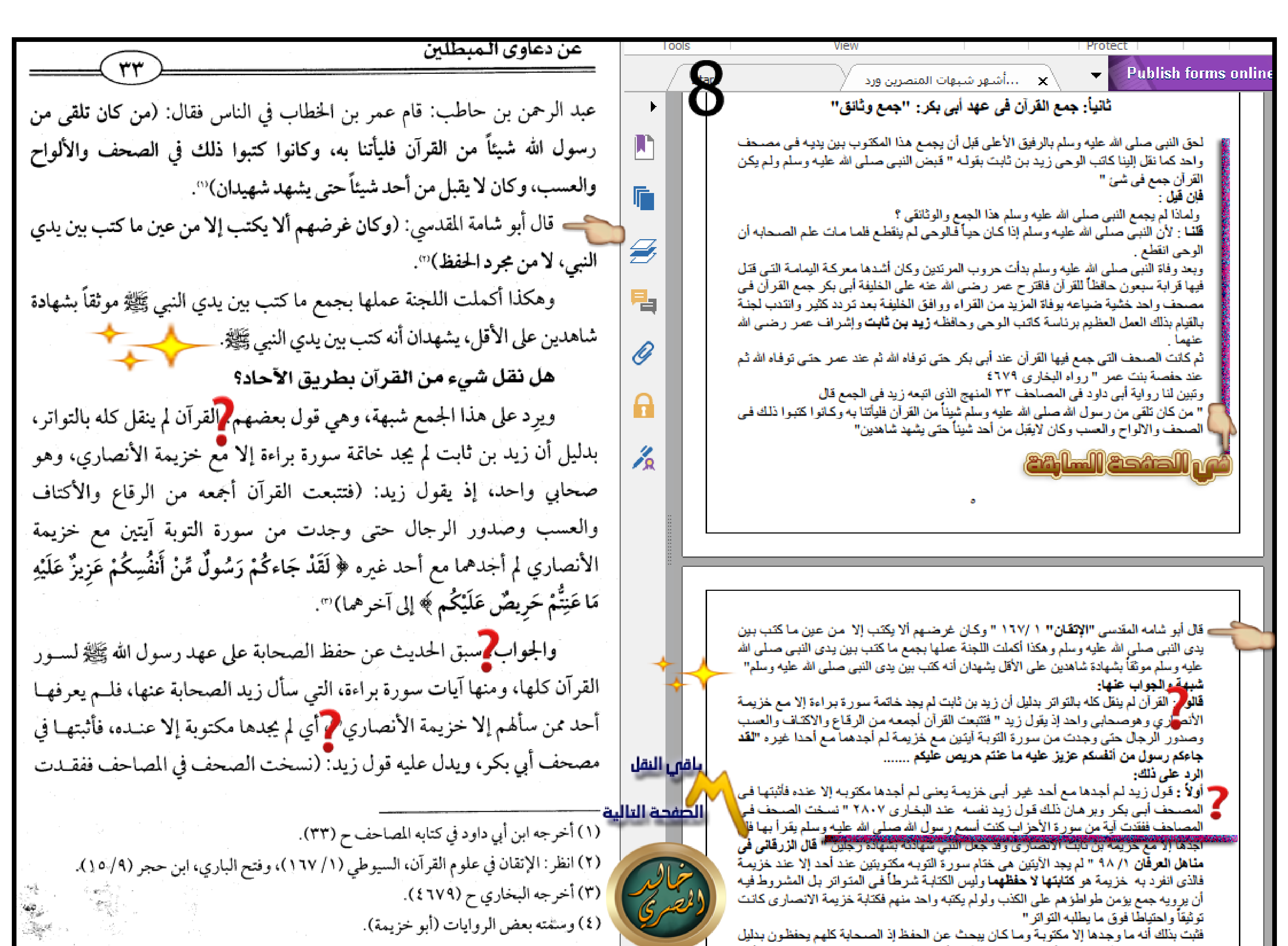
Start 7 | ...أشهر شبهات المنصرين ورد | Publish forms onlin

ثانياً: جمع القرآن فى عهد أبى بكر: "جمع وثائق"

لحق النبى صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى قبل أن يجمع هذا المكتوب بين يديه فى مصحف واحد كما نقل إلينا كاتب الوحى زيد بن ثابت بقوله " قبض النبى صلى الله عليه وسلم ولم يكن القرآن جمع فى شئ "
فإن قيل :
ولماذا لم يجمع النبى صلى الله عليه وسلم هذا الجمع والوثائقى ؟
قلنا : لأن النبى صلى الله عليه وسلم إذا كان حياً فالوحى لم ينقطع فلما مات علم الصحابه أن الوحى انقطع .
وبعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بدأت حروب المرتدين وكان أشدها معركة اليمامة التى قتل فيها قرابة سبعون حافظاً للقرآن فاقترح عمر رضى الله عنه على الخليفة أبى بكر جمع القرآن فى مصحف واحد خشية ضياعه بوفاة المزيد من القراء ووافق الخليفة بعد تردد كثير وانتدب لجنة بالقيام بذلك العمل العظيم برئاسة كاتب الوحى وحافظه **زيد بن ثابت** وإشراف عمر رضى الله عنهما .
ثم كانت الصحف التى جمع فيها القرآن عند أبى بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر " رواه البخارى ٤٦٧٩
وتبين لنا رواية أبى داود فى المصاحف ٣٣ المنهج الذى اتبعه زيد فى الجمع قال
" من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً من القرآن فليأتنا به وكانوا كتبوا ذلك فى الصحف والألواح والعسب وكان لايقبل من أحد شيئاً حتى يشهد شاهدين"

تابع باقي النقل في الصفحة التالية
نظرا لحجم الخطوط

قال أبو شامه المقدسى **"الإتقان"** ١ /١٦٧ " وكان غرضهم ألا يكتب إلا من عين ما كتب بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم وهكذا أكملت اللجنة عملها بجمع ما كتب بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم موثقاً بشهادة شاهدين على الأقل يشهدان أنه كتب بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم"
شبهة والجواب عنها:
قالوا : القرآن لم ينقل كله بالتواتر بدليل أن زيد بن ثابت لم يجد خاتمة سورة براءة إلا مع خزيمة الأنصاري وهوصحابى واحد إذ يقول زيد " فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة لم أجدهما مع أحدا غيره **"لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم** ....
الرد على ذلك:
أولاً : قول زيد لم أجدها مع أحد غير أبى خزيمة يعنى لم أجدها مكتوبه إلا عنده فأثبتها فى المصحف أبى بكر وبرهان ذلك قول زيد نفسه عند البخارى ٢٨٠٧ " نسخت الصحف فى المصاحف ففقدت آية من سورة الأحزاب كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فلم أجدها إلا مع خزيمة بن ثابت الأنصارى وقد جعل النبي شهادته بشهادة رجلين " **قال الزرقانى فى مناهل العرفان** ١/ ٩٨ " لم يجد الأيتين هى ختام سورة التوبه مكتوبتين عند أحد إلا عند خزيمة فالذى انفرد به خزيمة هو **كتابتها لا حفظهما** وليس الكتابة شرطاً فى المتواتر بل المشروط فيه أن يرويه جمع يؤمن طواطؤهم على الكذب ولولم يكتبه واحد منهم فكتابة خزيمة الانصارى كانت توثيقاً واحتياطا فوق ما يطلبه التواتر "
فثبت بذلك أنه ما وجدها إلا مكتوبة وما كان يبحث عن الحفظ إذ الصحابة كلهم يحفظون بدليل كلام زيد نفسه فى آية سورة الأحزاب وقد سمع آية الأحزاب عمرو بن العاص وابن عباس وأبى بن كعب وغيرهم كما عند أبى داود فى المصاحف



عبد الرحمن بن حاطب: قام عمر بن الخطاب في الناس فقال: (من كان تلقى من رسول الله شيئاً من القرآن فليأتنا به، وكانوا كتبوا ذلك في الصحف والألواح والعسب، وكان لا يقبل من أحد شيئاً حتى يشهد شهيدان)(١).

قال أبو شامة المقدسي: (وكان غرضهم ألا يكتب إلا من عين ما كتب بين يدي النبي، لا من مجرد الحفظ)(٢).

وهكذا أكملت اللجنة عملها بجمع ما كتب بين يدي النبي ﷺ موثقاً بشهادة شاهدين على الأقل، يشهدان أنه كتب بين يدي النبي ﷺ.

هل نقل شيء من القرآن بطريق الآحاد؟

ويرد على هذا الجمع شبهة، وهي قول بعضهم القرآن لم ينقل كله بالتواتر، بدليل أن زيد بن ثابت لم يجد خاتمة سورة براءة إلا مع خزيمة الأنصاري، وهو صحابي واحد، إذ يقول زيد: (فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعسب وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الأنصاري لم أجدهما مع أحد غيره ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾ إلى آخرهما)(٣).

والجواب: سبق الحديث عن حفظ الصحابة على عهد رسول الله ﷺ لسور القرآن كلها، ومنها آيات سورة براءة، التي سأل زيد الصحابة عنها، فلم يعرفها أحد ممن سألهم إلا خزيمة الأنصاري(٤) أي لم يجدها مكتوبة إلا عنده، فأثبتها في مصحف أبي بكر، ويدل عليه قول زيد: (نسخت الصحف في المصاحف ففقدت

(١) أخرجه ابن أبي داود في كتابه المصاحف ح (٣٣).
(٢) انظر: الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/ ١٦٧)، وفتح الباري، ابن حجر (٩/ ١٥).
(٣) أخرجه البخاري ح (٤٦٧٩).
(٤) وسمّته بعض الروايات (أبو خزيمة).

أجدها إلا مع خزيمة بن ثابت الأنصارى وقد جعل النبي شهادته بشهادة رجلين " **قال الزرقانى فى مناهل العرفان** ١/ ٩٨ " لم يجد الأيتين هى ختام سورة التوبه مكتوبتين عند أحد إلا عند خزيمة فالذى انفرد به خزيمة هو **كتابتها لا حفظهما** وليس الكتابة شرطاً فى المتواتر بل المشروط فيه أن يرويه جمع يؤمن طواطؤهم على الكذب ولولم يكتبه واحد منهم فكتابة خزيمة الانصارى كانت توثيقاً واحتياطا فوق ما يطلبه التواتر"

فثبت بذلك أنه ما وجدها إلا مكتوبة وما كان يبحث عن الحفظ إذ الصحابة كلهم يحفظون بدليل كلام زيد نفسه فى آية سورة الأحزاب وقد سمع آية الأحزاب عمرو بن العاص وابن عباس وأبى بن كعب وغيرهم كما عند أبى داود فى المصاحف .

فإن قيل : إن زيد اشترط شاهدين وخزيمة رجل واحد

قلنا : إن خزيمة جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين كما فى القصة التى رواها النسائى ، وهو كلام زيد نفسه كما نقلنا آنفاً فى أية سورة الأحزاب .

9

عبد الرحمن بن حاطب: قام عمر بن الخطاب في الناس فقال: (من كان تلقى من رسول الله شيئاً من القرآن فليأتنا به، وكانوا كتبوا ذلك في الصحف والألواح والعسب، وكان لا يقبل من أحد شيئاً حتى يشهد شهيدان).

قال أبو شامة المقدسي: (وكان غرضهم ألا يكتب إلا من عين ما كتب بين يدي النبي، لا من مجرد الحفظ)[١].

وهكذا أكملت اللجنة عملها بجمع ما كتب بين يدي النبي ﷺ موثقاً بشهادة شاهدين على الأقل يشهدان أنه كتب بين يدي النبي ﷺ.

قال الزرقاني في بيان معنى قول زيد : "لم يجد الآيتين اللتين هما ختام سورة التوبة مكتوبتين عند أحد إلا عند أبي خزيمة، فالذي انفرد به أبو خزيمة [أو خزيمة] هو كتابتها ، لا حفظهما، وليس الكتابة شرطاً في المتواتر، بل المشروط فيه أن يرويه جمع يؤمن تواطؤهم على الكذب ولو لم يكتبه واحد منهم، فكتابة أبي خزيمة الأنصاري كانت توثقاً واحتياطاً فوق ما يطلبه التواتر"[١].



وكذلك يحفظهما عمر ﷺ، ففي مسند أحمد أنه ﷺ قال: (وأنا أشهد لسمعتها من رسول الله)[١].

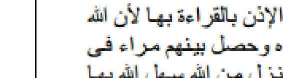
وكذلك يحفظهما عثمان ، ففي كتاب المصاحف أن عثمان ﷺ قال: (وأنا أشهد أنها من عند الله)[٢].

وكذلك سمعها ابن عباس رضي الله عنهما هذه الآية وتفسيرها من رسول الله ﷺ ، فيقول: سمعت النبي ﷺ قرأ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ يعني من أعظمكم قدراً[٣].

وقد جاء في روايات لا تخلو من ضعف عن أبي بن كعب ﷺ أن قلة من شهد لهاتين الآيتين سببه أنهما آخر ما نزل من القرآن[٤].

وهكذا فهاتان الآيتان محفوظتان بحفظ الصحابة لهما، وإن لم توجدا مكتوبتين إلا عند خزيمة، لكن يحفظهما الصحابة حفظة القرآن، كما يحفظهما زيد وعمر وعثمان وأبي، وغيرهم ممن لا يعرف عددهم إلا الله تعالى.

10



ثانيا: الجمع العثماني

وفى عهد الخليفة الثالث للنبي صلى الله عليه وسلم قدم حذيفه بن اليمان إلى الخليفة يشكو اختلاف المسلمين فى القراءة بسبب جهل الكثيرين بالحكمة من الأحرف السبعة والإذن بالقراءة بها لأن الله نزل القرآن بها جميعاً فجعل بعضهم يقول إن حرفه أصح من حرف غيره وحصل بينهم مراء فى الأحرف وهى كلها قرآن – كما فصلنا فى الرد على الشبهة الثالثة – منزل من الله سهل الله بها القراءة على الناس الذين لم يعتادوا على لغة قريش فقال حذيفة " يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا فى الكتاب اختلاف اليهود والنصارى " البخاري ٤٩٨٨

فاستشار عثمان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فى إعادة نسخ القرآن وفق لغة قريش التى نزل بها القرآن أول مرة فوافقوه فى ذلك قال على بن ابى طالب " إن عثمان قال فقد بلغنى أن بعضهم يقول إن قراءتى خير من قراءتك وهذا يكاد أن يكون كفرا"

قلنا : فماذا ترى ؟ قال نرى أن نجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا يكون اختلاف قلنا فنعم ما رأيت "

أخرجة أبو داود فى كتاب المصاحف وصحح إسناده ابن حجر فى الفتح ١٨/٩

٦

وكون عثمان لجنة عمادها أربعة من الحفاظ للقرآن ثم أضاف إليها ما جعل أعضائها اثنى عشر من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يقول كثير بن أفلح "لما أراد عثمان أن يكتب المصاحف جمع له اثنى عشر رجلاً من قريش والأنصار فيهم أبى بن كعب وزيد بن ثابت "**أخرجة أبوداود فى المصاحف** ٨٨

وبدأت اللجنة بنسخ مصحف أبى بكر وكتابته وفق لسان قريش يقول حذيفة فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلى إلينا بالصحف ننسخها فى المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها فى المصاحف وقال عثمان للرهط القريشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد فى شئ من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم " **رواه البخارى** ٣٥٠٦ **وفى رواية الترمذى** ٣١٠٤ " أن الكتبة اختلفوا فى كتابة كلمة واحدة فقط فيقول حذيفة " فاختلفوا فى "التابوت" والتابوه" فقال القرشيون بالأول وقال زيد بالثانى فرفعوا خلافهم إلى عثمان فقال اكتبوا بالتابوت فإنه نزل بلسان قريش" وتكامل الجمع العثمانى بإجماع من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وأمر عثمان بإرسال نسخ من المصحف إلى الأمصار كما أنه أمر من كان عنده شئ من صحف القرآن أن يحرقها يقول حذيفة " حتى إذا نسخوا الصحف فى المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن فى كل صحيفة أو مصحف أن يحرق " **رواه البخارى**٤٩٨٨

وهكذا وثق النص القرآنى كتابة فاجتمع ذلك إلى توثيقه بحفظ الحافظ من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وتناقلت الأمة فى أجيالها نص القران الكريم يحفظه الألوف منهم فى كل عصر ويولونه من العناية ممالا مثيل له فى أمة من الأمم فرضى الله عن عثمان وعن الصحابة أجمعين فقد كانوا حراسا للدين بمعنى الكلمة.

تابع باقي النقل في الصفحة التالية

الجمع العثماني :

وفي عهد عثمان الخليفة الثالث للنبي ﷺ قدم حذيفة بن اليمان إلى الخليفة يشكو اختلاف المسلمين في القراءة بسبب جهل الكثيرين بالحكمة من الأحرف السبعة والإذن بالقراءة بها، لأن الله نزل القرآن بها جميعاً، فجعل بعضهم يقول: إن حرفه أصح من حرف غيره، وحصل بينهم مراء في الأحرف ، وهي كلها قرآن منزل من الله ، سهَّل الله بها القراءة على الناس الذين لم يعتادوا على لغة قريش، يقول حذيفة: (يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى)[١].

فاستشار عثمان أصحاب النبي ﷺ في إعادة نسخ القرآن وفق لغة قريش التي نزل بها القرآن أول مرة، فوافقوه في ذلك، يقول علي بن أبي طالب: إن عثمان قال: (فقد بلغني أن بعضهم يقول: إن قراءتي خير من قراءتك، وهذا يكاد أن يكون كفراً، قلنا: فما ترى؟ قال: نرى أن نجمع الناس على مصحف واحد، فلا تكون فرقة، ولا يكون اختلاف. قلنا: فنعم ما رأيت)[٢].

وكوَّن عثمان ﷺ لجنة عمادها أربعة من حفاظ القرآن، ثم أضاف إليها ما جعل أعضائها اثني عشر من أصحاب النبي ﷺ، يقول كثير بن أفلح : (لما أراد عثمان أن يكتب المصاحف جمع له اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار، فيهم أبي بن كعب وزيد بن ثابت)[٣].

وبدأت اللجنة بنسخ مصحف أبي بكر وكتابته وفق لسان قريش، يقول حذيفة: (فأرسل عثمان إلى حفصة: أن أرسلي إلينا بالصحف؛ ننسخها في

(١) أخرجه البخاري ح (٤٩٨٨).

(٢) أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف ح (٧٧)، وصحح إسناده ابن حجر في الفتح (١٨/٩).

(٣) أخرجه أبو بكر بن أبي داود في كتاب المصاحف ح (٨٨).

11

ثانيا: الجمع العثماني

وفى عهد الخليفة الثالث للنبي صلى الله عليه وسلم قدم حذيفه بن اليمان إلى الخليفة يشكو اختلاف المسلمين فى القراءة بسبب جهل الكثيرين بالحكمة من الأحرف السبعة والإذن بالقراءة بها لأن الله نزل القرآن بها جميعاً فجعل بعضهم يقول إن حرفه أصح من حرف غيره وحصل بينهم مراء فى الأحرف وهى كلها قرآن – كما فصلنا فى الرد على الشبهة الثالثة – منزل من الله سهل الله بها القراءة على الناس الذين لم يعتادوا على لغة قريش فقال حذيفة " يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا فى الكتاب اختلاف اليهود والنصارى " البخاري ٤٩٨٨

فاستشار عثمان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فى إعادة نسخ القرآن وفق لغة قريش التى نزل بها القرآن أول مرة فوافقوه فى ذلك قال على بن ابى طالب " إن عثمان قال فقد بلغنى أن بعضهم يقول إن قراءتى خير من قراءتك وهذا يكاد أن يكون كفرا"

قلنا : فماذا ترى ؟ قال نرى أن نجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا يكون اختلاف قلنا فنعم ما رأيت "

أخرجة أبو داود فى كتاب المصاحف وصحح إسناده ابن حجر فى الفتح ١٨/٩

٦

وكون عثمان لجنة عمادها أربعة من الحفاظ للقرآن ثم أضاف إليها ما جعل أعضائها اثنى عشر من أصحاب النبى صلى عليه وسلم يقول كثير بن أفلح "لما أراد عثمان أن يكتب المصاحف جمع له اثنى عشر رجلاً من قريش والأنصار فيهم أبى بن كعب وزيد بن ثابت "أخرجة أبوداود فى المصاحف ٨٨

الجزء الأعلى في الصفحة السابقة كامل

وبدأت اللجنة بنسخ مصحف أبى بكر وكتابته وفق لسان قريش يقول حذيفة فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلى إلينا بالصحف ننسخها فى المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها فى المصاحف وقال عثمان للرهط القريشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد فى شئ من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم " **رواه البخارى** ٣٥٦

فى رواية الترمذى ٣١٠٤ " أن الكتبة اختلفوا فى كتابة كلمة واحدة فقط فيقول حذيفة فاختلفوا فى "التابوت" والتابوه" فقال القرشيون بالأول وقال زيد بالثانى فرفعوا خلافهم إلى عثمان فقال اكتبوا بالتابوت فإنه نزل بلسان قريش " وتكامل الجمع العثمانى بإجماع من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وأمر عثمان بإرسال نسخ من المصحف إلى الأمصار كما أنه أمر من كان عنده شئ من صحف القرآن أن يحرقها يقول حذيفة " حتى إذا نسخوا الصحف فى المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن فى كل صحيفة أو مصحف أن يحرق " **رواه البخارى**٤٩٨٨

هكذا وثق النص القرآنى كتابة فاجتمع ذلك إلى توثيقه بحفظ الحافظ من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وتناقلت الأمة فى أجيالها نص القران الكريم يحفظه الألوف منهم فى كل عصر ويولونه من العناية ممالا مثيل له فى أمة من الأمم فرضى الله عن عثمان وعن الصحابة أجمعين فقد كانوا حراسا للدين بمعنى الكلمة.

المصاحف، ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش؛ فإنها نزل بلسانهم)(١).

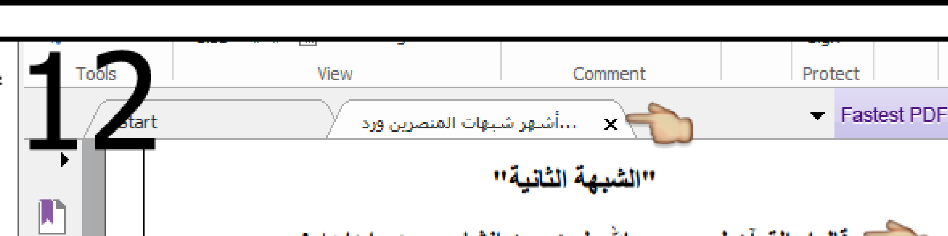
وفي رواية الترمذي أن الكتبة اختلفوا في كيفية كتابة كلمة واحدة فقط، يقول حذيفة: (فاختلفوا في "التابوت" و" التابوه " ، فقال القرشيون بالأول، وقال زيد بالثاني ، فرفعوا اختلافهم إلى عثمان، فقال: اكتبوه بالتابوت، فإنه نزل بلسان قريش)(٢).

وتكامل الجمع العثماني بإجماع من أصحاب النبي ﷺ، وأمر عثمان بإرسال نسخ من المصحف المجموع إلى الأمصار، كما أمر من كان عنده شيء من صحف القرآن أن يحرقها، يقول حذيفة: (حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف؛ رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق)(٣).

فعل الصحابة وامتثلوا ذلك، واتفقوا على صحة صنيع عثمان، يقول الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (يا أيها الناس، لا تغلوا في عثمان، ولا تقولوا له إلا خيراً في المصاحف وإحراق المصاحف، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأ منا جميعاً، والله لو وليت لفعلت مثل الذي فعل)(٤).

وهكذا وثق النص القرآني كتابة، فاجتمع ذلك إلى توثيقه بحفظ الحفاظ من أصحاب النبي ﷺ ، وتناقلت الأمة في أجيالها نص القرآن الكريم، يحفظه الألوف منهم في كل عصر، ويولونه من العناية ما لا مثيل له في أمة من الأمم.

12



"الشبهة الثانية"

قالوا: القرآن ليس وحى الله بل هو من إنشاء محمد وإبداعه !

الرد على ذلك :

١ـ لابد لكل من ادعى دعوة أن يقيم عليها دليلا ولا دليل على دعواك .

٢ ـ ولو فرضنا جدلاً تلك الدعوة فلماذا يؤلفه ثم ينسبه إلى غيره ؟ ولماذا يتحدى العالمين أن يأتوا بمثله ؟ وكيف له أن يحيط بأخبار الأولين وأن يتوصل إلى علوم الآخرين ؟ وكيف تنبأ بالغيبيات الكثيرة التى ملأت صفحات القرآن ومنها ما تحقق فى حياته ومنها ما يشهد وقوعه بصدقه إلى قيام الساعة .

٣ـ ثم لو كتب مدعٍ ما كتاباً فماذا ترانا نتوقع أن نجد فيه ؟

لو أطلق الواحد من خياله محاولاً تصور كتاب يكتبه مدع كاذب كما فى الأناجيل التى بين أيدينا فهي شاهدة على كذبها وهذا قد فصلناه فى كتابنا " **ليس من القداسة فى شئ**" فإنه سيجد الكثير مما ينبه العقلاء ولوبعد حين إلى بشريته وأنه من صناعة إنسان وهذا ليس بالعسير فالبشر يكتبون بمعايير البشر وقدراتهم ووفق أحاسيسهم ورغباتهم وعلومهم وموضوعاتهم .

٤ـ إن نظرة فاحصة لآي القرآن ستنبئ عن إلهية منزل القرآن إذ هو فى موضوعاته يتسامى بعيداً عن اهتمامات البشر وما يجول فى أذهانهم فحديثه يدور حول موضوعات لا يطرقها البشر ولا يقدرون على الإنشاء فيها كالحديث عن أسماء الله وصفاته وأفعاله وعن اليوم الآخر وأهواله وجنته وناره والتارخ القديم وكذا الحديث عن المستقبل البعيد .

باقي النقل في الصفحة التالية

٥ـ ولوكان من عند محمد صلى الله عليه وسلم لكنا نجد فيه مشاعر إنسانية بين صفحاته ، فلا يظهر فيه مثلاً حزن الاستضعاف المكى.

ولا نشوة النصر المدنى ولا نجد فيه حديث يتعلق بآلام النبى صلى الله وعليه سلم وأفراحه وتطلعاته ،كما أن القرآن لا يتحدث عن موت خديجة وعمه أبى طالب فى عام الحزن ولا يذكر القرآن شيئاً عن زواجه صلى الله وعليه وسلم أو ميلاده أو أولاده أو وفاتهم أو غير ذلك من الأمور الشخصية المتعلقة به وعادة من يكتب كتاباً لنفسه يفعل مثل ذلك ، ولكن القرآن غير معنى بتسجيل السير والحكايات لذلك تلاحظ أنه لم يرد فى القرآن اسم زوجة من زوجاته او ابن من أبنائه أو بناته بل ولا اسم عدو من أعدائه الا أبا لهب لعنه الله ولا أحد من أصحابه **إلا زيداً رضى الله عنه** ، بل إنك لتعجب أن القرآن لم يذكر اسم النبى صلى الله عليه وسلم إلا خمس مرات بينما ذكر عيسى عليه السلام باسمه خمساً وعشرين مرة وذكر موسى بما يربوا على المائة مرة ليبرهن لكل قارئ أنه كتاب الله وليس كتاب محمد صلى الله عليه وسلم

٦ـ أننا إذا شئنا مزيداً من البيان فلننظر إلى الكتب التى يؤمن بها اليهود والنصارى اليوم فإننا نجدها مليئة بما يدل على بشريتها وهذا أمر يطول وقد فصلنا ذلك في الكتاب المذكور وحسبك فقط هذا ،أن يوحنا أرسل في رسالته المقدسه عند النصارى كلمات تبين مشاعره فقال **يوحنا الرسالة الثالثة ١ ـ ١٤ " غايس الحبيب الذى أحبه حقاً أيها الحبيب أروم أن تكون ناجحاً وصحيحاً سلام لك يسلم عليك الأحباء سلم على الأحباء بأسمائهم"**

فماذا أنتم قائلون أيها النصارى؟ **وأيضاً** .

رسالة بولس إلى تيموثاوس الثانية ٤\١٣-٢١ يقول " الرداء الذى تركته فى تراوس عند كابرس أحضره متى جئت والكتب أيضاً لاسيما الرقوق سلم على ريسكا وأكيلا وبيت فورس

٨

هل القرآن الكريم من إنشاء محمد ﷺ؟

قالـوا : القرآن ليس وحي الله، بل هو من إنشاء محمد وإبداعه!.

1 والجواب: أن هذه دعوى تحتاج إلى دليل، كما أن القول بنزول القرآن من الله على النبي ﷺ دعوى تحتاج أيضاً إلى دليل، فنحن أمام خيارين: أولهما أن القرآن من كلام الله. والآخر أنه من إنشاء النبي ﷺ.

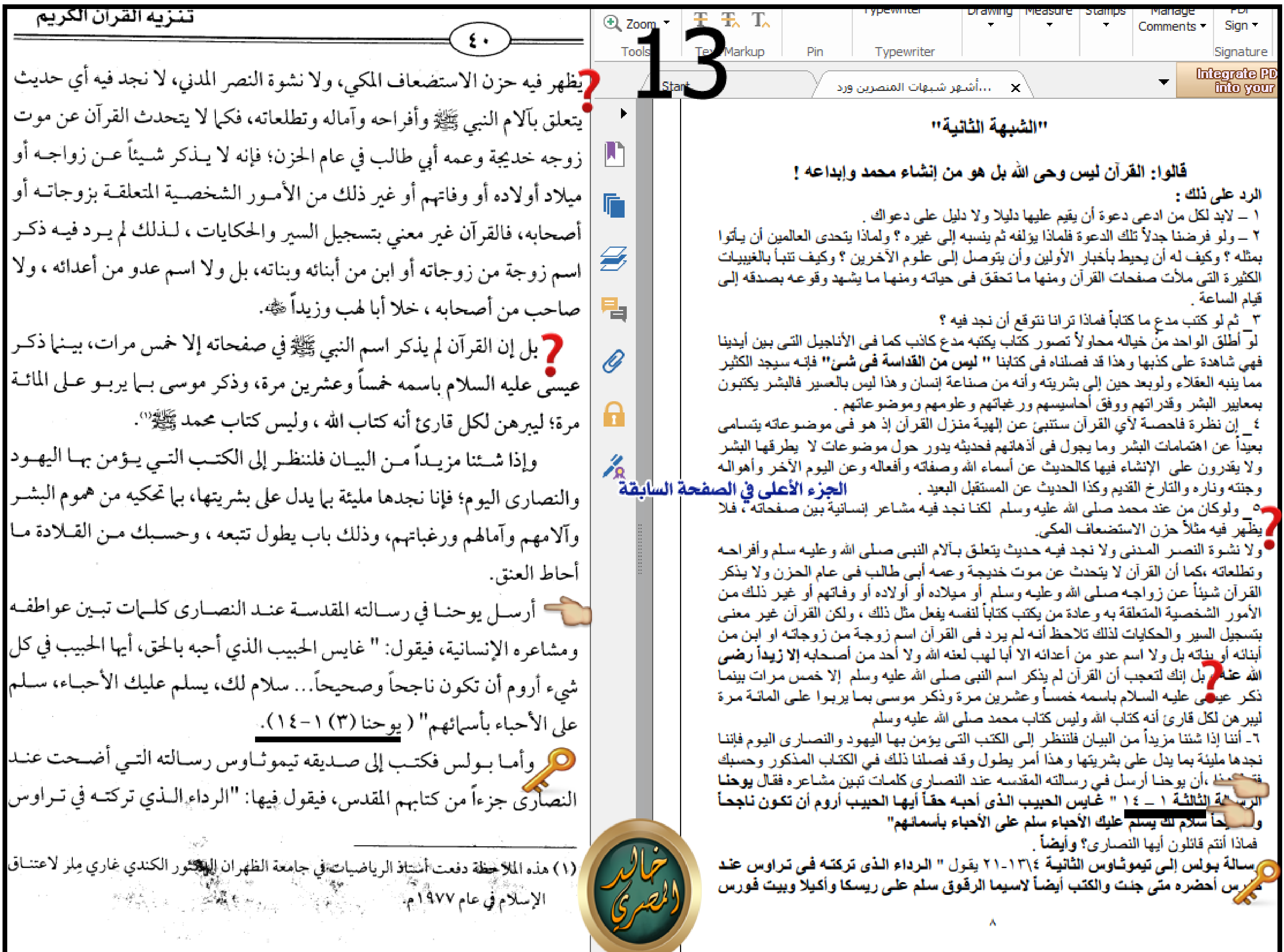
2 ولو فرضنا - جدلاً - صحة الخيار الثاني، فإنا نتساءل: لماذا يؤلف مدعي النبوة هذا السِفر العظيم وتلك اللوحة البيانية المذهلة ثم ينسبه إلى غيره. ولماذا يتحدى العالمين أن يأتوا بمثله؟ وكيف له أن يحيط بأخبار الأولين وأن يتوصل إلى علوم الآخرين؟ وكيف تنبأ بالغيوب الكثيرة التي ملأت صفحات كتابه، ومنها ما تحقق في حياته، ومنها ما يشهد وقوعه بصدقه إلى قيام الساعة.

3 ثم لو كتب مدعٍ ما كتاباً، فإذا ترانا نتوقع أن نجد فيه؟

لو أطلق الواحد منا خياله محاولاً تصور كتاب يكتبه مدع كاذب؛ فإنه سيجد الكثير مما ينبه العقلاء - ولو بعد حين - إلى بشريته، وأنه من صناعة إنسان، وهذا ليس بالعسير، فالبشر يكتبون بمعايير البشر وقدراتهم، ووفق أحاسيسهم ورغباتهم وعلومهم وموضوعاتهم.

4 إن نظرة فاحصة لآي القرآن ستنبئ عن إلهية منزل القرآن؛ إذ هو في موضوعاته يتسامى بعيداً عن اهتمامات البشر وما يجول في أذهانهم، فحديثه يدور حول موضوعات لا يطرقها البشر عادة ولا يقدرون على الإنشاء فيها، كالحديث عن صفات الله وأسمائه وأفعاله، وعن اليوم الآخر وأهواله وجنته وناره، والحديث عن التاريخ القديم والمستقبل البعيد.

وفي مقابل ذلك لا نجد أي مشاعر إنسانية يحملها القرآن في صفحاته، فلا



يظهر فيه حزن الاستضعاف المكي، ولا نشوة النصر المدني، لا نجد فيه أي حديث يتعلق بآلام النبي ﷺ وأفراحه وآماله وتطلعاته، فكما لا يتحدث القرآن عن موت زوجه خديجة وعمه أبي طالب في عام الحزن؛ فإنه لا يـذكر شيئاً عـن زواجـه أو ميلاد أولاده أو وفاتهم أو غير ذلك من الأمـور الشخصـية المتعلقـة بزوجاتـه أو أصحابه، فالقرآن غير معني بتسجيل السير والحكايات ، لـذلك لم يـرد فيـه ذكر اسم زوجة من زوجاته أو ابن من أبنائه وبناته، بل ولا اسم عدو من أعدائه ، ولا صاحب من أصحابه ، خلا أبا لهب وزيداً ﷺ.

بل إن القرآن لم يذكر اسم النبي ﷺ في صفحاته إلا خمس مرات، بينما ذكر عيسى عليه السلام باسمه خمساً وعشرين مرة، وذكر موسى بما يربو على المائة مرة؛ ليبرهن لكل قارئ أنه كتاب الله ، وليس كتاب محمد ﷺ[1].

وإذا شـئنا مزيـداً مـن البيـان فلننظـر إلى الكتـب التـي يـؤمن بهـا اليهـود والنصارى اليوم؛ فإنا نجدها مليئة بما يدل على بشريتها، بما تحكيه من هموم البشر وآلامهم وآمالهم ورغباتهم، وذلك باب يطول تتبعه ، وحسـبك مـن القـلادة مـا أحاط العنق.

أرسـل يوحنـا في رسـالته المقدسـة عنـد النصـارى كلـمات تبـين عواطفـه ومشاعره الإنسانية، فيقول: " غايس الحبيب الذي أحبه بالحق، أيها الحبيب في كل شيء أروم أن تكون ناجحاً وصحيحاً... سلام لك، يسلم عليك الأحبـاء، سـلم على الأحباء بأسمائهم" (يوحنا (٣) ١-١٤).

وأمـا بـولس فكتـب إلى صـديقه تيموثـاوس رسـالته التـي أضـحت عنـد النصارى جزءاً من كتابهم المقدس، فيقول فيها: "الرداء الـذي تركتـه في تـراوس

(١) هذه الملاحظة دفعت أستاذ الرياضيات في جامعة الظهران الدكتور الكندي غاري ملر لاعتناق الإسلام في عام ١٩٧٧م.

"الشبهة الثانية"

قالوا: القرآن ليس وحى الله بل هو من إنشاء محمد وإبداعه !

الرد على ذلك :

١ ـ لابد لكل من ادعى دعوة أن يقيم عليها دليلا ولا دليل على دعواك .

٢ ـ ولو فرضنا جدلاً تلك الدعوة فلماذا يؤلفه ثم ينسبه إلى غيره ؟ ولماذا يتحدى العالمين أن يأتوا بمثله ؟ وكيف له أن يحيط بأخبار الأولين وأن يتوصل إلى علوم الآخرين ؟ وكيف تنبأ بالغيبيات الكثيرة التى ملأت صفحات القرآن ومنها ما تحقق فى حياته ومنها ما يشهد وقوعه بصدقه إلى قيام الساعة .

٣ ـ ثم لو كتب مدعٍ ما كتاباً فماذا ترانا نتوقع أن نجد فيه ؟ لو أطلق الواحد من خياله محاولاً تصور كتاب يكتبه مدعٍ كاذب كما فى الأناجيل التى بين أيدينا فهي شاهدة على كذبها وهذا قد فصلناه فى كتابنا " **ليس من القداسة فى شئ**" فإنه سيجد الكثير مما ينبه العقلاء ولوبعد حين إلى بشريته وأنه من صناعة إنسان وهذا ليس بالعسير فالبشر يكتبون بمعايير البشر وقدراتهم ووفق أحاسيسهم ورغباتهم وعلومهم وموضوعاتهم .

٤ ـ إن نظرة فاحصة لأي القرآن ستنبئ عن إلهية منزل القرآن إذ هو فى موضوعاته يتسامى بعيداً عن اهتمامات البشر وما يجول فى أذهانهم فحديثه يدور حول موضوعات لا يطرقها البشر ولا يقدرون على الإنشاء فيها كالحديث عن أسماء الله وصفاته وأفعاله وعن اليوم الآخر وأهواله وجنته وناره والتارخ القديم وكذا الحديث عن المستقبل البعيد .

٥ ـ ولوكان من عند محمد صلى الله عليه وسلم لكنا نجد فيه مشاعر إنسانية بين صفحاته ، فلا يظهر فيه مثلاً حزن الاستضعاف المكى. ولا نشوة النصر المدنى ولا نجد فيه حديث يتعلق بآلام النبى صلى الله وعليه سلم وأفراحه وتطلعاته ،كما أن القرآن لا يتحدث عن موت خديجة وعمه أبى طالب فى عام الحزن ولا يذكر القرآن شيئاً عن زواجه صلى الله وعليه وسلم أو ميلاده أو أولاده أو وفاتهم أو غير ذلك من الأمور الشخصية المتعلقة به وعادة من يكتب كتاباً لنفسه يفعل مثل ذلك ، ولكن القرآن غير معنى بتسجيل السير والحكايات لذلك تلاحظ أنه لم يرد فى القرآن اسم زوجة من زوجاته او ابن من أبنائه أو بناته بل ولا اسم عدو من أعدائه الا أبا لهب لعنه الله ولا أحد من أصحابه **الا زيداً رضى الله عنه** بل إنك لتعجب أن القرآن لم يذكر اسم النبى صلى الله عليه وسلم إلا خمس مرات بينما ذكر عيسى عليه السلام باسمه خمساً وعشرين مرة وذكر موسى بما يربوا على المائة مرة ليبرهن لكل قارئ أنه كتاب الله وليس كتاب محمد صلى الله عليه وسلم

٦ـ أننا إذا شئنا مزيداً من البيان فلننظر إلى الكتب التى يؤمن بها اليهود والنصارى اليوم فإننا نجدها مليئة بما يدل على بشريتها وهذا أمر يطول وقد فصلنا ذلك في الكتاب المذكور وحسبك قولنا هنا ،أن يوحنا أرسل في رسالته المقدسه عند النصارى كلمات تبين مشاعره فقال **يوحنا الرسالة الثالثة ١ ـ ١٤ " غايس الحبيب الذى أحبه حقاً أيها الحبيب أروم أن تكون ناجحاً وصحيحاً سلام لك يسلم عليك الأحباء سلم على الأحباء بأسمائهم"**

فماذا أنتم قائلون أيها النصارى؟ **وأيضاً** .

رسالة بولس إلى تيموثاوس الثانية ٤\١٣-٢١ يقول " الرداء الذى تركته فى تراوس عند كاربس أحضره متى جئت والكتب أيضاً لاسيما الرقوق سلم على ريسكا وأكيلا وبيت فورس

٨

عند كاربس أحضره متى جئت، والكتـب أيضـاً لاسـيما الرقـوق .... سـلم عـلى ريسكا وأكيلا وبيت أنيسي فورس، اراستس بقي في كورنثوس، وأما تـروفيمس فتركته في ميليتس مريضاً، بادر أن تجيء قبل الشتاء..." (تيموثاوس (٢) ٤/ ١٣ – ٢١)، فمثل هذا الإنشاء والمعاني الإنسانية لا تجده في القرآن العظيم.

وفي مقابله يمكننا من خلال تفحص النص القرآني الوقـوف عـلى عشرات الشواهد التي تثبت أن هذا القرآن ليس من إنشاء محمـد ﷺ ولا تأليفـه، بـل هـو كلام الله تبارك وتعالى المنزل عليه ﷺ.

وفي هذا الصدد نقف مع أربعة أنواع من الآيات الدالة على ذلك، وهي:

- آيات عتاب النبي ﷺ.
- آيات تتعلق بأحداث تشهد بوحي القرآن عليه.
- إعجاز القرآن الكريم.
- إخبار القرآن بالغيوب.

وفيما يلي تفصيل ذلك.



أرستس بقى فى كورنثوس وأماتروفيمس فتركته فى ميليتس مريضاً بادر أن تجىء قبل الشتاء " ...

فمثل هذا الهراء والسخف لا يوجد فى القرآن الكريم كلام رب العالمين .

٧ـ أن فى القرآن عشرات الشواهد التى تقطع بأن القرآن ليس من عند محمد صلى الله عليه وسلم ولا من تأليفه وحسبنا فقط ان نقف على أربعة أنواع من الآيات الدالة على ذلك وهى :

أولا:آيات عتاب النبى صلى الله وسلم .

ثانيا:آيات تتعلق بأحداث تشهد بوحى القرآن الكريم.

ثالثا:إعجازالقرآن الكريم.

رابعا:إخبار القرآن بالغيبيات.

وفيما يلي تفصيل ذلك:

"أولاً: دلالة آيات العتاب"

البشر حينما يكتبون فإنهم يمجدون أنفسهم ويعظمون عند الناس ذواتهم فالبشر يكتبون ليخلدوا ذكرهم ومفاخرهم وهم بالطبع يتعامون عن ذكرمعايبهم وأخطائهم .

فنرى أن القرآن قد عاتب نبيه فى بعض أمور ولو كان القران من إنشائه لبرر لـه أفعالـه فمن هذه المواضع:

أولاً : منها أنه لما جاءه المنافقون بعد غزوة تبوك يعتذرون عن تخلفهم بأعذار كاذبة قبل منهم صلى الله عليه وسلم عذرهم وعفا عنهم فعاتبه ربه فقال سبحانه " عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ (٤٣) التوبة

ثانياً : أنه لما جاء إليه زيد بن حارثة يستشيره فى طلاق امرأته زينب أمره النبى صلى الله عليه وسلم بإمساكها مع أن الله أعلمه أن زيداً سيطلقها وأنها ستكون زوجة له صلى الله عليه وسلم فكشف القرآن ما فى نفس النبى صلى الله عليه وسلم فقال سبحانه " وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ" الأحزاب "٣٧" .

قالت عائشة رضى الله عنها " **لو كان محمداً كاتماً شيئاً مما أنزل إليه لكتم هذه** " البخارى ٧٤٢٠ ومسلم ١٧٧ .

ثالثاً : أنه لما دخل على النبى صلى الله عليه وسلم نفر من سادات قريش فجعل يعرض عليهم الإسلام وهو يطمع فى إسلامهم وفيما هم كذلك إذ دخل عليه عبد الله بن أم مكتوم وهو أعمى يسأله فأعرض عنه النبى صلى الله عليه وسلم وأقبل على السادة طمعاً فى إسلامهم فعاتبه ربه فقال سبحانه " عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (٤) أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى (٥) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (٦) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى (٧) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى (٨) وَهُوَ يَخْشَى (٩) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى (١٠) " عبس

ملحوظة : لقد لفت هذا الموقف نظر المستشرق الأنجليزى "لايتنر" فقال فى كتابه

٩

تابع باقي النقل الصفحة التالية



15

أولاً: دلالة آيات العتاب :

البشر حين يكتبون فإنهم يمجدون أنفسهم ويعظمون عند الناس ذواتهم، فالبشر يكتبون ليخلدوا ذكرهم ومفاخرهم، وهم بالطبع يتعامون عن ذكر معايبهم وأخطائهم، فما لتخليد هذا يكتبون.

ولم يسجل التاريخ البشري عن كاتب ما سجله القرآن من عتاب الله نبيه ﷺ على بعض ما فعله ، ولو كان القرآن من إنشائه لبرر له فِعاله، وصوّب خطأه، فأي القرآن على خلاف ما نعتاده من البشر ونسقهم وطرائقهم في التأليف.

والمواضع التي عاتب الله فيها نبيه ﷺ عديدة؛ منها أنه لما جاءه المنافقون بعد غزوة تبوك يعتذرون عن تخلفهم بأعذار كاذبة؛ قَبِل منهم أعذارهم، وعفا عنهم، فعاتبه ربه عز وجل: ﴿ عَفَا اللهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴾ (التوبة: ٤٣)[1].

ومنها أنه لما جاء إليه زيد بن حارثة يستشيره في طلاق امرأته زينب؛ أمره النبي ﷺ بإمساكها، مع أن الله أعلمه أن زيداً سيطلقها، وأنها ستكون زوجة له ﷺ وأُمّاً للمؤمنين، فكشف القرآن سر نفسه: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾ (الأحزاب: ٣٧)، تقول عائشة رضي الله عنها: (ولو كان محمد ﷺ كاتماً شيئاً مما أنزل عليه؛ لكتم هذه)[2].

ومنها أنه لما دخل على النبي ﷺ نفر من سادات قريش، فجعل يعرض عليهم الإسلام وهو يطمع في إسلامهم، وفيما هم كذلك دخل عليه عبد الله بن أم مكتوم وهو أعمى يسأله، فأعرض عنه النبي ﷺ وأقبل على السادة طمعاً في إسلامهم،

(١) انظر: جامع البيان، الطبري (١٤/ ٢٧٢).

(٢) أخرجه البخاري ح (٧٤٢٠)، ومسلم ح (١٧٧).

...أشهر شبهات المتنصرين ورد

أرستس بقي في كورنثوس وأماتروفيمس فتركته في ميليتس مريضاً بادر أن تجيء قبل الشتاء ... "

فمثل هذا الهراء والسخف لا يوجد في القرآن الكريم كلام رب العالمين .

٧- أن في القرآن عشرات الشواهد التي تقطع بأن القرآن ليس من عند محمد صلى الله عليه وسلم ولا من تأليفه وحسبنا فقط ان نقف على أربعة أنواع من الآيات الدالة على ذلك وهي :

أولا:آيات عتاب النبي صلى الله وسلم .

ثانيا:آيات تتعلق بأحداث تشهد بوحي القرآن الكريم.

ثالثا:إعجاز القرآن الكريم.

رابعا:إخبار القرآن بالغيبيات.

وفيما يلي تفصيل ذلك:

"أولاً: دلالة آيات العتاب"

البشر حينما يكتبون فإنهم يمجدون أنفسهم ويعظمون عند الناس ذواتهم فالبشر يكتبون ليخلدوا ذكرهم ومفاخرهم وهم بالطبع يتعامون عن ذكر معايبهم وأخطائهم .

فنرى أن القرآن قد عاتب نبيه في بعض أمور ولو كان القران من إنشائه لبرر له أفعاله فمن هذه المواضع:

أولا: منها أنه لما جاءه المنافقون بعد غزوة تبوك يعتذرون عن تخلفهم بأعذار كاذبة قبل منهم صلى الله عليه وسلم عذرهم وعفا عنهم فعاتبه ربه فقال سبحانه " عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ (٤٣) التوبة

ثانيا: أنه لما جاء إليه زيد بن حارثة يستشيره في طلاق امرأته زينب أمره النبي صلى الله عليه وسلم بإمساكها مع أن الله أعلمه أن زيداً سيطلقها وأنها ستكون زوجة له صلى الله عليه وسلم فكشف القرآن ما في نفس النبي صلى الله عليه وسلم فقال سبحانه " وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ" الأحزاب "٣٧" .

قالت عائشة رضى الله عنها " **لو كان محمداً كاتماً شيئاً مما أنزل إليه لكتم هذه** " البخارى ٧٤ ومسلم ١٧٧ .

ثالثاً : أنه لما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم نفر من سادات قريش فجعل يعرض عليهم الإسلام وهو يطمع في إسلامهم وفيما هم كذلك إذ دخل عليه عبد الله بن أم مكتوم وهو أعمى يسأله فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم وأقبل على السادة طمعاً في إسلامهم فعاتبه ربه فقال سبحانه " عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (٤) أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى (٥) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (٦) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى (٧) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى (٨) وَهُوَ يَخْشَى (٩) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى (١٠) " عبس

ملحوظة : لقد لفت هذا الموقف نظر المستشرق الأنجليزى "لايتر" فقال فى كتابه

٩

16

فعاتبه ربه: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ۞ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى ۞ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ۞ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى ۞ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى ۞ فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى ۞ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى ۞ وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَى ۞ وَهُوَ يَخْشَى ۞ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّى ﴾ (عبس: ١-١٠)[1].

ولو كان القرآن من كلام محمد، لما سطر فيه مثل هذا ، بل كتمه.

وقد لفت هذا الموقف نظر المستشرق الإنجليزي الدكتور (لايتنر)، فقال في كتابه "دين الإسلام": "مرة أوحى الله إلى النبي وحياً شديد المؤاخذة ؛ لأنه أدار وجهه عن رجل فقير أعمى ، ليخاطب رجلاً غنياً من ذوي النفوذ، وقد نشر ذاك الوحي، فلو كان محمد كاذباً لما كان لذلك الوحي من وجود"[2].

وكذلك عاتب الله نبيه ﷺ لما حرم على نفسه العسل ، حين أكله عند إحدى أزواجه، فأخبرته زوجتان أخريان أنهما تجدان منه ريح المغافير، وهو طعام حلو الطعم، سيء الرائحة، فحرّمه ﷺ على نفسه، فقال له الله: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ ﴾ (التحريم: ١).

ولو كان محمد ﷺ مؤلف القرآن لما قال فيما هو في ظاهره خطاب له ﷺ : ﴿وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ۞ إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾ (الإسراء: ٧٤-٧٥).

ولو كان من تأليفه لما قال عن نفسه: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ۞ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۞ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ۞ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ (الحاقة: ٤٤-٤٧)، فما هكذا يكتب البشر عن أنفسهم.

(١) أخرجه الترمذي ح (٣٣٣١).

(٢) قالوا عن الإسلام، عماد الدين خليل، ص (١٣٤).

...أشهر شبهات المتنصرين ورد

اسْتَغْنَى (٥) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (٦) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى (٧) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى (٨) وَهُوَ يَخْشَى (٩) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى (١٠) " عبس

ملحوظة : لقد لفت هذا الموقف نظر المستشرق الأنجليزى "لايتر" فقال فى كتابه

٩



"دين الإسلام" "مرة أوحى الله إلى النبي **وحياً شديد المؤاخذة** لأنه أدار وجهه عن رجل فقير أعمى ليخاطب رجلاً غنياً من ذوى النفوذ وقد نشر ذلك الوحي **فلو كان محمداً كاذباً لما كان لذلك الوحي من وجود"**

رابعاً: أنه صلى الله عليه وسلم لما حرم على نفسه العسل حين أكله عند إحدى زوجاته فأخبرته إحدى زوجاته أنها تجد منه ريح مغافير – وهو طعام حلو الطعم سيء الرائحة – فحرمه على نفسه صلى الله عليه وسلم فقال له سبحانه وتعالى "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١)"**التحريم**

خامساً :روى النحاس فى معانى القرآن ١٧٩/٤ " أن أكابر قريش جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له اطرد عنا هؤلاء السقاط – يقصدون فقراء الصحابة حتى نجلس معك ونسمع منك فهمّ النبي صلى الله عليه وسلم بذلك

فقال سبحانه "وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا (٧٣) وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا (٧٤) إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا (٧٥)الأسراء ٧٣-٧٥

سادساً: لو كان القرآن من تأليفه لما قال فيه عن نفسه هذا

قال سبحانه "وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (٤٦) فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ (٤٧)" الحاقة ٤٤ – ٤٧

فمثل هذه الأمثلة تقطع بأن القرآن كلام الله وليس ما يقوله الحمقى من الجهلة أنه من عند محمد صلى الله عليه وسلم .

تابع باقي النقل في الصفحة التالية

ثانياً: أحداث تشهد بوحي القرآن

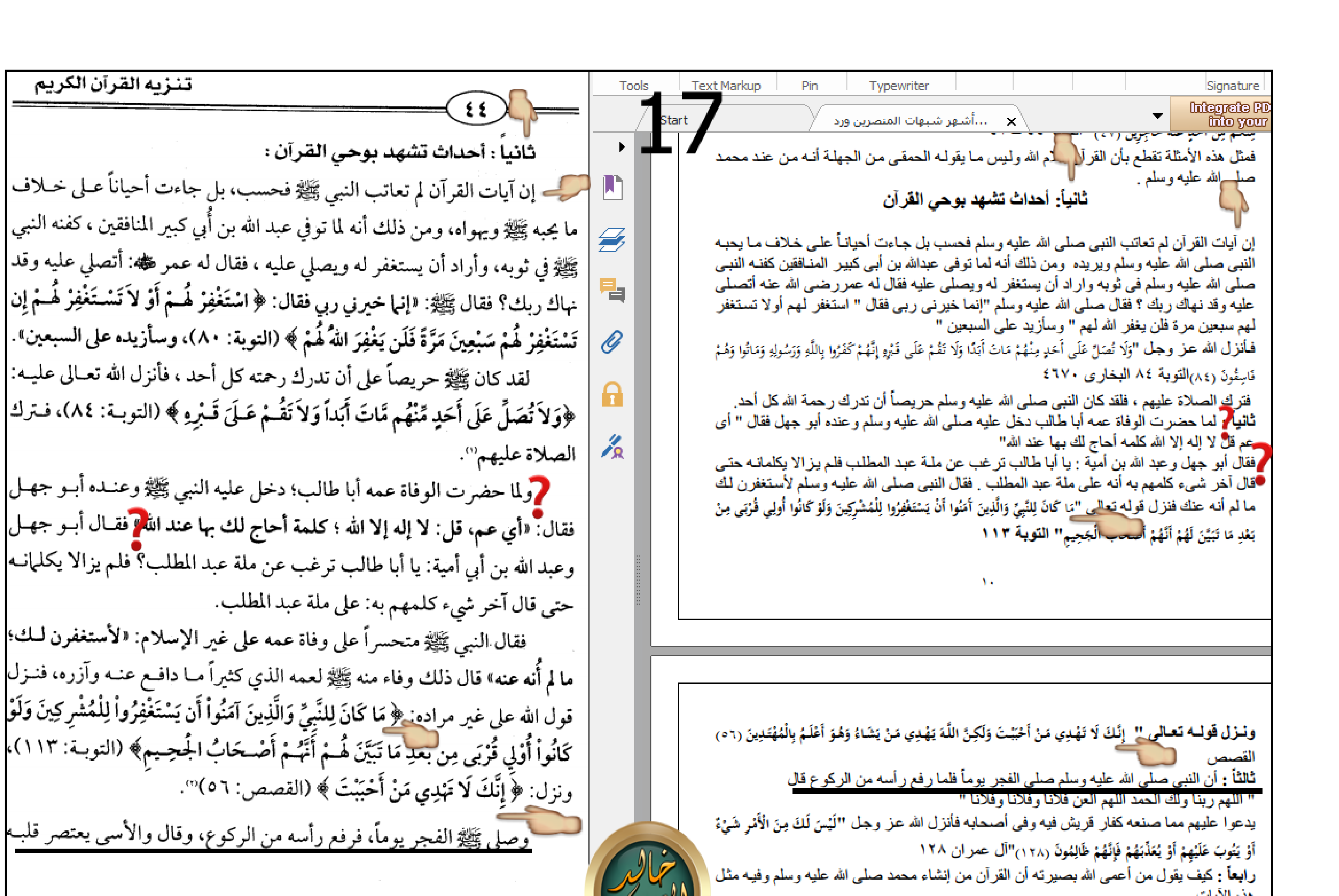
إن آيات القرآن لم تعاتب النبي صلى الله عليه وسلم فحسب بل جاءت أحياناً على خلاف ما يحبه النبي صلى الله عليه وسلم ويريده ومن ذلك أنه لما توفى عبدالله بن أبى كبير المنافقين كفنه النبي صلى الله عليه وسلم في ثوبه واراد أن يستغفر له ويصلي عليه فقال له عمر رضي الله عنه أتصلي عليه وقد نهاك ربك ؟ فقال صلى الله عليه وسلم "إنما خيرني ربي فقال " استغفر لهم أولا تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم " وسأزيد على السبعين "

فأنزل الله عز وجل "وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ (٨٤)التوبة ٨٤ البخارى ٤٦٧٠

فترك الصلاة عليهم ، فلقد كان النبي صلى الله عليه وسلم حريصاً أن تدرك رحمة الله كل أحد.

ثانياً : لما حضرت الوفاة عمه أبا طالب دخل عليه صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل فقال " أي





ثانياً : أحداث تشهد بوحي القرآن :

إن آيات القرآن لم تعاتب النبي ﷺ فحسب، بل جاءت أحياناً على خلاف ما يحبه ﷺ ويهواه، ومن ذلك أنه لما توفي عبد الله بن أُبي كبير المنافقين ، كفنه النبي ﷺ في ثوبه، وأراد أن يستغفر له ويصلي عليه ، فقال له عمر ﷺ: أتصلي عليه وقد نهاك ربك؟ فقال ﷺ: «**إنما خيرني ربي فقال: ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ ﴾** (التوبة: ٨٠)، **وسأزيده على السبعين**».

لقد كان ﷺ حريصاً على أن تدرك رحمته كل أحد ، فأنزل الله تعالى عليه: **﴿وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَداً وَلاَ تَقُمْ عَلَىَ قَبْرِهِ ﴾** (التوبة: ٨٤)، فترك الصلاة عليهم[1].

ولما حضرت الوفاة عمه أبا طالب؛ دخل عليه النبي ﷺ وعنده أبو جهل فقال: «**أي عم، قل: لا إله إلا الله ؛ كلمة أحاج لك بها عند الله**» فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب ترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شيء كلمهم به: على ملة عبد المطلب.

فقال النبي ﷺ متحسراً على وفاة عمه على غير الإسلام: «**لأستغفرن لك؛ ما لم أُنه عنه**» قال ذلك وفاء منه ﷺ لعمه الذي كثيراً ما دافع عنه وآزره، فنزل قول الله على غير مراده: **﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾** (التوبة: ١١٣)، ونزل: **﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾** (القصص: ٥٦)[2].

وصلى ﷺ الفجر يوماً، فرفع رأسه من الركوع، وقال والأسى يعتصر قلبه

(١) أخرجه البخاري ح (٤٦٧٠)، ومسلم ح (٢٤٠٠).
(٢) أخرجه البخاري ح (١٣٦٠)، ومسلم ح (٢٤).

فمثل هذه الأمثلة تقطع بأن القرآن كلام الله وليس ما يقوله الحمقى من الجهلة أنه من عند محمد صلى الله عليه وسلم .

ثانياً: أحداث تشهد بوحي القرآن

إن آيات القرآن لم تعاتب النبى صلى الله عليه وسلم فحسب بل جاءت أحياناً على خلاف ما يحبه النبى صلى الله عليه وسلم ويريده ومن ذلك أنه لما توفى عبدالله بن أبى كبير المنافقين كفنه النبى صلى الله عليه وسلم فى ثوبه واراد أن يستغفر له ويصلى عليه فقال له عمر رضى الله عنه أتصلى عليه وقد نهاك ربك ؟ فقال صلى الله عليه وسلم "إنما خيرنى ربى فقال " استغفر لهم أولا تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم " وسأزيد على السبعين "
فأنزل الله عز وجل "وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ (٨٤)التوبة ٨٤ البخارى ٤٦٧٠
فترك الصلاة عليهم ، فلقد كان النبى صلى الله عليه وسلم حريصاً أن تدرك رحمة الله كل أحد.
ثانياً لما حضرت الوفاة عمه أبا طالب دخل عليه صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل فقال " أى عم قل لا إله إلا الله كلمه أحاج لك بها عند الله"
فقال أبو جهل وعبد الله بن أمية : يا أبا طالب ترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شيء كلمهم به أنه على ملة عبد المطلب . فقال النبى صلى الله عليه وسلم لأستغفرن لك ما لم أنه عنك فنزل قوله تعالى "مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ" **التوبة ١١٣**

ونـزل قولـه تعالى " إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (٥٦) القصص
ثالثاً : أن النبي صلي الله عليه وسلم صلي الفجر يوماً فلما رفع رأسه من الركوع قال " اللهم ربنا ولك الحمد اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا "
يدعوا عليهم مما صنعه كفار قريش فيه وفى أصحابه فأنزل الله عز وجل "لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ (١٢٨)"آل عمران ١٢٨
رابعاً : كيف يقول من أعمى الله بصيرته أن القرآن من إنشاء محمد صلى الله عليه وسلم وفيه مثل هذه الآيات .
قال سبحانه "وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا (٨٦) إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا (٨٧) " الأسراء ٨٦

18

مما يصنعه كفار قريش بأصحابه: «**اللهم ربنا ولك الحمد، اللهم العن فلاناً وفلاناً وفلاناً**»، فأنزل الله عز وجل: **﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾** (آل عمران: ١٢٨)[1].

كيف يصح فرض أن القرآن من إنشاء النبي ﷺ ، وفيه قوله تعالى: **﴿ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلاً ۞ إِلاَّ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيراً ﴾** (الإسراء: ٨٦-٨٧).

وحين أرجف المنافقون بحديث الإفك عن زوجه – عائشة رضي الله عنها – أبطأ الوحي في بيان براءتها، وطال الأمر عليه وعلى المسلمين، والناس يخوضون في الإفك ، حتى بلغت القلوب الحناجر ، وهو لا يملك إلا أن يقول بكل تحفظ واحتراس: «**إني لا أعلم عنها إلا خيراً**».

وبقي ﷺ شهراً في غم واستشارة للأصحاب ، والكل يقولون: ما علمنا عليها من سوء، لم يزد على أن قال لها آخر الأمر : «**يا عائشة، أما إنه بلغني كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنتِ ألممت بذنب فاستغفري الله**»[2].

ثم نزل عليه قوله تعالى: **﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ﴾** إلى قوله: **﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُوْلَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾** (النور: ٢٦)، فأعلم الناس ببراءتها.

فماذا كان يمنعه – لو أن أمر القرآن إليه – أن يسارع إلى تقول هذه الكلمات الحاسمة ؛ ليحمي بها عرضه ، ويذب بها عن عرينه ، وينسبها إلى الوحي السماوي، لتنقطع ألسنة المتخرصين؟ ولكنه ﷺ الصادق الأمين الذي ما كان ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله **﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ۞ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۞ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ۞ فَمَا مِنكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾** (الحاقة: ٤٤ – ٤٧)[3].

ونـزل قولـه تعالى " إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (٥٦) القصص

كان اخر سطر في الصفحة السابقة

ثالثاً : أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى الفجر يوماً فلما رفع رأسه من الركوع قال " اللهم ربنا ولك الحمد اللهم العن فلاناً وفلاناً وفلاناً "
يدعوا عليهم مما صنعه كفار قريش فيه وفى أصحابه فأنزل الله عز وجل "لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ (١٢٨)"آل عمران ١٢٨
رابعاً : كيف يقول من أعمى الله بصيرته أن القرآن من إنشاء محمد صلى الله عليه وسلم وفيه مثل هذه الآيات
قال سبحانه "وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا (٨٦) إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا (٨٧) " الأسراء ٨٦
خامساً وحين أرجف المنافقون بحديث الإفك عن زوجه عائشة رضى الله عنها أبطأ الوحى فى بيان براءتها والناس يخوضون فى الإفك وكانت هذه من أصعب المراحل التى مرت بنبينا صلى الله عليه وسلم حتى ظل هكذا شهراً وكان لايزيد صلى الله عليه وسلم على ان يقول يا عائشة أما إنه بلغنى كذا وكذا فإن كنت برئية فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذلك فاستغفرى الله " البخارى ٢٦٦١ ومسلم
فنزل قوله سبحانه وتعالى "إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ "النور ١١
فأعلم الناس ببراءتها . فلو كان القرآن من عنده فما كان يمنعه أن يسارع إلى هذه الكلمات ليحمى بها عرضه لتنقطع الإلسنة ولكنه الصادق الأمين الذى ما كان ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله.
قال سبحانه "وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (٤٦) فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ (٤٧)" الحاقه٤٤ ـ٤٧



ثالثاً: الكتاب المعجز

١- بمجرد النظر فى نظم القرآن وأسلوبه ومقارنته مع أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم فى حديثه المدون فى كتب السنة والحديث ليظهر لكل ذى عينين أنه لو كان المؤلف واحد **لكان النظم واحدا والأسلوب واحدا** ، ولكن الناظر يجد شتان بين كلام البارى سبحانه وتعالى وكلام عبده ورسوله وهذا واضح لكل ذى عينين . فارق الأسلوب مما لايخفى على العوام فضلاً عن أرباب الفصاحة والبيان.

٢- أنه لو كان القرآن من عند محمد صلى الله عليه وسلم لما كان هذا التحدى المستفز وهو يعلم أنه بين قوم بلغاء فصحاء ومعلوم أن كلام البشر يقارع ويضارع فلما يتحدى القرآن بمثل "**فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا** " يعلم أنه ليس لقوة على وجه الأرض أن تستطيع الإتيان بمثل هذا وأعظم دليل على هذا أنه إلى وقتنا الحالى التحدى قائم وما تجرا أحد أن يقبل التحدى قال سبحانه " قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (٨٨)" الإسراء

19

ثالثاً: الكتاب المعجز:

ولو عدنا ثانية إلى الفرض بأن القرآن من تأليف النبي ﷺ وإنشائه؛ لتبين لنا استحالة هذا الفرض بمجرد النظر في نظم القرآن وأسلوبه ومقارنته مع أسلوب النبي ﷺ في حديثه المدون في كتب السنة والحديث، ليقيننا أنه لا يمكن لأديب أن يغير أسلوبه أو طريقته في الكتابة بمثل تلك المغايرة التي نجدها بين القرآن والسنة.

ولو شئنا أن نضرب لذلك مثلاً، فنقارن بين بيان القرآن وأسلوبه وبين كلام النبي ﷺ، فكلاهما كلام بليغ، لكن شتان بين كلام الباري وكلام عبده.

فقوله: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ...»[١] كلام عربي فصيح، لكن شتان بينه وبين قول الله عز وجل: ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً ۞ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ۞ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ۞ وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ۞ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ۞ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ۞ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ۞ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ (مريم: ٧٧-٨٤)، فبين القولين من تباين الأسلوب وجزالته ما لا يخفى على العوام؛ فضلاً عن أرباب الفصاحة والبيان.

وإذا كان القرآن من تأليف النبي ﷺ، فكيف نجح في تأليف هذا الذي ذهل لبلاغته أرباب اللغة وورواد الأدب والبيان؟ كيف جرُأ على تحديهم بالإتيان بمثله؟ ولماذا لم ينسبه إلى نفسه فيحوز شرف تأليفه وإبداعه؟ أما كان من الأوفق له أن ينسبه لنفسه ويتحدى به الآخرين، ولن يعارضه أحد في أنه صاحبه؟!

...أشهر شبهات المتنصرين ورد

Integrate PDF into your

ثالثاً: الكتاب المعجز

١- بمجرد النظر فى نظم القرآن وأسلوبه ومقارنته مع أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم فى حديثه المدون فى كتب السنة والحديث ليظهر لكل ذى عينين أنه لو كان المؤلف واحد **لكان النظم واحدا والأسلوب واحدا** ، ولكن الناظر يجد شتان بين كلام البارى سبحانه وتعالى وكلام عبده ورسوله وهذا واضح لكل ذى عينين . فارق الأسلوب مما لايخفى على العوام فضلاً عن أرباب الفصاحة والبيان.

٢- أنه لو كان القرآن من عند محمد صلى الله عليه وسلم لما كان هذا التحدى المستفز وهو يعلم بين قوم بلغاء فصحاء ومعلوم أن كلام البشر يقارع ويضارع فلما يتحدى القرآن بمثل "فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا " يعلم أنه ليس لقوة على وجه الأرض أن تستطيع الإتيان بمثل هذا وأعظم دليل على هذا أنه إلى وقتنا الحالى التحدى قائم وما تجرا أحد أن يقبل التحدى قال سبحانه " قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (٨٨)" الإسراء

١١

تابع باقي النقل في الصفحة التالية

٣- أن من صور التحدى أن القرآن يبدأ فى تسعة وعشرين سورة بالحروف المقطعة " الم ،طه ، عسق ، ص "فهذه الآيات وأمثالها تتحدى العرب أن القرآن المعجز **مكون من هذه الحروف** وهى حروف شعركم ونثركم فهاتوا مثله يا من تدعوا أنه من كلام محمد صلى الله عليه وسلم كما أن الأمى لا يعرف استهجاء الحروف فكيف يأتى بمثل هذا الإعجاز؟

٤- أن هذا التحدى إذا كان بين قوم بلغاء فصحاء عرب عجزوا أن يأتوا بآية من مثله وهم أرباب اللغة فمن دونهم ممن تربوا على موائد العجم فهم أعجز .

ومن المحاولات التى تضحك الثكالى فى هذا العصر ما قام به ذلك القس الحاقد على الاسلام وأهله القس " **أنيس شروش** " وهو يحكي عن جهد قامت به مجموعة من المستشرقين من أورشليم القدس ، فقد عملوا على خلال **ستة عشرة سنة** على إعادة صياغة الإنجيل على نحو أسلوب القرآن فكان مما خرجوا علينا به بعد هذه السنين الآتى:

" بسم الله الرحمن الرحيم قل يا أيها الذين آمنوا إن كنتم تؤمنون بالله حقاً فأمنوا بى ولا تخافوا إن لكم عنده جنات نزلا فلأسبقنكم إلى الله لأعدها لكم ثم لآتينكم نزلة أخرى وإنكم لتعرفون السبيل إلى قلبه العليا . فقال له توما الحوارى : مولانا إننا لا نملك من ذلك علما فقال له عيسى أنا هو الصراط إلى الله حقاً ومن دونى لاتستطيعون إليه سبيلاً " **وبعد هذا الكلام الساقط عقب القس قائلاً " إنه نص جميل بلغة عربية جميلة "** فلينظر النصارى إلى هذا السخف ، **ولو قيل لأحد بالغ فى السخافة لما كان يأتى بأكثر من هذا الكلام الركيك،**

20

لقد جعل الله القرآنَ الكريم أعظم وأدوم معجزات النبي ﷺ، فهو معجزته في كل عصر وحين، وقد تحدى من قال بأنه من تأليف محمد ﷺ، فدعاهم إلى الإتيان بمثله، فكلام البشر يقارع ويضارع، وأما كلام الرب فلا يماثل ولا يكافأ.

لكن العرب على فصاحتهم وبيانهم عجزوا عن الإتيان بسورة من مثله رغم التحدي القرآني المستفز لهممهم والتي تؤزه شدة الكراهية والعداوة له والحرص على الطعن فيه والتماس أي زلل فيه أو خطأ، وأعيتهم الحيل في ذلك، وهم يسمعونه يصدع بين ظهرانيهم: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ۞ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ (الطور:٣٣-٣٤).

طريقة تدعو للضحك، وتستدعي الشفقة، ومن ذلك أن القس أنيس شروش يحكي عن جهد قامت به مجموعة من المفكرين في أورشليم القدس، وقد عملوا خلال ست عشرة سنة على إعادة صياغة الإنجيل على نحو أسلوب القرآن، فكان مما تحذلقوا فيه بعد هذه السنين: "بسم الله الرحمن الرحيم. قل يا أيها الذين آمنوا إن كنتم تؤمنون بالله حقاً فآمنوا بي ولا تخافوا. إن لكم عنده جنات نزلاً. فلأسبقنكم إلى الله لأعدها لكم، ثم لآتينكم نزلة أخرى، و إنكم لتعرفون السبيل إلى قبلة العليا. فقال له توما الحواري: مولانا إننا لا نملك من ذلك علماً. فقال له عيسى: أنا هو الصراط إلى الله حقاً، ومن دوني لا تستطيعون إليه سبيلاً، ومن عرفني فكأنما عرف الله، ولأنكم منذ الآن تعرفونه وتبصرونه يقيناً، فقال له فيليب

وقد عقب القس على هذا الكلام الركيك الذي استمروا في إعادة صياغته خمس عشرة سنة بقوله: "إنه نص جميل بلغة عربية جميلة"[١].

...أشهر شبهات المتنصرين ورد

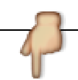
Integrate PDF into you

ثالثاً: الكتاب المعجز

١- بمجرد النظر فى نظم القرآن وأسلوبه ومقارنته مع أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم فى حديثه المدون فى كتب السنة والحديث ليظهر لكل ذى عينين أنه لو كان المؤلف واحد **لكان النظم واحدا والأسلوب واحدا** ، ولكن الناظر يجد شتان بين كلام البارى سبحانه وتعالى وكلام عبده ورسوله وهذا واضح لكل ذى عينين . فارق الأسلوب مما لايخفى على العوام فضلاً عن أرباب الفصاحة والبيان.

٢- أنه لو كان القرآن من عند محمد صلى الله عليه وسلم لما كان هذا التحدى المستفز وهو يعلم أنه بين قوم بلغاء فصحاء ومعلوم أن كلام البشر يقارع ويضارع فلما يتحدى القرآن بمثل "فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا " يعلم أنه ليس لقوة على وجه الأرض أن تستطيع الإتيان بمثل هذا وأعظم دليل على هذا أنه إلى وقتنا الحالى التحدى قائم وما تجرا أحد أن يقبل التحدى قال سبحانه " قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (٨٨)" الإسراء

١١



٣- أن من صور التحدى أن القرآن يبدأ فى تسعة وعشرين سورة بالحروف المقطعة " الم ،طه ، عسق ، ص "فهذه الآيات وأمثالها تتحدى العرب أن القرآن المعجز **مكون من هذه الحروف** وهى حروف شعركم ونثركم فهاتوا مثله يا من تدعوا أنه من كلام محمد صلى الله عليه وسلم كما أن الأمى لا يعرف استهجاء الحروف فكيف يأتى بمثل هذا الإعجاز؟

٤- أن هذا التحدى إذا كان بين قوم بلغاء فصحاء عرب عجزوا أن يأتوا بآية من مثله وهم أرباب اللغة فمن دونهم ممن تربوا على موائد العجم فهم أعجز .

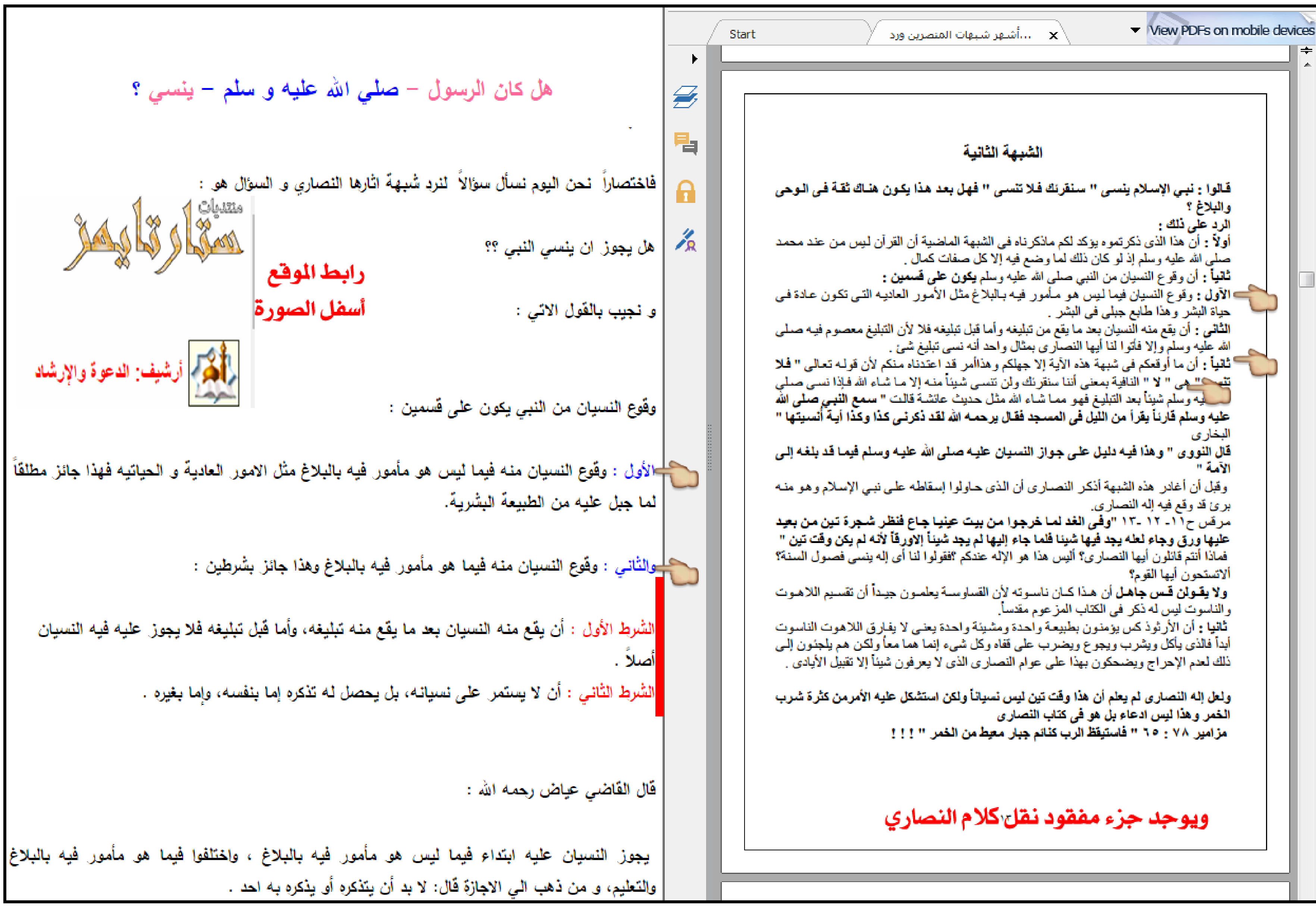
ومن المحاولات التى تضحك الثكالى فى هذا العصر ما قام به ذلك القس الحاقد على الاسلام وأهله القس " **أنيس شروش** " وهو يحكي عن جهد قامت به مجموعة من المستشرقين من أورشليم القدس ، فقد عملوا على خلال **ستة عشرة سنة** على إعادة صياغة الإنجيل على نحو أسلوب القرآن فكان مما خرجوا علينا به بعد هذه السنين الآتى:

" بسم الله الرحمن الرحيم قل يا أيها الذين آمنوا إن كنتم تؤمنون بالله حقاً فأمنوا بى ولا تخافوا إن لكم عنده جنات نزلا فلأسبقنكم إلى الله لأعدها لكم ثم لآتينكم نزلة أخرى وإنكم لتعرفون السبيل إلى قلبه العليا . فقال له توما الحوارى : مولانا إننا لا نملك من ذلك علما فقال له عيسى أنا هو الصراط إلى الله حقاً ومن دونى لاتستطيعون إليه سبيلاً " **وبعد هذا الكلام الساقط عقب القس قائلاً " إنه نص جميل بلغة عربية جميلة "** فلينظر النصارى إلى هذا السخف ، **ولو قيل لأحد فى السخافة لما كان يأتى بأكثر من هذا الكلام الركيك،**

ولماذا تضحكون الناس عليكم؟ ورحم الله امرءأعرف قدر نفسه فاعرفوا قدركم أيها النصارى .

وقد أراد طبيب مسيحى أن يفعل مثل تجربة أنيس شروش فأرسل إلى الفاتيكان أن يبحثوا عن حل لهذا التحدى من القرآن وما كان من الفاتيكان إلا أنها ما استطاعت أن تنصف صاحب الرسالة فكان الجواب صمتا مطبقا .

ألا فليحترم نفسه كل إنسان سولت له نفسه أن يخوض مثل هذه التجارب حتى لا يكون أضحكوة وصدق ربى إذ يقول " وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ "



هل كان الرسول – صلى الله عليه و سلم – ينسى ؟

فاختصاراً نحن اليوم نسأل سؤالاً لنرد شبهة اثارها النصارى و السؤال هو :

هل يجوز ان ينسى النبي ؟؟

و نجيب بالقول الاتي :

وقوع النسيان من النبي يكون على قسمين :

الأول : وقوع النسيان منه فيما ليس هو مأمور فيه بالبلاغ مثل الامور العادية و الحياتية فهذا جائز مطلقاً لما جبل عليه من الطبيعة البشرية.

والثاني : وقوع النسيان منه فيما هو مأمور فيه بالبلاغ وهذا جائز بشرطين :

الشرط الأول : أن يقع منه النسيان بعد ما يقع منه تبليغه، وأما قبل تبليغه فلا يجوز فيه النسيان أصلاً .

الشرط الثاني : أن لا يستمر على نسيانه، بل يحصل له تذكره إما بنفسه، وإما بغيره .

قال القاضي عياض رحمه الله :

يجوز النسيان عليه ابتداء فيما ليس هو مأمور فيه بالبلاغ ، واختلفوا فيما هو مأمور فيه بالبلاغ والتعليم، و من ذهب الي الاجازة قال: لا بد أن يتذكره أو يذكره به احد .

الشبهة الثانية

قالوا : نبي الإسلام ينسى " سنقرئك فلا تنسى " فهل بعد هذا يكون هناك ثقة فى الوحى والبلاغ ؟

الرد على ذلك :

أولاً : أن هذا الذى ذكرتموه يؤكد لكم ماذكرناه فى الشبهة الماضية أن القرآن ليس من عند محمد صلى الله عليه وسلم إذ لو كان ذلك لما وضع فيه إلا كل صفات كمال .

ثانياً : أن وقوع النسيان من النبي صلى الله عليه وسلم **يكون على قسمين :**

الأول : وقوع النسيان فيما ليس هو مأمور فيه بالبلاغ مثل الأمور العاديه التى تكون عادة فى حياة البشر وهذا طابع جبلى فى البشر .

الثانى : أن يقع منه النسيان بعد ما يقع من تبليغه وأما قبل تبليغه فلا لأن التبليغ معصوم فيه صلى الله عليه وسلم وإلا فأتوا لنا أيها النصارى بمثال واحد أنه نسى تبليغ شئ .

ثانياً : أن ما أوقعكم فى شبهة هذه الآية إلا جهلكم وهذاأمر قد اعتدناه منكم لأن قوله تعالى " **فلا تنسى** " **لا** " النافية بمعنى أننا سنقرئك ولن تنسى شيئاً منه إلا ما شاء الله فإذا نسى صلى الله عليه وسلم شيئاً بعد التبليغ فهو مما شاء الله مثل حديث عائشة قالت " **سمع النبي صلى الله عليه وسلم قارئاً يقرأ من الليل فى المسجد فقال يرحمه الله لقد ذكرنى كذا وكذا آية أنسيتها "** البخارى

قال النووى " وهذا فيه دليل على جواز النسيان عليه صلى الله عليه وسلم فيما قد بلغه إلى الأمة "

وقبل أن أغادر هذه الشبهة أذكر النصارى أن الذى حاولوا إسقاطه على نبي الإسلام وهو منه برئ قد وقع فيه إله النصارى.

مرقس ح١١- ١٢ -١٣ **"وفى الغد لما خرجوا من بيت عينيا جاع فنظر شجرة تين من بعيد عليها ورق وجاء لعله يجد فيها شيئا فلما جاء إليها لم يجد شيئاً إلاورقاً لأنه لم يكن وقت تين "** فماذا أنتم قائلون أيها النصارى؟ أليس هذا هو الإله عندكم ؟فقولوا لنا أى إله ينسى فصول السنة؟ ألاتستحون أيها القوم؟

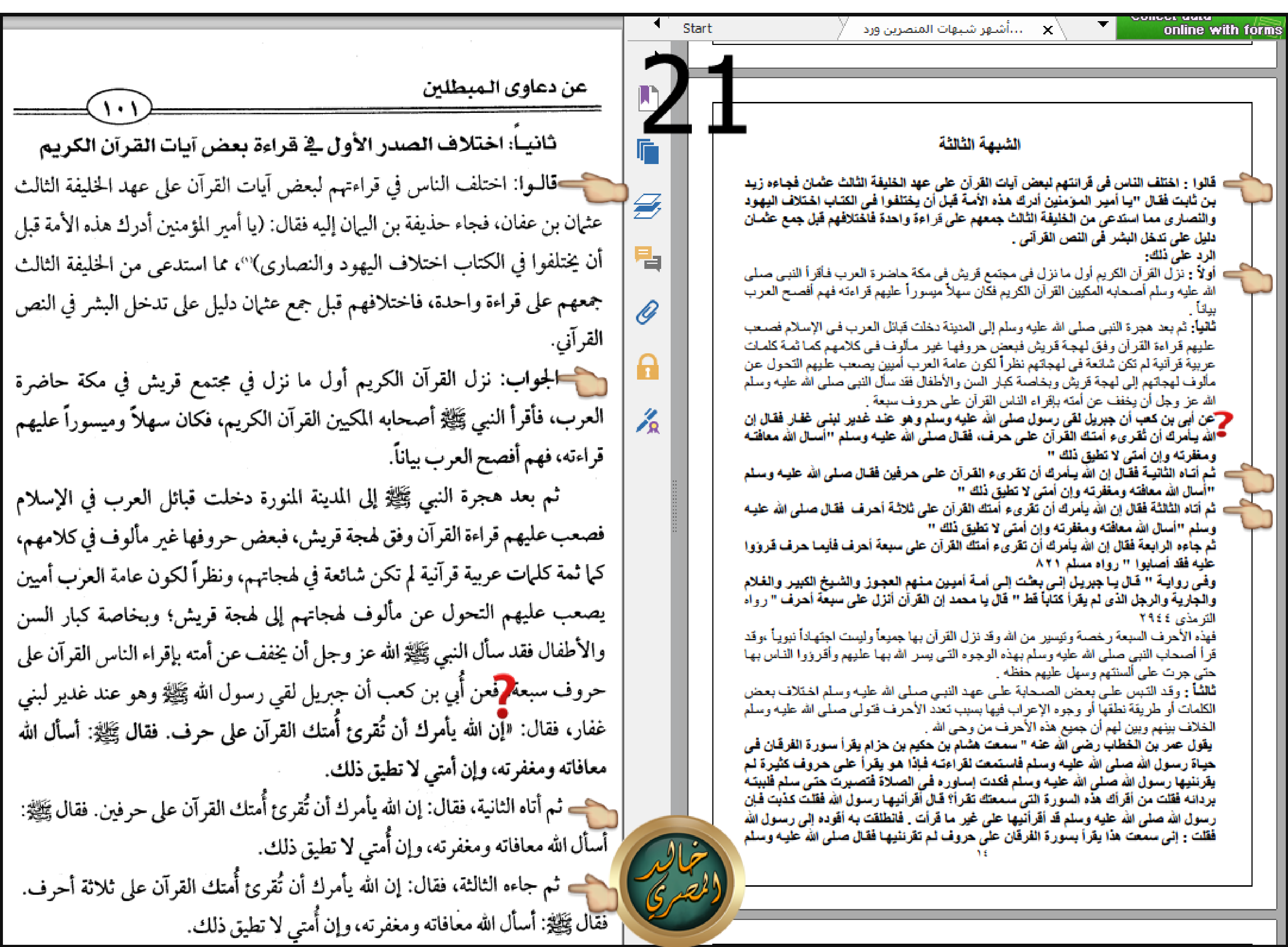
ولا يقولن قس جاهل أن هذا كان ناسوته لأن القساوسة يعلمون جيداً أن تقسيم اللاهوت والناسوت ليس له ذكر فى الكتاب المزعوم مقدساً.

ثانيا : أن الأرثوذكس يؤمنون بطبيعة واحدة ومشيئة واحدة يعنى لا يفارق اللاهوت الناسوت أبداً فالذى يأكل ويشرب ويجوع ويضرب على قفاه وكل شيء إنما هما معاً ولكن هم يلجئون إلى ذلك لعدم الإحراج ويضحكون بهذا على عوام النصارى الذى لا يعرفون شيئاً إلا تقبيل الأيادى .

ولعل إله النصارى لم يعلم أن هذا وقت تين ليس نسياناً ولكن استشكل عليه الأمرمن كثرة شرب الخمر وهذا ليس ادعاء بل هو فى كتاب النصارى

مزامير ٧٨ : ٦٥ " فاستيقظ الرب كنائم جبار معيط من الخمر " ! ! !

ويوجد جزء مفقود نقل كلام النصاري



ثانياً: اختلاف الصدر الأول في قراءة بعض آيات القرآن الكريم

قالـوا: اختلف الناس في قراءتهم لبعض آيات القرآن على عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان، فجاء حذيفة بن اليمان إليه فقال: (يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى)[1]، مما استدعى من الخليفة الثالث جمعهم على قراءة واحدة، فاختلافهم قبل جمع عثمان دليل على تدخل البشر في النص القرآني.

الجواب: نزل القرآن الكريم أول ما نزل في مجتمع قريش في مكة حاضرة العرب، فأقرأ النبي ﷺ أصحابه المكيين القرآن الكريم، فكان سهلاً وميسوراً عليهم قراءته، فهم أفصح العرب بياناً.

ثم بعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة المنورة دخلت قبائل العرب في الإسلام، فصعب عليهم قراءة القرآن وفق لهجة قريش، فبعض حروفها غير مألوف في كلامهم، كما ثمة كلمات عربية قرآنية لم تكن شائعة في لهجاتهم، ونظراً لكون عامة العرب أميين يصعب عليهم التحول عن مألوف لهجاتهم إلى لهجة قريش؛ وبخاصة كبار السن والأطفال فقد سأل النبي ﷺ الله عز وجل أن يخفف عن أمته بإقراء الناس القرآن على حروف سبعة.

فعن أبي بن كعب أن جبريل لقي رسول الله ﷺ وهو عند غدير لبني غفار، فقال: «إن الله يأمرك أن تُقرئ أُمتك القرآن على حرف. فقال ﷺ: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك.

ثم أتاه الثانية، فقال: إن الله يأمرك أن تُقرئ أُمتك القرآن على حرفين. فقال ﷺ: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أُمتي لا تطيق ذلك.

ثم جاءه الثالثة، فقال: إن الله يأمرك أن تُقرئ أُمتك القرآن على ثلاثة أحرف. فقال ﷺ: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أُمتي لا تطيق ذلك.

الشبهة الثالثة

قالوا : اختلف الناس فى قرائتهم لبعض آيات القرآن على عهد الخليفة الثالث عثمان فجاءه زيد بن ثابت فقال "يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا فى الكتاب اختلاف اليهود والنصارى مما استدعى من الخليفة الثالث جمعهم على قراءة واحدة فاختلافهم قبل جمع عثمان دليل على تدخل البشر فى النص القرآنى .

الرد على ذلك:

أولاً : نزل القرآن الكريم أول ما نزل فى مجتمع قريش فى مكة حاضرة العرب فأقرأ النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه المكيين القرآن الكريم فكان سهلاً ميسوراً عليهم قراءته فهم أفصح العرب بياناً .

ثانيا: ثم بعد هجرة النبى صلى الله عليه وسلم إلى المدينة دخلت قبائل العرب فى الإسلام فصعب عليهم قراءة القرآن وفق لهجة قريش فبعض حروفها غير مألوف فى كلامهم كما ثمة كلمات عربية قرآنية لم تكن شائعة فى لهجاتهم نظراً لكون عامة العرب أميين يصعب عليهم التحول عن مألوف لهجاتهم إلى لهجة قريش وبخاصة كبار السن والأطفال فقد سأل النبى صلى الله عليه وسلم الله عز وجل أن يخفف عن أمته بإقراء الناس القرآن على حروف سبعة .

عن أبى بن كعب أن جبريل لقى رسول صلى الله عليه وسلم وهو عند غدير لبنى غفار فقال إن الله يأمرك أن تُقرىء أمتك القرآن على حرف، فقال صلى الله عليه وسلم "أسأل الله معافته ومغفرته وإن أمتى لا تطيق ذلك "

ثم أتاه الثانية فقال إن الله يأمرك أن تقرىء القرآن على حرفين فقال صلى الله عليه وسلم "أسأل الله معافته ومغفرته وإن أمتى لا تطيق ذلك "

ثم أتاه الثالثة فقال إن الله يأمرك أن تقرىء أمتك القرآن على ثلاثة أحرف فقال صلى الله عليه وسلم "أسأل الله معافته ومغفرته وإن أمتى لا تطيق ذلك "

ثم جاءه الرابعة فقال إن الله يأمرك أن تقرىء أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا " رواه مسلم ٨٢١

وفى رواية " قال يا جبريل إنى بعثت إلى أمة أميين منهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذى لم يقرأ كتاباً قط " قال يا محمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف " رواه الترمذى ٢٩٤٤

فهذه الأحرف السبعة رخصة وتيسير من الله وقد نزل القرآن بها جميعاً وليست اجتهاداً نبوياً ،وقد قرأ أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الوجوه التى يسر الله بها عليهم وأقرؤوا الناس بها حتى جرت على ألسنتهم وسهل عليهم حفظه .

ثالثاً : وقد التبس على بعض الصحابة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم اختلاف بعض الكلمات أو طريقة نطقها أو وجوه الإعراب فيها بسبب تعدد الأحرف فتولى صلى الله عليه وسلم الخلاف بينهم وبين لهم أن جميع هذه الأحرف من وحى الله .

يقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه " سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت إساوره فى الصلاة فتصبرت حتى سلم فلببته بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التى سمعتك تقرأ؟ قال أقرأنيها رسول الله فقلت كذبت فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت . فانطلقت به أقوده إلى رسول الله فقلت : إنى سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال صلى الله عليه وسلم

١٤

22

ثم جاءه الرابعة، فقال: إن الله يأمرك أن تُقرئ أُمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا»[١].

وفي رواية أنه قال: «يا جبريل إني بعثتُ إلى أمة أميين، منهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية، والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط. قال: يا محمد، إن القرآن أنزل على سبعة أحرف» فهذه الأحرف السبعة رخصة وتيسير من الله، وقد نزل القرآن بها جميعاً، وليست اجتهاداً نبوياً.

وقد فسر لنا أصحاب النبي ﷺ هذه الحروف، كما روي عن أبي بكرة أن جبريل أذن للنبي ﷺ بالقراءة على سبعة أحرف، وقال له: **«كلٌّ شاف كاف، ما لم تختم آية عذاب برحمة، أو آية رحمة بعذاب، نحو قولك: تعال وأقبل، وهلم واذهب، وأسرع واعجل»**[٢].

وقد قرأ أصحاب النبي ﷺ بهذه الوجوه التي يسر الله بها عليهم، وأقرؤوا الناس بها، حتى ذربت على قراءته ألسنتُهم وسهل عليهم حفظُه وقراءتُه في الصلوات والخلوات.

وقد التبس على بعض الصحابة على عهد النبي ﷺ اختلافُ بعض الكلمات أو طريقة نطقها أو وجوه الإعراب فيها بسبب تعدد الأحرف، فتولى ﷺ رفع الخلاف بينهم، وبيَّن لهم أن جميع هذه الأحرف من وحي الله، يقول عمر بن الخطاب: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله، فاستمعتُ لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ، فكدت أساوره في الصلاة، فتصبرت حتى سلم، فلببته بردائه، فقلت: من أقرأك

(١) أخرجه مسلم ح (٨٢١).
(٢) أخرجه الترمذي ح (٢٩٤٤).

الشبهة الثالثة

قالوا : اختلف الناس في قرائتهم لبعض آيات القرآن على عهد الخليفة الثالث عثمان فجاءه زيد بن ثابت فقال "يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى مما استدعي من الخليفة الثالث جمعهم على قراءة واحدة فاختلافهم قبل جمع عثمان دليل على تدخل البشر في النص القرآني .

الرد على ذلك:

أولاً : نزل القرآن الكريم أول ما نزل في مجتمع قريش في مكة حاضرة العرب فأقرأ النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه المكيين القرآن الكريم فكان سهلاً ميسوراً عليهم قراءته فهم أفصح العرب بياناً .

ثانياً: ثم بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة دخلت قبائل العرب في الإسلام فصعب عليهم قراءة القرآن وفق لهجة قريش فبعض حروفها غير مألوف في كلامهم كما ثمة كلمات عربية قرآنية لم تكن شائعة في لهجاتهم نظراً لكون عامة العرب أميين يصعب عليهم التحول عن مألوف لهجاتهم إلي لهجة قريش وبخاصة كبار السن والأطفال فقد سأل النبي صلى الله عليه وسلم الله عز وجل أن يخفف عن أمته بإقراء الناس القرآن على حروف سبعة .

عن أبي بن كعب أن جبريل لقي رسول صلى الله عليه وسلم وهو عند غدير لبني غفار فقال إن الله يأمرك أن تُقرىء أمتك القرآن على حرف، فقال صلى الله عليه وسلم "أسال الله معافته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك "

ثم أتاه الثانية فقال إن الله يأمرك أن تقرىء القرآن على حرفين فقال صلى الله عليه وسلم "أسال الله معافته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك "

ثم أتاه الثالثة فقال إن الله يأمرك أن تقرىء أمتك القرآن على ثلاثة أحرف فقال صلى الله عليه وسلم "أسال الله معافته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك "

ثم جاءه الرابعة فقال إن الله يأمرك أن تقرىء أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا " رواه مسلم ٨٢١

وفي رواية " قال يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين منهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط " قال يا محمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف " رواه الترمذي ٢٩٤٤

فهذه الأحرف السبعة رخصة وتيسير من الله وقد نزل القرآن بها جميعاً وليست اجتهاداً نبوياً ،وقد قرأ أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الوجوه التي يسر الله بها عليهم وأقرؤوا الناس بها حتى جرت على ألسنتهم وسهل عليهم حفظه .

ثالثاً : وقد التبس على بعض الصحابة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم اختلاف بعض الكلمات أو طريقة نطقها أو وجوه الإعراب فيها بسبب تعدد الأحرف فتولى صلى الله عليه وسلم الخلاف بينهم وبين لهم أن جميع هذه الأحرف من وحي الله .

يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه " سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت إساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلم فلببته بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال أقرأنيها رسول الله فقلت كذبت فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت . فانطلقت به أقوده إلى رسول الله فقلت : إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال صلى الله عليه وسلم

١٤

23

هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله ، فقلت: كذبت، فإن رسول الله قد أقرأنيها على غير ما قرأت.

فانطلقت به أقوده إلى رسول الله، فقلت: إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله: **«أرسله. اقرأ يا هشام»**. فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله : **«كذلك أنزلت»**.

ثم قال: اقرأ يا عمر، فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله : **«كذلك أنزلت. إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه»**. فالقرآن نزل بتلك الحروف التي قرأ بها عمر وبتلك التي قرأ بها هشام، واختلافها ليس مرده الخطأ والنسيان، بل تسهيل الله على هذه الأمة الأمية قراءة كتابها.

لكن الأمر لم يكن كذلك في عهد عثمان الخليفة الثالث للنبي ﷺ ، حيث دخل في الإسلام العرب والعجم، ممن لم يفقه الأحرف السبعة ، وأن الله نزل القرآن بها جميعاً تسهيلاً ورحمة بالأمة، فجعل بعضهم يخطئ الآخرين في قراءتهم ، ويرى أن حرفه أصح من حرف غيره، وحصل بينهم مراء ، فجاء حذيفة بن اليمان إلى الخليفة عثمان بن عفان ﷺ يشكو تنافر المسلمين بسبب اختلافهم في الحروف التي سمعوها من النبي ﷺ، فقال: "يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى".

فاستشار عثمان أصحاب النبي ﷺ في إعادة نسخ القرآن في مصحف واحد جامع: (نرى أن نجمع الناس على مصحف واحد، فلا تكون فرقة، ولا يكون اختلاف. قلنا: فنعم ما رأيت).

وقد أسقط الجمع العثماني من الأحرف السبعة ما تعارض مع الرسم العثماني، فقد قال عثمان للجنة الكتابة: (إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن

...أشهر شبهات المنصرين ورد

Collect data online with forms

حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت إساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلم فلببته بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال أقرأنيها رسول الله فقلت كذبت فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت . فانطلقت به أقوده إلى رسول الله فقلت : إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال صلى الله عليه وسلم

١٤

" أرسله اقرأ يا هشام " فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله " كذلك أنزلت " ثم قال إقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك انزلت إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه " البخاري ٤٩٩٢ مسلم ٨١٨

فالقرآن نزل بتلك الحروف التي قرأبها عمر وبتلك التي قرأ بها هشام وهو من **خلاف التنوع** تيسيرا من الله لهذه الأمة لتنوع لهجات القبائل العربية واختلاف طريقة نطق كل قبيلة لبعض الحروف العربية عن غيرها من القبائل فلم يعب بعضهم على بعض قراءته بعد أن علموا أن كل ذلك من عند الله .

رابعاً : لكن الأمر لم يكن كذلك في عهد عثمان رضي الله عنه الخليفة الثالث للنبي صلى الله عليه وسلم حيث دخل في الإسلام من العرب والعجم ممن لم يفقه الاحرف السبعة وأن الله نزل القرآن بها جميعاً تسهيلاً ورحمة بالأمة فجعل بعضهم يخطئ بعضاً في القراءة ويرى أن حرفه أصح من حرفه فكانوا يظنون لعدم علمهم أن الخلاف تضاد وليس تنوعا فحدث بينهم مراء وجدال فسمعهم حذيفة فحدث منه ما حدث من إخباره أمير المؤمنين . فاستشار عثمان أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم فقال **" نرى أن نجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا يكون اختلاف قلنا نعم ما رأيت "**

أخرجه أبوداود في المصاحف ٧٧ وصحح إسناده بن حجر الفتح ١٨/٩

فكتب عثمان المصحف بلسان قريش عوداً لأصل تنزله على حرف واحد وهذا من فقه عثمان رضي الله عنه .

فنسأل النصارى أين التدخل البشرى الذي تقولون عنه؟ هل عثمان أحدث قراءة من عند نفسه أم هي القراءة التي أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم؟ فلز اماً بعدهذا أن تقولوا بل هي القراءة

هذا الجزء مفقود من داخل هذه الشبهة الكبيرة ولكن ليس
بها أي علم ولا جهد إنما هي نقل من كتب النصاري
وهذا النقل نهاية الشبهة

لوقا ١ : ١ " اذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الأمور المتيقنة عندنا كما سلمها إلينا ... **أنا أيضاً أن أكتب إليك أيها العزيز ثاوفيلس** ....."

فهذا يقطع ألسنة القساوسه بأن هذا كلام الله ولوقا يقول " **رأيت أناأيضاً أن أكتب** " فهويوضح أنه يكتب بدافع شخصي **وأنه يكتب من مؤلفات أمامه** فيقول "**كما سلمها إلينا** "وهذا واضح لكل ذي عينين.

وفي رسالة كورنثوس الأولى ٧ : ١٢ يقول بولس " وأما الباقون فأقول لهم **أنا لا الرب**" " عجيب أمر هؤلاء النصارى الرجل يصرح أن هذا ليس كلام الله.

وفي نفس الرسالة ٧ : ٢٥ يقول بولس " وأما العذارى **فليس عندى أمر من الرب فيهن ولكنني أعطى رأياً** "

وفي رسالة كورنثوس الثانية ٨ : ٨ يقول بولس

" لست أقول على سبيل الأمر بل باجتهاد آخرين "

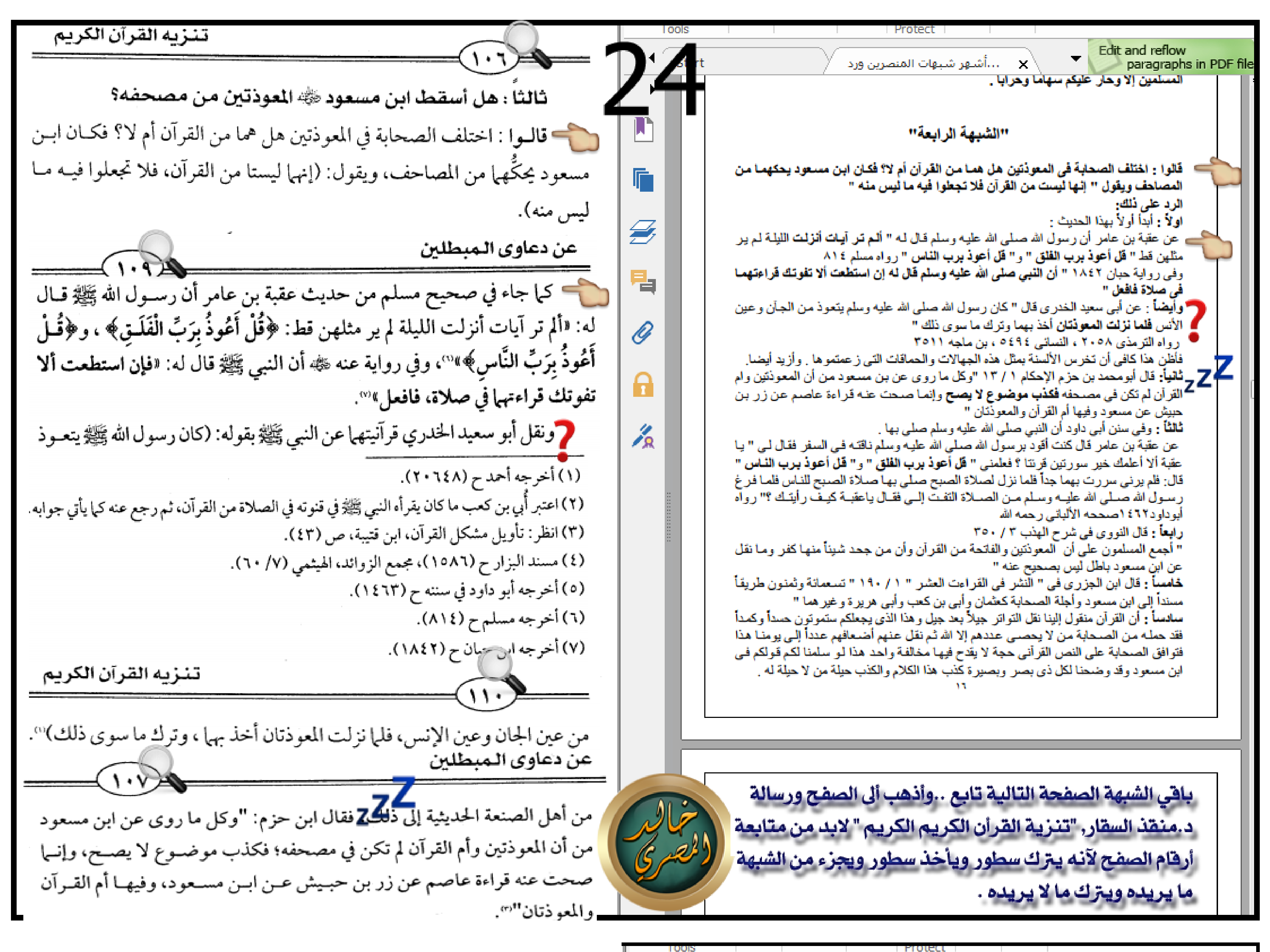
وفي نفس الرسالة ٨ : ١٠ يقول

" لكي تستغنوا أنتم بفقره أعطى رأياً في هذا أيضاً "

وفي نفس الرسالة ١١ : ١ يقول بولس " **ليتكم تحتملون غباوتي قليلاً بل أنتم محتملي** "

ماذا أ نتم قائلون أيها النصارى في هذاالوحي؟؟؟

١٥



ثالثًا: هل أسقط ابن مسعود ﷺ المعوذتين من مصحفه؟

قالـوا: اختلف الصحابة في المعوذتين هل هما من القرآن أم لا؟ فكـان ابـن مسعود يحكُّهما من المصاحف، ويقول: (إنهما ليستا من القرآن، فلا تجعلوا فيـه مـا ليس منه).

كما جاء في صحيح مسلم من حديث عقبة بن عامر أن رسـول الله ﷺ قـال له: «ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾»[6]، وفي رواية عنه ﷺ أن النبي ﷺ قال له: «فإن استطعت ألا تفوتك قراءتها في صلاة، فافعل»[7].

ونقل أبو سعيد الخدري قرآنيتها عن النبي ﷺ بقوله: (كان رسول الله ﷺ يتعوذ

(١) أخرجه أحمد ح (٢٠٦٤٨).

(٢) اعتبر أبي بن كعب ما كان يقرأه النبي ﷺ في قنوته في الصلاة من القرآن، ثم رجع عنه كما يأتي جوابه.

(٣) انظر: تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، ص (٤٣).

(٤) مسند البزار ح (١٥٨٦)، مجمع الزوائد، الهيثمي (٧/ ٦٠).

(٥) أخرجه أبو داود في سننه ح (١٤٦٣).

(٦) أخرجه مسلم ح (٨١٤).

(٧) أخرجه ابن حبان ح (١٨٤٢).

من عين الجان وعين الإنس، فلما نزلت المعوذتان أخذ بهما، وترك ما سوى ذلك)[1].

من أهل الصنعة الحديثية إلى ذلك فقال ابن حزم: "وكل ما روى عن ابن مسعود من أن المعوذتين وأم القرآن لم تكن في مصحفه؛ فكذب موضوع لا يصـح، وإنـما صحت عنه قراءة عاصم عن زر بن حبـيش عـن ابـن مسـعود، وفيهـا أم القـرآن والمعوذتان"[3].

24

Tools | Protect | Start | ...أشهر شبهات المنصرين ورد | Edit and reflow paragraphs in PDF file

المسلمين إلا وحار عليكم سهاما وحرابا .

"الشبهة الرابعة"

قالوا : اختلف الصحابة في المعوذتين هل هما من القرآن أم لا؟ فكان ابن مسعود يحكهما من المصاحف ويقول " إنها ليست من القرآن فلا تجعلوا فيه ما ليس منه "

الرد على ذلك:

اولاً : أبدأ أولاً بهذا الحديث :

عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له " **ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط " قل أعوذ برب الفلق " و " قل أعوذ برب الناس** " رواه مسلم ٨١٤

وفي رواية حبان ١٨٤٢ " **أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له إن استطعت ألا تفوتك قراءتهما في صلاة فافعل** "

وأيضاً : عن أبي سعيد الخدري قال " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجآن وعين الأنس **فلما نزلت المعوذتان** أخذ بهما وترك ما سوى ذلك "

رواه الترمذي ٢٠٥٨ ، النسائي ٥٤٩٤ ، بن ماجه ٣٥١١

فأظن هذا كافي أن تخرس الألسنة بمثل هذه الجهالات والحماقات التي زعمتموها . وأزيد أيضا.

ثانياً: قال أبومحمد بن حزم الإحكام ١ / ١٣ "وكل ما روى عن بن مسعود من أن المعوذتين وام القرآن لم تكن في مصحفه **فكذب موضوع لا يصح** وإنما صحت عنه قراءة عاصم عن زر بن حبيش عن مسعود وفيها أم القرآن والمعوذتان "

ثالثاً : وفي سنن أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بها .

عن عقبة بن عامر قال كنت أقود برسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته في السفر فقال لي " يا عقبة ألا أعلمك خير سورتين قرئتا ؟ فعلمني " **قل أعوذ برب الفلق** " و " **قل أعوذ برب الناس** " قال: فلم يرني سررت بهما جداً فلما نزل لصلاة الصبح صلى بها صلاة الصبح للناس فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة التفت إلي فقال ياعقبة كيف رأيتك ؟" رواه أبوداود١٤٦٢ صححه الألباني رحمه الله

رابعاً : قال النووي في شرح الهذب ٣ / ٣٥٠

" أجمع المسلمون على أن المعوذتين والفاتحة من القرآن وأن من جحد شيئاً منها كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح عنه "

خامساً : قال ابن الجزري في " النشر في القراءات العشر " ١ / ١٩٠ " تسعمائة وثمنون طريقاً مسنداً إلى ابن مسعود وأجلة الصحابة كعثمان وأبي بن كعب وأبي هريرة وغيرهما "

سادساً : أن القرآن منقول إلينا نقل التواتر جيلاً بعد جيل وهذا الذي يجعلكم ستموتون حسداً وكمداً فقد حمله من الصحابة من لا يحصى عددهم إلا الله ثم نقل عنهم أضعافهم عدداً إلي يومنا هذا فتوافق الصحابة على النص القرآني حجة لا يقدح فيها مخالفة واحد هذا لو سلمنا لكم قولكم في ابن مسعود وقد وضحنا لكل ذي بصر وبصيرة كذب هذا الكلام والكذب حيلة من لا حيلة له .

١٦

خالد المصري

باقي الشبهة الصفحة التالية تابع ..وأذهب ألى الصفح ورسالة د.منقذ السقار "تنزيه القرآن الكريم" لابد من متابعة أرقام الصفح لآنه يترك سطور ويأخذ سطور ويجزء من الشبهة ما يريده ويترك ما لا يريده .

باقي الشبهة الرابعة .فهو أخذها من عده صفح لمضمون الشبها الكاملة للدكتور منقذ السقار .ووضعها على أجزاء في كتابة !!

الرواية الضعيفة المستشكلة، التي لن تقوى على معارضة (٩٨٠) طريقـاً مسـندة، وهي عدد الطرق التي ذكرها ابن الجزري تفصيلاً للقراء العشـر[1]، وتنتهـي هـذه الطرق – التي قاربت الألف – إلى ابن مسعود ﷺ وإلى أجلّة إخوانه من أصحاب النبي ﷺ كعثمان وأُبي بن كعب وأبي هريرة وابن عباس، وهذا أصـح مـن الآثـار المروية في محو السورتين، ولا تنهض آثـار الآحـاد الضـعيفة في نقـض ألـف مـن الأسانيد الصحاح، لذا "أجمع المسلمون على أن المعوذتين، والفاتحة مـن القـرآن، وأن مَن جحد شيئاً منها كفر، وما نقل عـن ابـن مسـعود باطـل لـيس بصـحيح عنه"[2].

(١) انظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (١/ ١٩٠).

(٢) المجموع شرح المهذب، النووي (٣/ ٣٥٠).

والجواب: إن القرآن نقل إلينا بـالتواتر، جـيلاً بعـد جيـل، فقـد حملـه مـن الصحابة من لا يحصي عددهم إلا الله، ونقله عنهم أضعافهم عدداً إلى يومنا هـذا، فتوافق الصحابة على النص القرآني حجة لا ينقضها ولا يقدح فيها مخالفـة واحـد من آحاد الصحابة أو من بعدهم، إذ مخالفة الآحاد لا تقدح في التواتر، فليس مـن شرطه عدم وجود المخالف، فقد تواتر عند الناس – اليوم – وجود ملك قـديم، الفرعون خوفو، فلو أنكر اليوم واحد من الباحثين هذا الذي تواتر عنـد النـاس، وقال: لم يوجد هذا الملك، فإنه لا يلتفت إليه، لمخالفته المتواتر.

ومثله تواتر القرآن برواية الجموع عن الجموع في كل جيل، فلو صح إنكـار ابن مسعود سورة من سوره، بل لو أنكر القرآن كله لما قدح هـذا بقرآنيـة القـرآن ولا طعن في موثوقيته.

25

Tools | Protect | ...أشهر شبهات المنصرين ورد | Edit and reflow paragraphs in PDF file

المسلمين إلا وحار عليكم سهاما وحرابا .

"الشبهة الرابعة"

قالوا : اختلف الصحابة في المعوذتين هل هما من القرآن أم لا؟ فكان ابن مسعود يحكهما من المصاحف ويقول " إنها ليست من القرآن فلا تجعلوا فيه ما ليس منه "

الرد على ذلك:

اولاً : أبدأ أولاً بهذا الحديث :

عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له " **ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط " قل أعوذ برب الفلق " و " قل أعوذ برب الناس** " رواه مسلم ٨١٤

وفي رواية حبان ١٨٤٢ " **أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له إن استطعت ألا تفوتك قراءتهما في صلاة فافعل** "

وأيضاً : عن أبي سعيد الخدري قال " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجآن وعين الأنس **فلما نزلت المعوذتان** أخذ بهما وترك ما سوى ذلك "

رواه الترمذي ٢٠٥٨ ، النسائي ٥٤٩٤ ، بن ماجه ٣٥١١

فأظن هذا كافي أن تخرس الألسنة بمثل هذه الجهالات والحماقات التي زعمتموها . وأزيد أيضا.

ثانياً: قال أبومحمد بن حزم الإحكام ١ / ١٣ "وكل ما روى عن بن مسعود من أن المعوذتين وام القرآن لم تكن في مصحفه **فكذب موضوع لا يصح** وإنما صحت عنه قراءة عاصم عن زر بن حبيش عن مسعود وفيها أم القرآن والمعوذتان "

ثالثاً : وفي سنن أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بها .

عن عقبة بن عامر قال كنت أقود برسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته في السفر فقال لي " يا عقبة ألا أعلمك خير سورتين قرئتا ؟ فعلمني " **قل أعوذ برب الفلق** " و " **قل أعوذ برب الناس** " قال: فلم يرني سررت بهما جداً فلما نزل لصلاة الصبح صلى بها صلاة الصبح للناس فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة التفت إلي فقال ياعقبة كيف رأيتك ؟" رواه أبوداود١٤٦٢ صححه الألباني رحمه الله

رابعاً : قال النووي في شرح الهذب ٣ / ٣٥٠

" أجمع المسلمون على أن المعوذتين والفاتحة من القرآن وأن من جحد شيئاً منها كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح عنه "

خامساً : قال ابن الجزري في " النشر في القراءات العشر " ١ / ١٩٠ " تسعمائة وثمنون طريقاً مسنداً إلى ابن مسعود وأجلة الصحابة كعثمان وأبي بن كعب وأبي هريرة وغيرهما "

سادساً : أن القرآن منقول إلينا نقل التواتر جيلاً بعد جيل وهذا الذي يجعلكم ستموتون حسداً وكمداً فقد حمله من الصحابة من لا يحصى عددهم إلا الله ثم نقل عنهم أضعافهم عدداً إلي يومنا هذا فتوافق الصحابة على النص القرآني حجة لا يقدح فيها مخالفة واحد هذا لو سلمنا لكم قولكم في ابن مسعود وقد وضحنا لكل ذي بصر وبصيرة كذب هذا الكلام والكذب حيلة من لا حيلة له .

١٦

سابعاً : ولو سلمنا أن ابن مسعود نقل أنه مثلاً قال بإنكار القرآن كله – وحاشاه رضي الله عنه لما قدح هذا في القران بعد أن اثبتنا نزولها- أي المعوذتين- على النبي صلى الله عليه وقراءته لها في الصلاة .

خالد المصري

الشبهة الخامسة

قالوا : أتى القرآن بالمنكر من القول حين ذكرت آياته أن الله يضل من يشاء، كيف والإضلال



تـنـزيه القرآن الكريم

١٢٢

26

ثانياً : هل يضل الله عباده؟

قالــوا: أتى القرآن بالمنكر من القول حـين ذكـرت آياتـه أن الله يضـل مـن يشاء، والإضلال عمل مشين، فكيف ينسبه القـرآن إلى الله عـز وجـل؟! وكيـف يعذب الله بناره من أضلهم وحجب عنهم هدايته؟!

النصارى ودخول الاسلام

5 يونيو، 2014

تعالَ لننظر كيف تَصف الكنيسةُ وكيف يصف الكتاب المقدس الرب:-
في لوقا 2 : 22 « ولما تمت ثمانية أيام ليختنوا الصبي سُمِّيَ يسوع .. ولما تمت أيام تطهيرها ».
ما رأيك في هذا الإله المختون الذي قطعوا منه قطعة من ذكره وأمه طبعًا سيكون عليها دم النفاس 00
هل تضحك معي ؟
بل اقرأ المصيبة العظمى:
سفر اللاويين 12:1-6 «كلم الربُّ مُوسى قائلا : إذا أقبلت المرأة وولدت ذكرًا تكون نجسة سبعة أيام وإن ولدت أنثى تكون نجسة أسبوعين».
أرأيت هذا العار؟
الكتاب المقدس جعل (مريم عليها السلام) نجسة!
بالتالي وقعتم في شر أعمالكم بأنكم جعلتم المسيح عليه السلام نجس لأن (الحكم يدور مع علته) فإذا كانت نجسة بسبب الولادة فكذلك العِلّة تكون نجسة و هو المولود...
وحاشا لله أن يكون كذلك

أعجبني · تعليق · مشاركة

2

النصارى ودخول الاسلام

الصفحة الرئيسية
حول
الصور
تسجيلات الإعجاب
الملاحظات
Invite Friends
المنشورات

Create PDF from / Convert PDF

...أشهر شبهات المنصرين ورد

الشبهة الخامسة

قالوا : أتى القرآن بالمنكر من القول حين ذكرت أياته أن الله يضل من يشاء، كيف والإضلال عمل مشين فكيف ينسبه القرآن إلى الله عزوجل وكيف يعذب الله بناره من أضلهم وحجب عنهم هدايته ؟

الرد على ذلك:

أولاً : أنتم آخر من يتكلم عن تنزيه الله وكتابكم مشحون بالكفر بالله والسب له سبحانه وتعالى وقد ذكرنا صفات إله النصارى من كتابهم المدعو مقدساً **في كتابنا " ليس من القداسة فى شىء"**.ولنذكر هنا بعض الامثلة.

تعالَ لننظر كيف تصفه الكنيسة وكيف يصف الكتاب المقدس الرب:-

١- لوقا ٢ : ٢٢ « ولما تمت ثمانية أيام ليختنوا الصبي سُمِّيَ يسوع .. ولما تمت أيام تطهيرها ».

ما رأيك في هذا الإله المختون الذي قطعوا منه قطعة من ذكره وأمه طبعاً سيكون عليها دم النفاس ؟ بل اقرأ المصيبة العظمى:

سفر اللاويين ١٢:١-٦ « كلم الربُّ مُوسى قائلا : إذا أقبلت المرأة وولدت ذكراً تكون نجسة سبعة أيام وإن ولدت أنثى تكون نجسة أسبوعين ».

أرأيتم هذا العار؟ الكتاب المقدس جعل (مريم عليها السلام) نجسة ! بالتالي وقعتم في شر أعمالكم بأنكم جعلتم المسيح عليه السلام نجسا لأن (الحكم يدور مع علته) فإذا كانت نجسة بسبب الولادة فكذلك العِلّة تكون نجسة و هو المولود... وحاشا لله أن يكونا كذلك

﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلا كَذِبًا﴾ سوره الكهف :٥

انظرإلى هذا السبّ الفاضح للمسيح عليه السلام وأمه الذي قال فيهما ربنا عز وجل في القرآن الكريم :

﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ آل عمران: ٤٥

وقال تبارك وتعالى فى حق مريم :

﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ * يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ آل عمران: ٤٢ – ٤٣

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كَمُلَ من الرّجال كثير ولم يَكْمُل من النّساء إلا ثلاث وذكر منهم مريم بنت عمران » متفق عليه.

ظل يذكر أشياء من كتب النصاري

تابع باقي الشبهة

هذه الشبهة الخامسة بها عنوان بالنص من(الكتاب تنزية القرأن) وبها نقل من حساب فيس بوك ومواقع أيضا وللتوضيح يوجد لينك المواقع الذي أخذ منه أضغط علي اللينك للدخول إلى الصفحة مباشرة . وتابع تكملة الشبهة

٢- لوقا ١١:٢٧ « رفعت امرأة صوتها من الجمع وقالت له طوبى ... للذين رَضَعْتَهُما » ما رأيكم في هذا الإله الرضيع؟!

٣- مرقس ٦:٣ «أليس هذا هو النجار بن مريم» ما رأيكم في إله ...

متى ١٣:٥٥ « أليس هذا ابن النجار» ولو تأمّلت في هذا الع...

إنهم يثبتون قول اليهود أنه ابن زنى لأنهم يقولون يوسف النجار ز...

الكاذبين – .

٤- يوحنا ١٣:١٤-١٥« وجَد يسوع جَحشًا فجلس عليه » ما رأيك في إله ... جَحشًا

خالد المصري

https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=680132872022641&id=147204628648804

قال أبو يحيى نعود للشبهة

27

ثانياً: هل يضل الله عباده؟

قالوا: أتى القرآن بالمنكر من القول حين ذكرت آياته أن الله يضل من يشاء، والإضلال عمل مشين، فكيف ينسبه القرآن إلى الله عز وجل؟! وكيف يعذب الله بناره من أضلهم وحجب عنهم هدايته؟!

الجواب: من الضروري أن يتبين لكل أحد أنه لا يوجد كتاب امتدح الله وعظمه بمثل ما نجد في القرآن العظيم، ولكنا نؤمن أيضاً أنه ما من فعل حسن أو قبيح يجري في هذه الدنيا؛ إلا وهو واقع بمشيئة الله وإرادته، فالمسلمون يؤمنون أن الله هو المهيمن على هذا الكون، فلا رب فيه سواه، وكل ما يجري في الكون من خير أو شرور فإنها يقع وفق قدره الأزلي، فلن يعصى الله أو يطاع إلا بإرادته وعلمه، وهو تعالى وحده دون سواه خالق الخير والشر، فالمسلمون لا يقولون بقول المجوس الذين زعموا أنهم ينزهون الله عن النقائص، فجعلوا للكون خالقين، خالقاً للخير، وآخر للشر.

Start | ...أشهر شبهات المنصرين ورد | Design form fields

نعود للرد على الشبهة.

ثانياً : إنكم تعلمون كما يعلم كل عدو للإسلام أنه لا يوجد كتاب امتدح الله وقدسه وعظمه بمثل ما نجد في القرآن الكريم ولكننا نؤمن أيضاً أنه ما من فعل حسن أو قبيح يجرى في هذه الدنيا إلا وهو واقع بمشيئة وإرادته فالمسلمون يؤمنون أن الله هو المهيمن على هذا الكون فلارب سواه وكل ما يجرى في الكون من خير وشر فإنما يقع وفق قدره الأزلي فلن يعصى الله أويطاع إلابإرادته وعلمه وهو تعالى وحده دون سواه خالق الخير والشر فالمسلمون لا يقولون بقول المجوس الذين زعموأنهم ينزهون الله عن النقائص فجعلوا للكون خالقين خالقاً للخير وآخر للشر .

قال العلامة ابن العثيمين في شرح العقيدة الوسطية صـــ ٤٠٥ قوله " **خير وشر** " الشر في القدر ما يلائم طبيعة الإنسان بحيث يحصل له به أذيه أو ضرر . والخير مايلائم طبيعة بحيث له به خيرأوارتياح وسروروكل ذلك من الله عز وجل . ولكن إن قيل كيف يقال إن في قدر الله شراً وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم **"والشر ليس إليك"**

فالجواب على ذلك :

أن يقال الشر في القدر ليس باعتبار تقدير الله له لكنه باعتبار المقدور له لأن لدينا قدراً هو التقدير ومقدوراً كما أن هناك خلقاً ومخلوقا وإرادة ومراداً فباعتبار تقدير الله له ليس بشر بل هو خير حتى وإن كان لا يلائم الإنسان ويؤذيه ويضره لكن باعتبار المقدور فنقول المقدور إما خير وإما شر فالقدر خيره وشره يراد به المقدور خيره وشره .

ونضرب لهذا مثلاً في قوله تعالى **"ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ"** (٤١) سورة الروم

ففي هذه الآيه بين الله عزوجل ما حدث من الفساد وسببه و الغاية منه فالفساد شر وسببه عمل الإنسان السيئ والغايه منه قوله تعالى " لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ" الروم

فكون الفساد يظهر في البر والبحر فيه حكمة فهو نفسه شر لكن الحكمة عظيمة بها يكون تقديره خيراً وكذلك العاصي والكفر شر وهو من تقدير الله لكن لحكمة عظيمة لولا ذلك لبطلت الشرائع ولولا ذلك لكان خلق الناس عبثاً " أ.هـ رحمه الله

قال ابن كثير في قوله تعالى " **كذلك يضل الله من يشاء ويهدى من يشاء** "

قال " أى من مثل هذا يتأكد الإيمان في قلوب أقوام ويتزلزل عند أخرين وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة "ا.هـ

وعليه فإن الله هو الذى يخلق ويرزق ويحى ويعطى ويمنع وينفع ويهدى وهو أيضاً يميت ويمرض ويضل فنسبة هذه الأفعال إليه لتعلقها بطلاقة قدرته وهيمنته عز وجل.

٢١

تابع تكملة الشبهة في صورة موضحة أخري

الشر في القدر ليس باعتبا... | ما صحة هذه العبارة (هذا وإن كان... | منتديات رسالة الإسلام - عرض...

لينك الموقع أسفل الصورة — muntada.islammessage.com/showpost.php?p=122438&

عز وجل؛ بخلاف من نسي القضاء والقدر، فإنه لا يستفيد هذه الفائدة.

خيره وشره (1) ....

(1) الخير: ما يلائم طبيعة الإنسان ؛ بحيث يحصل له به خير أو ارتياح وسرور ، وكل ذلك من الله عز وجل.

- والشر في القدر : ما لا يلائم طبيعة الإنسان ؛ بحيث يحصل له به أذية أو ضرر.

• ولكن ، إن قيل : كيف يقال : إن في قدر الله شراً، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم:" الشر ليس إليه"؟[276]

•**فالجواب على ذلك أن يقال**: الشر في القدر ليس باعتبار تقدير الله له، لكنه باعتبار المقدور له ؛ لأن لدينا قدراً هو التقدير ومقدوراً، كما أن هناك خلقاً ومخلوقاً وإرادة ومراداً، فباعتبار تقدير الله له ليس بشر، بل هو خير، حتى وإن كان لا يلائم الإنسان ويؤذيه ويضره، لكن باعتبار المقدور؛ فنقول: المقدور إما خير وإما شر؛ فالقدر خير وإما شر؛ فالقدر خيره وشره يراد به المقدور خيره وشره.

ونضرب لهذا مثلاً في قوله تعالى: (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا)(الروم: من الآية41).

ففي هذه الآية بين الله عز وجل ما حدث من الفساد وسببه والغاية منه؛ فالفساد شر وسببه عمل الإنسان السيئ، والغاية منه (لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)(الروم: من الآية41).

فكون الفساد يظهر في البر والبحر فيه حكمة ؛ فهو نفسه شر، لكن لحكمة عظيمة، بها يكون تقديره خيراً.

كذلك المعاصي والكفر شر، هو من تقدير الله، لكن لحكمة عظيمة، لولا ذلك لبطلت الشرائع، ولولا ذلك لكان خلق الناس عبثاً.

* والإيمان بالقدر خيره وشره لا يتضمن الإيمان بكل مقدور، بل المقدور ينقسم إلى كوني وإلى شرعي:

- فالمقدور الكوني: إذا قدر الله عليك مكروهاً؛ فلا بد أن يقع، رضيت أم أبيت.

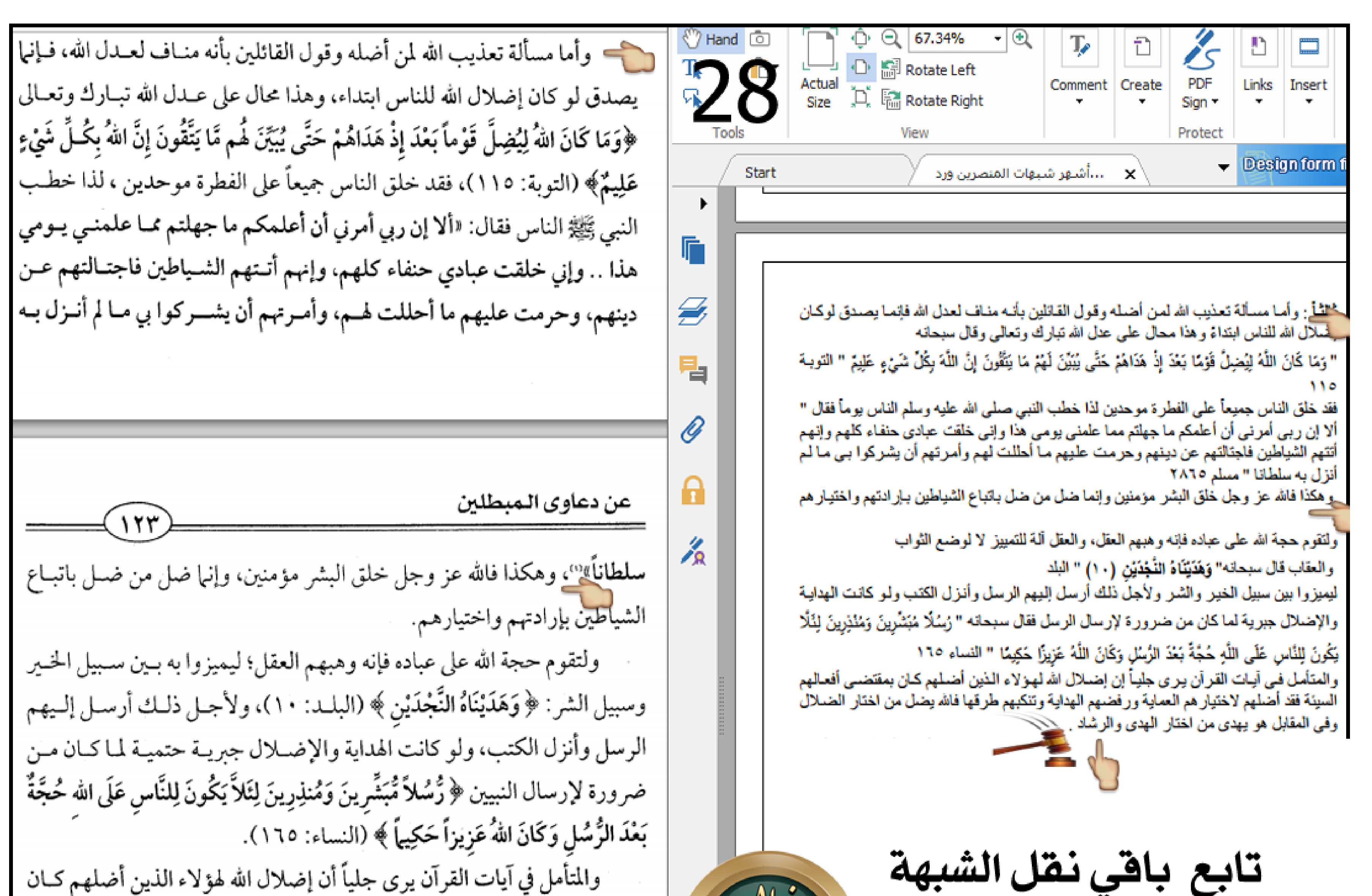
ثالثاً : وأما مسألة تعذيب الله لمن أضله وقول القائلين بأنه مناف لعدل الله فإنما يصدق لوكان إضلال الله للناس ابتداءً وهذا محال على عدل الله تبارك وتعالى وقال سبحانه

" وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ " التوبة ١١٥

فقد خلق الناس جميعاً على الفطرة موحدين لذا خطب النبي صلى الله عليه وسلم ... ألا إن ربى أمرنى أن أعلمكم ما جهلتم مما علمنى يومى هذا وإنى خلقت عباد... أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم ... أنزل به سلطانا " مسلم ٢٨٦٥

خالد المصري

http://muntada.islammessage.com/showpost.php?p=122438&postcount=25



وأما مسألة تعذيب الله لمن أضله وقول القائلين بأنه مناف لعدل الله، فإنما يصدق لو كان إضلال الله للناس ابتداء، وهذا محال على عدل الله تبارك وتعالى ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (التوبة: ١١٥)، فقد خلق الناس جميعاً على الفطرة موحدين ، لذا خطب النبي ﷺ الناس فقال: «ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا .. وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به

سلطاناً»[1]، وهكذا فالله عز وجل خلق البشر مؤمنين، وإنما ضل من ضل باتباع الشياطين بإرادتهم واختيارهم.

ولتقوم حجة الله على عباده فإنه وهبهم العقل؛ ليميزوا به بين سبيل الخير وسبيل الشر: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ (البلد: ١٠)، ولأجل ذلك أرسل إليهم الرسل وأنزل الكتب، ولو كانت الهداية والإضلال جبرية حتمية لما كان من ضرورة لإرسال النبيين ﴿رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾ (النساء: ١٦٥).

والمتأمل في آيات القرآن يرى جلياً أن إضلال الله لهؤلاء الذين أضلهم كان بمقتضى أفعالهم السيئة، فقد أضلهم لاختيارهم العماية ورفضهم الهداية وتنكبهم طرقها، فالله يضل من اختار الضلال، وفي المقابل هو يهدي من اختار الهدى والرشاد.

28

Hand | Actual Size | Rotate Left | Rotate Right | 67.34% | Comment | Create | PDF Sign | Links | Insert | Tools | View | Protect

Start | ...أشهر شبهات المنصرين ورد | Design form fields

ثالثاً : وأما مسألة تعذيب الله لمن أضله وقول القائلين بأنه مناف لعدل الله فإنما يصدق لوكان إضلال الله للناس ابتداءً وهذا محال على عدل الله تبارك وتعالى وقال سبحانه

" وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ " التوبة ١١٥

فقد خلق الناس جميعاً على الفطرة موحدين لذا خطب النبي صلى الله عليه وسلم الناس يوماً فقال " ألا إن ربى أمرنى أن أعلمكم ما جهلتم مما علمنى يومى هذا وإنى خلقت عبادى حنفاء كلهم وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بى ما لم أنزل به سلطانا " مسلم ٢٨٦٥

وهكذا فالله عز وجل خلق البشر مؤمنين وإنما ضل من ضل باتباع الشياطين بإرادتهم واختيارهم

ولتقوم حجة الله على عباده فإنه وهبهم العقل، والعقل آلة للتمييز لا لوضع الثواب والعقاب قال سبحانه" **وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ** (١٠) " البلد

ليميزوا بين سبيل الخير والشر ولأجل ذلك أرسل إليهم الرسل وأنزل الكتب ولو كانت الهداية والإضلال جبرية لما كان من ضرورة لإرسال الرسل فقال سبحانه " رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا " النساء ١٦٥

والمتأمل في آيات القرآن يرى جلياً إن إضلال الله لهؤلاء الذين أضلهم كان بمقتضى أفعالهم السيئة فقد أضلهم لاختيارهم العماية ورفضهم الهداية وتنكبهم طرقها فالله يضل من اختار الضلال وفى المقابل هو يهدى من اختار الهدى والرشاد .

تابع باقي نقل الشبهة

خالد المصري

29

الله قُلُوبَهُمْ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ (الصف: ٥)[١]، فكان إضلال الله لهم ومنعه الهداية عنهم بسبب زيغانهم، ومثله قوله: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ (البقرة: ١٠).

ومثله حال أولئك الذين صرف الله قلوبهم عن النور والهدى بسبب استكبارهم عن قبول الحق ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ﴾

(الأعراف: ١٤٦).

ووفق هذه القاعدة أيضاً أضل الله من نقض عهده وميثاقه وأفسد في الأرض بالمعاصي: ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ ۞ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولَـئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ (البقرة: ٢٦-٢٧)، فهذا الفاسق يستحق الضلالة بسبب إفساده في الأرض وعمله المشين.

ويؤكد هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ (الأنعام: ١١٠)، وقوله: ﴿ فَإِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴾ (النحل: ٣٧)، فكل هؤلاء الذين أضلهم الله لا يستحقون هداية الله بسبب فعالهم القبيحة: ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْماً كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُواْ أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۞ أُوْلَـئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ (آل عمران: ٨٦-٨٧).

وكما أن الإضلال نتيجة للضلال ﴿ وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾ (الشورى: ٤٠)، فكذلك هداية الله إنما هي توفيق وجزاء لمن اختار طريق الطاعة ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ بِاللهِ وَاعْتَصَمُواْ بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً ﴾ (النساء: ١٧٥)، ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ۞ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۞ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ۞ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ۞ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ۞ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾ (الليل: ٥-١٠).

Actual Size | Rotate Right | View | Comment | Create | PDF Sign | Protect | Links | Insert | Design form

Start | ...أشهر شبهات المنصرين ورد

فكان إضلال الله لهم ومنعه الهداية عنهم بسبب زيغانهم . قال تعالى " فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (١٠) " البقرة ١٠

ومثل حال الذين صرف الله قلوبهم عن النور والهدى بسبب استكبارهم عن قبول الحق فقال سبحانه " سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ (١٤٦) " الاعراف ١٤٦

ووفق هذه القاعدة أيضاً أضل الله من نقض عهده وميثاقه وأفسد الأرض بالمعاصي فقال سبحانه " يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ (٢٦) الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٢٧) " البقرة ٢٦ – ٢٧

فهذا الفاسق يستحق الضلالة بسبب إفساده فى الأرض وعمله المشين . ويؤكد هذا المعنى قوله تعالى " وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١١٠) "الأنعام ١١٠

وقال سبحانه " فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (٣٧) " النحل ٣٧

فكل هؤلاء لا يستحقون هداية الله لهم بسبب أفعالهم قال سبحانه " كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٨٦) أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (٨٧) " آل عمران

كما أن الإضلال نتيجة للضلال قال سبحانه " وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا " **الشورى ٤٠**

فكذلك الهداية توفيق وجزاء لمن اختار طريق الطاعة قال سبحانه " فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا " النساء ١٧٥ وقال سبحانه " فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى " الليل ٥ – ١٠

تابع باقي النقل في الصفحة التالية

رابعاً : أن مثل هذه المعاني التي يستنكرها النصارى أعداء الإسلام قد وردت في كتابهم المدعو مقدساً ولنأخذ بعض الأمثلة .

رسالة تسالونيكي الثانية ٢/ ١٠ ـ١٢ يقول بولس " **لأنهم لم يقبلوا محبة الحق حتى يخلصوا ولأجل هذا سيرسل إليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب لكي يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سروا بالإثم** "

سفر حزقيال ١٤ / ٩ " **النبي إذا ضل وتكلم بكلام فأنا الرب أضللت ذلك النبي** " وفي رومية ٩ /١٨ يقول بولس " **هو يرحم من يشاء ويقسي من يشاء** "

فماذا أنتم قائلون أيها النصارى؟ أما تستحون؟

ومثل هذا كثير فراجعه.

30

فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ۞ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ۞ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ۞ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾ (الليل: ٥-١٠).

ومثل هذه المعاني التي يستنكرها أهل الكتاب على القرآن وردت في كتبهم ومنه قول بولس: " لأنهم لم يقبلوا محبة الحق حتى يخلصوا، ولأجل هذا سيرسل إليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب ، لكي يدان جميع الذين لم يصدقوا

الحق، بل سروا بالإثم " (تسالونيكي (٢) ٢/ ١٠-١٢).

وبعد ثبوت براءة القرآن مما نسبوه إليه فإني أتساءل والعَجب يلفني: هل جهل أصحاب هذه الشبهة وجود ما استنكروه على القرآن في كتبهم؟ ألم يقرؤوا ما جاء في سفر حزقيال ، وهو من الأسفار المقدسة التي يؤمن بها الطاعنون في القرآن من اليهود والنصارى: "النبي إذا ضل وتكلم بكلام ، فأنا الرب أضللت ذلك النبي" (حزقيال ١٤/ ٩)؟![١]، وفي العهد الجديد يذكر بولس أن الله يقسي قلوب من أراد ضلالهم: "هو يرحم من يشاء، ويقسي من يشاء" (رومية ٩/ ١٨)، فماذا هم قائلون؟

Start | ...أشهر شبهات المنصرين ورد | Design form

وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا " النساء ١٧٥ وقال سبحانه " فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى " الليل ٥ – ١٠

رابعاً : أن مثل هذه المعاني التي يستنكرها النصارى أعداء الإسلام قد وردت في كتابهم المدعو مقدساً ولنأخذ بعض الأمثلة .

رسالة تسالونيكي الثانية ٢/ ١٠ ـ١٢ يقول بولس " **لأنهم لم يقبلوا محبة الحق حتى يخلصوا ولأجل هذا سيرسل إليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب لكي يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سروا بالإثم** "

سفر حزقيال ١٤ / ٩ " **النبي إذا ضل وتكلم بكلام فأنا الرب أضللت ذلك النبي** " وفي رومية ٩ /١٨ يقول بولس " **هو يرحم من يشاء ويقسي من يشاء** "

فماذا أنتم قائلون أيها النصارى؟ أما تستحون؟

ومثل هذا كثير فراجعه.

سفر الخروج ٧/ ٣ ، سفر الأيام الثاني ١٨ / ٢٢ ، رسالة تسالونيكي الثانية ٢ / ١١

وليت النصارى سمعوا لنصيحة لويس التاسع حيث قال في مذكراته " **إياكم أن تتحدوا الإسلام وإياكم أن تواجهوا الإسلام مباشرة ولا تستفزوا المسلمين لأن الإسلام عندما يواجه وعندما يستفز فإنما يستفز فيه مكامن القوة** " والله الموفق .

نهاية الشبهة الخامسة



31

ثالثاً: هل يأمر الله بالفحشاء؟

قالـوا: القرآن ينسب إلى الله الأمر بالفاحشة في قوله: ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَـوْلُ فَـدَمَّرْنَاهَا تَـدْمِيراً ﴾ (الإسراء: ١٦)، ففهموا منه أن الآية تقول: الله أمر المترفين بالفسق، ثم عاقبهم على ذلك!

والجواب: لم يظهر في منطوق الآية صريحاً حقيقة ما أمر به الله ، فالآية تقول: ﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾، ولا تحدد حقيقة المأمور به ولا تفصيله، لكن مفهوم الآية يدل على أن الله أمرهم بالطاعة ﴿ فَفَسَقُواْ فِيهَا ﴾ بعصيانهم له، فالفسـق هـو الخـروج عن الطاعة.

قال ابن منظور: " ﴿ففسق عن أمر ربه﴾ خـرج مـن طاعـة ربـه، والعـرب تقول إذا خرجت الرطبة من قشرها: قد فسقت الرطبة من قشرها، وكـأن الفـأرة إنما سميت فويسقة لخروجها من جحرها على الناس ، والفسق الخروج عن الأمر وفسق عن أمر ربه أي خرج"[1].

ومن هذا تبين أن فسقهم هو خروجهم عن أمر الله الذي أمرهم بالصـالح ، فخرجوا عن أمره، والله عز وجل لا يأمر إلا بالصالح، ولا يدعو تبارك وتعالى إلى الفاحشة ولا إلى السيء من القول أو الفعـل ﴿ وَإِذَا فَعَلُـواْ فَاحِشَـةً قَـالُواْ وَجَـدْنَا عَلَيْهَا آبَاءنَا وَاللهُ أَمَرَنَا بِهَـا قُـلْ إِنَّ اللهَ لاَ يَـأْمُرُ بِالْفَحْشَـاءِ أَتَقُولُـونَ عَـلَى اللهِ مَـا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ (الأعراف: ٢٨).



Start | ...أشهر شبهات المتنصرين ورد

الشبهة السادسة

قالوا : القرآن ينسب إلى الله الأمر بالفاحشة في قوله " وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا (١٦) " الإسراء ١٦
ففهموا من الأية أمر المترفين بالفسق ثم عاقبهم عليه !

الرد على ذلك

أولاً : لم يظهر فى منطوق الأية صريحاً حقيقة ما أمربه الله فالآية تقول " أمرنا مترفيها " ولم تحدد حقيقة المأموربه ولا تفصيلة ولكن القرآن من بلاغته أنه أحياناً يجمل الآية إكتفاء بفهم المخاطب مثل قوله تعالى " وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٨٢) " يوسف
ولاقائل بأنه سيسأل جدران القرية أو العير التى لاتفهم الخطاب ولكن اكتفاء بفهم المخاطب أنه سيفهم المعنى واسأل أهل القرية وأسأل أصحاب العير . ولذلك كان مفهوم الآية التى نحن بصددها يدل على أن الله أمرهم بالطاعة " ففسقوا فيها " بعصيانهم له فالفسق هو الخروج عن الطاعة .

قال بن منظور فى لسان العرب ١٠ / ٣٠٨ " فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ " الكهف ٥٠
خرج من طاعة ربه والعرب تقول إذا خرجت الرطبة من قشرها قد فسقت الرطبة من قشرها وكأن الفأرة سميت فويسقة لأنها تخرج من جحرها على الناس والفسق الخروج عن الأمر وفسق عن أمر ربه أى خرج " والأمر الذى فى الآية هو الذى فى سورة النحل الآية ٩٠ قال عزوجل " إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٩٠)"
ومن هذا يتبين أن فسقهم هو خروجهم عن أمر الله الذى أمرهم بالصالح فخرجوا عن أمره والله عزوجل لا يأمر إلابالصالح .
ووالله عجيب أمر هؤلاء النصارى كيف يقولون هذا وكتابهم الذى بين أيديهم يعج بالفواحش؟

٢٤

هذه هي الشبهة السادسة كلها

32

رابعاً: هل يتحسر الله ؟

قالـوا: نسب القرآن إلى الله التحسر في قوله: ﴿ يَا حَسْـرَةً عَـلَى الْعِبَـادِ مَـا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون ﴾ (يس: ٣٠)، والتحسر أشد الندم، فهل الله يتحسر؟

والجـواب: أن الآية لم تذكر مطلقاً صدور الحسرة من الله، بل تحكي تحسـر الكافرين على تكذيبهم الرسل وهم يلقون في النار، ولو كـان التحسـر مـن الله ـ عياذاً بالله من هذا المعنى ـ فإن الله قادر على إخراجهم من النار وإدخـالهم الجنـة؛ فهذا أولى له من التحسر الذي يصنعه من لا يملك حيلة ولا دفعاً لما يتحسر عليه.

وهذا المعنى فهمه مفسرو الإسلام ونقلوه عن التابعين، قال ابن كثير: "قال قتادة: ﴿ يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ ﴾ : أي يا حسرة العباد على أنفسها عـلى مـا ضـيعت من أمر الله، وفرطت في جنب الله ... ومعنى هـذا: يـا حســرتهم ونـدامتهم يـوم القيامة إذا عاينوا العذاب، كيف كذبوا رسل الله، وخالفوا أمر الله"[1].

قال ابن عباس: ﴿ يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ ﴾ أي يا ويل العباد"[2].

ويصدق هذا قول الله تعالى: ﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَـا فَرَّطـتُ فِي جَنبِ اللهَّ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّـاخِرِينَ ﴾ (الزمر: ٥٦)، فالمتحسر هو الكافر، لا الله عز وجل، فبطلت الشبهة واستبان الحق لمن ألقى السمع وهو شهيد.

والعجب أن كتب أصحاب هذه الشبهة لا تمل من كثرة نسبة التحسر والندم إلى الله تعالى، ومن ذلك أن الرب قال: "ندمتُ على أني جعلتُ شاول ملكاً، لأنه رجع من ورائي، ولم يقم كلامي " (صموئيل (١) ١٥/ ١٠)، وأنـه رفـع عـن بنـي إسرائيـل العذاب بيد أعدائهم "لأن الرب ندم من أجل أنينهم " (القضاة ٢/ ١٨).

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٦/ ٥٧٤).
(٢) المصدر السابق (٦/ ٥٧٤).

tart | ...أشهر شبهات المتنصرين ورد | Design form fi

الشبهة السابعة

قالوا : نسب القرآن إلى الله التحسر فى قوله "يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٣٠) " يس والتحسر أشد الندم فهل الله يتحسر ؟

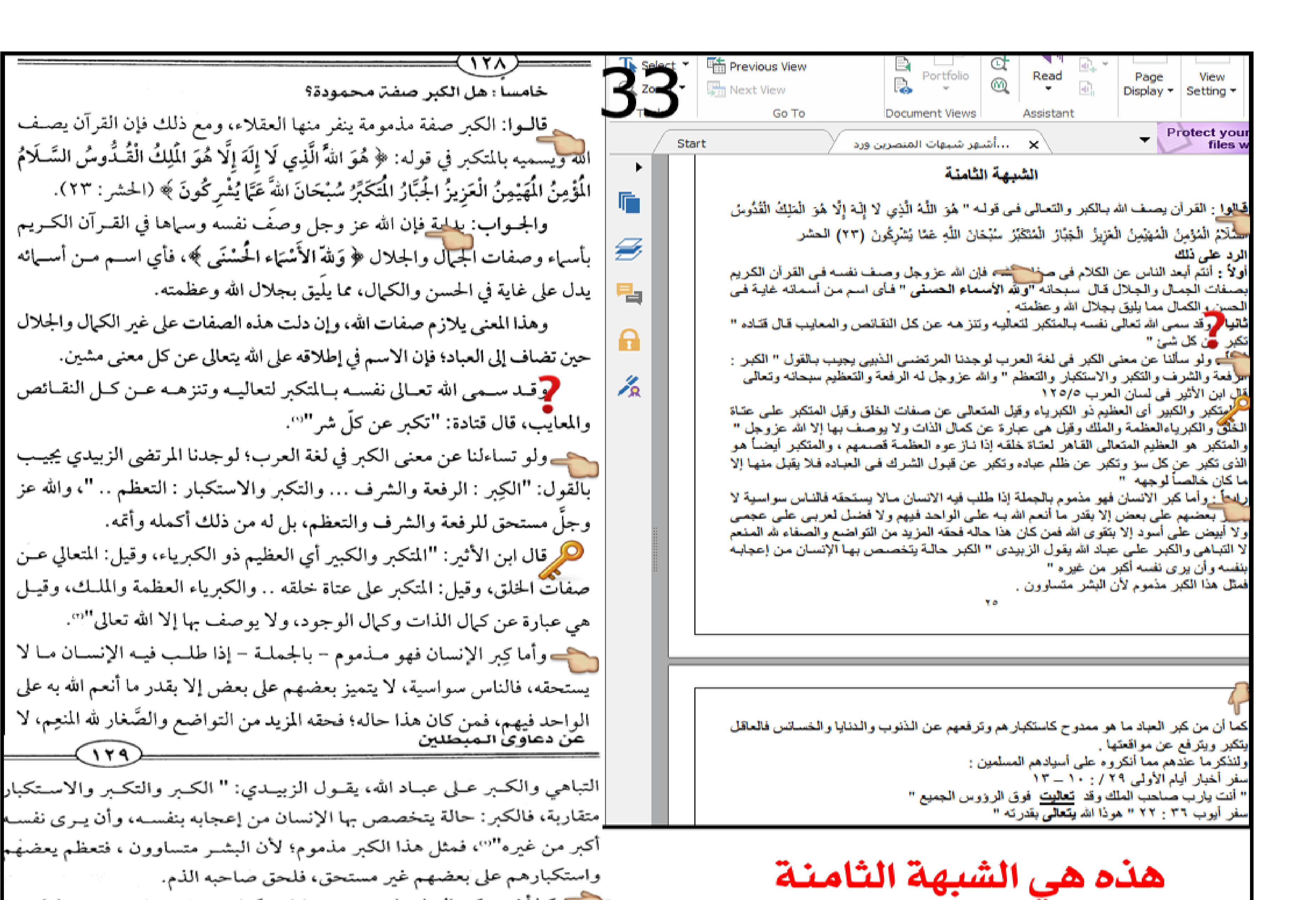
الرد على ذلك

أولاً : أن الآية لم تذكر مطلقاً صدور الحسرة من الله بل تحكى تحسر الكافرين على تكذيبهم الرسل وهم يلقون فى النار فحينئذ يتحسرون أشد الحسرة لذلك من أسماء يوم القيامة " يوم الحسرة " قال تعالى " وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ " مريم ٣٩
ثانياً : لو كان التحسر من الله – عياذا بالله – فإن الله قادر على إخراجهم من النار وإدخالهم الجنة فهذا أولى له من التحسر الذى يصنعه من لا يملك حيلة ولا دفعاً لما يتحسر عليه .

٢٤

قال قتاده قوله تعالى " ياحسرة على العباد " أى يا حسرة على العباد على أنفسها على ما ضيعت من أمر الله وفرطت فى جنب الله ومعنى هذا يا حسرتهم وندامهم يوم القيامة إذا عاينوا العذاب كيف كذبوا رسل الله وخالفوا أمرالله"تفسير ابن كثير "
ويصدق فى هذا قوله تعالى"أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ (٥٦) " الزمر . فالمتحسر هو الكافر لا الله عزوجل
وكقوله تعالى " وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ " سباء ٣٣
والعجب أن كتب أصحاب هذه الشبهة لا تمل من كثرة نسبة التحسر والندم الى الله عزوجل تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيراً.
ومن ذلك صموئيل الأول ١٥ / ١٠ " أن الرب قال **ندمت** على أنى جعلت شاول ملكاً لأنه رجع من ورائى ولم يقم كلامى"
سفر قضاة ٢ / ٨ " لأن الرب **ندم** من أجل أنينهم "

وهذه هي الشبهة السابعة



١٢٨

خامسا: هل الكبر صفة محمودة؟

قالـوا: الكبر صفة مذمومة ينفر منها العقلاء، ومع ذلك فإن القرآن يصف الله ويسميه بالمتكبر في قوله: ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (الحشر: ٢٣).

والجـواب: بداية فإن الله عز وجل وصف نفسه وسماها في القرآن الكريم بأسماء وصفات الجمال والجلال ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾، فأي اسم من أسمائه يدل على غاية في الحسن والكمال، مما يليق بجلال الله وعظمته.

وهذا المعنى يلازم صفات الله، وإن دلت هذه الصفات على غير الكمال والجلال حين تضاف إلى العباد؛ فإن الاسم في إطلاقه على الله يتعالى عن كل معنى مشين.

وقد سمى الله تعالى نفسه بالمتكبر لتعاليه وتنزهه عن كل النقائص والمعايب، قال قتادة: "تكبر عن كل شر"(١).

ولو تساءلنا عن معنى الكبر في لغة العرب؛ لوجدنا المرتضى الزبيدي يجيب بالقول: "الكِبْر: الرفعة والشرف ... والتكبر والاستكبار: التعظم .."، والله عز وجلَّ مستحق للرفعة والشرف والتعظم، بل له من ذلك أكمله وأتمه.

قال ابن الأثير: "المتكبر والكبير أي العظيم ذو الكبرياء، وقيل: المتعالي عن صفات الخلق، وقيل: المتكبر على عتاة خلقه .. والكبرياء العظمة والملك، وقيل هي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود، ولا يوصف بها إلا الله تعالى"(٢).

وأما كِبر الإنسان فهو مذموم - بالجملة - إذا طلب فيه الإنسان ما لا يستحقه، فالناس سواسية، لا يتميز بعضهم على بعض إلا بقدر ما أنعم الله به على الواحد فيهم، فمن كان هذا حاله؛ فحقه المزيد من التواضع والصَّغار لله المنعِم، لا

حق دعاوى المبطلين

١٢٩

التباهي والكبر على عباد الله، يقول الزبيدي: "الكبر والتكبر والاستكبار متقاربة، فالكبر: حالة يتخصص بها الإنسان من إعجابه بنفسه، وأن يرى نفسه أكبر من غيره"(١)، فمثل هذا الكبر مذموم؛ لأن البشر متساوون، فتعظم بعضهم واستكبارهم على بعضهم غير مستحق، فلحق صاحبه الذم.

كما أن من كِبر العباد ما هو ممدوح؛ كاستكبارهم واستعلائهم عن الذنوب والدنايا والخسائس، فالعاقل يتكبر ويترفع عن مواقعتها، ويتكبر عليها غير مذموم

33

Previous View
Next View
Go To
Portfolio
Document Views
Read
Assistant
Page Display
View Setting
Start
...أشهر شبهات المنصرين ورد
Protect your files w

الشبهة الثامنة

قالوا: القرآن يصف الله بالكبر والتعالى فى قوله " هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) الحشر

الرد على ذلك

أولاً: أنتم أبعد الناس عن الكلام فى صفات فإن الله عزوجل وصف نفسه فى القرآن الكريم بصفات الجمال والجلال قال سبحانه "ولله الأسماء الحسنى" فأى اسم من أسمائه غاية فى الحسن والكمال مما يليق بجلال الله وعظمته .

ثانيا: وقد سمى الله تعالى نفسه بالمتكبر لتعاليه وتنزهه عن كل النقائص والمعايب قال قتاده " تكبر عن كل شئ "

ثالثا: ولو سألنا عن معنى الكبر فى لغة العرب لوجدنا المرتضى الذبيى يجيب بالقول " الكبر: الرفعة والشرف والتكبر والاستكبار والتعظم " والله عزوجل له الرفعة والتعظيم سبحانه وتعالى

قال ابن الأثير فى لسان العرب ١٢٥/٥

المتكبر والكبير أى العظيم ذو الكبرياء وقيل المتعالى عن صفات الخلق وقيل المتكبر على عتاة الخلق والكبرياءالعظمة والملك وقيل هى عبارة عن كمال الذات ولا يوصف بها إلا الله عزوجل " والمتكبر هو العظيم المتعالى القاهر لعتاة خلقه إذا نازعوه العظمة قصمهم ، والمتكبر أيضاً هو الذى تكبر عن كل سؤ وتكبر عن ظلم عباده وتكبر عن قبول الشرك فى العباده فلا يقبل منها إلا ما كان خالصاً لوجهه "

رابعاً: وأما كبر الانسان فهو مذموم بالجملة إذا طلب فيه الانسان مالا يستحقه فالناس سواسية لا يفضل بعضهم على بعض إلا بقدر ما أنعم الله به على الواحد فيهم ولا فضل لعربى على عجمى ولا أبيض على أسود إلا بتقوى الله فمن كان هذا حاله فحقه المزيد من التواضع والصفاء لله المنعم لا التباهى والكبر على عباد الله يقول الزبيدى " الكبر حالة يتخصص بها الإنسان من إعجابه بنفسه وأن يرى نفسه أكبر من غيره "

فمثل هذا الكبر مذموم لأن البشر متساوون .

٢٥

كما أن من كبر العباد ما هو ممدوح كاستكبارهم وترفعهم عن الذنوب والدنايا والخسائس فالعاقل يتكبر ويترفع عن مواقعتها .

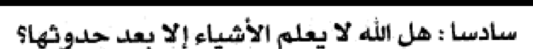
ولنذكرها عذهم مما أنكروه على أسيادهم المسلمين :

سفر أخبار أيام الأولى ٢٩ : ١٠ – ١٣

" أنت يارب صاحب الملك وقد تعاليت فوق الرؤوس الجميع "

سفر أيوب ٣٦ : ٢٢ " هوذا الله يتعالى بقدرته "

هذه هي الشبهة الثامنة



سادسا: هل الله لا يعلم الأشياء إلا بعد حدوثها؟

قالوا: القرآن ينسب إلى الله أنه لا يعلم الأشياء إلا بعد حدوثها، واستدلوا بآيات، منها قوله: ﴿ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ (الأنفال: ٦٦)، وقوله: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾ (البقرة: ١٤٣).

والجواب: أن القرآن نسب إلى الله العلم المطلق بكل شيء، فهو الذي يعلم ما كان وما سيكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون، والآيات القرآنية في هذا الصدد لا تكاد تحصى لكثرتها، منها قوله: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة: ٢٣١)، وقوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ (آل عمران: ١١٩)، وقوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ (النساء: ٣٢).

تنزيه القرآن الكريم

١٣٠

وعلمُ الله أزلي، وقد كتب الله ما سيعمله العباد قبل أن يخلق الخلق بخمسين ألف سنة، يقول ﷺ: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة»(١) وفي حديث آخر: «وكتب في الذكر كل شيء، وخلق السماوات والأرض»(٢) فهذا النوع الأول من علم الله، وثبوته كاف في دفع الشبهة.

النوع الثاني من العلم الإلهي هو علمه بوجود ما علمه أزلاً، أي علمه بحدوث أفعالنا التي كان يعلم أنها ستكون، فالله يعلم ذنب المذنب وطاعة المطيع قبل أن يخلق الخلق، ثم إذا أذنب العبد أو أطاع؛ علم الله تحقق الفعل ووجوده، فأثابه عليه بموجب فعله، فهذا نوع آخر من العلم، يتصف به الله العليم الذي كان وما يزال عليماً.

وهو ما يفهمه المتأمل في آيات القرآن الكريم، ففي آيات سورة المائدة يخبر الله أنه يبتلي عباده بما حرم عليهم من الصيد ليعلم من يخافه بالغيب ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ

34

...أشهر شبهات المنصرين ورد
Protect your files wi

الشبهة التاسعة

قالوا: القرآن ينسب الى الله أنه لا يعلم الأشياء إلا بعد حدوثها والدليل على ذلك قوله " " الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا "الأنفال ٦٦

وقوله " وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ" البقره ١٤٣

الرد على ذلك :

أولاً: أن الله عزوجل علمه مطلق أزلى عليم بكل شئ فهو الذى يعلم ما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون والآيات والأحاديث التى تبرهن على ذلك كثيرة جداً:

كقوله تعالى " وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ " البقره ٢٣١

وقوله " إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ " آل عمران ١١٩

وقوله تعالى " إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا" النساء ٣٢

والأيات فى هذا الصدد كثيرة جداً بأن الله قد أحاط بكل شئ علما وقد كتب الله ما سيعمله العباد قبل أن يخلق السماوات والارض فقال صلى الله عليه وسلم " كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة ، وفى حديث آخر "وكتب فى الذكر كل شئ وخلق السماوات والأرض " البخارى ٣١٩٢ ،مسلم ٢٦٥٣ فهذا النوع من العلم الذى ذكرناه يطلق عليه العلماء باسم **علم الغيب** وثبوته كاف فى دفع الشبهة.

النوع الثانى من العلم يسمى **بعلم الشهادة** فهو الذى يبتلى به العباد ويوضع على إثره الثواب والعقاب .

كقوله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ" المائدة

وقوله تعالى " وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ" محمد ٣١

وكقوله تعالى " " وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ" البقرة ١٤٣

ففى ضوء هذه الأيات يخبرنا الله أنه يبتلى عباده فهذا يسمى بعلم الشهادة وهو العلم الذى يبتلى به العباد ويحاسب الله الخلائق عليه .

لذا قال القرطبى فى قوله تعالى

٢٦

تابع باقي النقل



" لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ" الجن ٢٨ قال "و المعنى : ليعلم الله ذلك علم غيباً "

(المجادلة: ٧)، ومعناه: ألم تعلم، لذا قال القرطبي في تفسير قوله تعالى: ﴿لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ﴾ (الجن: ٢٨): "المعنى: ليعلم الله ذلك علم مشاهدة كما علمه غيباً"(١).

وفي شرح قوله: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ﴾ (محمد: ٣١) يقول ابن الجوزي: "العلم الذي هو علم وجود، وبه يقع الجزاء"(٢).

وقال ابن تيمية: "عِلم الرب تبارك وتعالى لا يجوز أن يكون مستفاداً من شيء من الموجودات، فإن علمه من لوازم ذاته؛ فعلمُ العبد يفتقر إلى سبب يحدثه وإلى المعلوم الذي هو الرب تعالى أو بعض مخلوقاته، وعلم الرب لازم له من جهة أن نفسه مستلزمة للعلم والمعلوم: إما نفسه المقدسة وإما معلوماته التي علمها قبل خلقها ...".

ثم ذكر بعضاً من الآيات من جنس ما أورده الطاعنون في القرآن اليوم، وعقب بالقول: "هذا مع اتفاق سلف الأمة وأئمتها على أن الله عالم بما سيكون

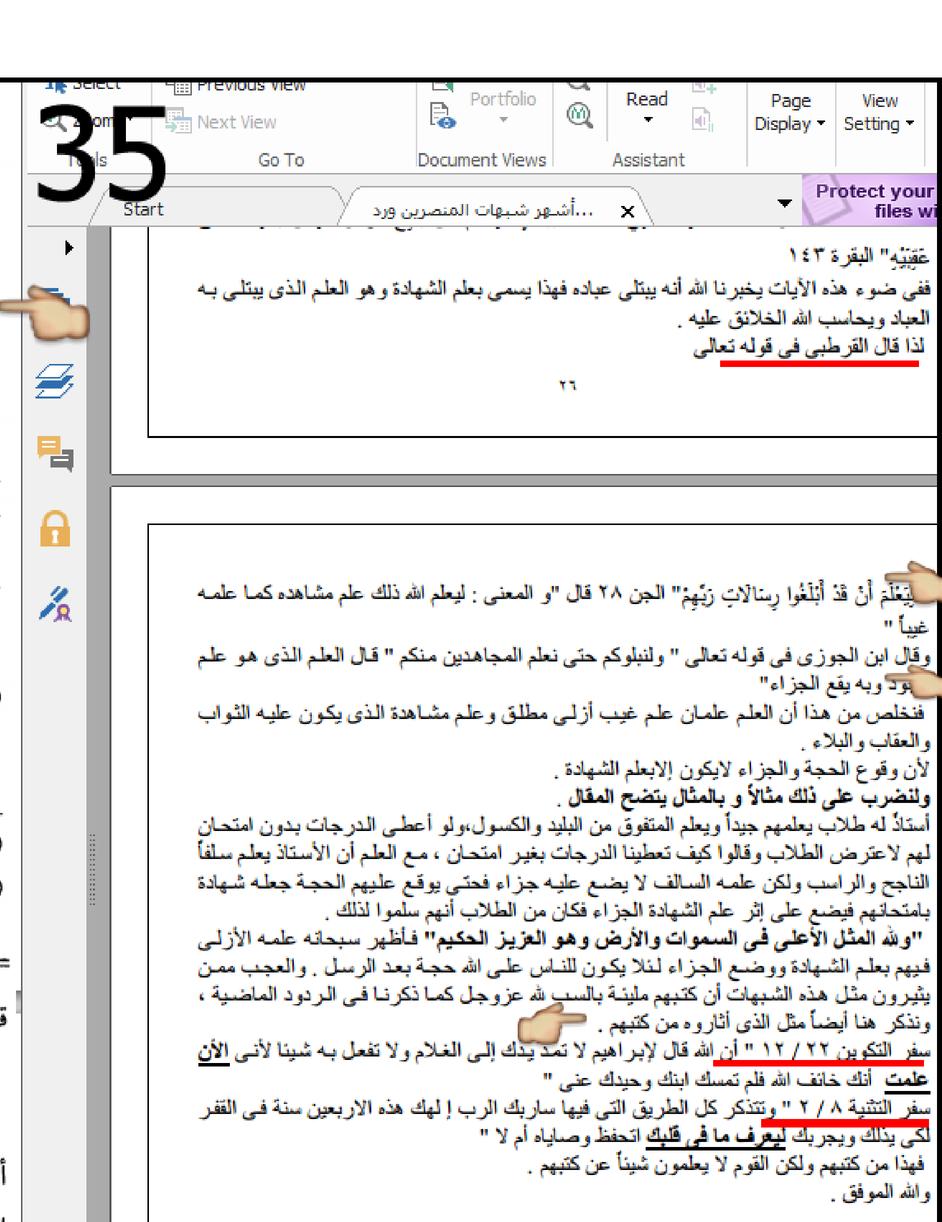
(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١٩/ ٣١).

(٢) زاد المسير، ابن الجوزي (٧/ ٤١١).

قبل أن يكون، وقد نص الأئمة على أن من أنكر العلم القديم فهو كافر"(١).

وهكذا تبين فساد هذا القول وبطلانه بالدليل والبرهان.

لكن العجب في هذه الأبطولة صدورها ممن في كتبه مثل هذه المعاني من غير أن يستنكرها، فقد جاء في سفر التكوين أن الله قال لإبراهيم: " لا تمد يدك إلى الغلام، ولا تفعل به شيئاً، لأني الآن علمت أنك خائف الله، فلم تمسك ابنك وحيدك عني" (التكوين ٢٢/ ١٢)، ومثله في سفر التثنية "وتتذكر كل الطريق التي فيها سار بك الرب إلهك هذه الأربعين سنة في القفر؛ لكي يُذلّك ويجربك، ليعرف ما في قلبك؛ أتحفظ وصاياه أم لا؟" (التثنية ٨/ ٢)، أفما كان أولى بهم أن يحملوا نصوص القرآن على المعاني التي يحملون عليها ما جاء في كتبهم؟ لكنهم قوم مبطلون.



عقبيه" البقرة ١٤٣

ففي ضوء هذه الأيات يخبرنا الله أنه يبتلي عباده فهذا يسمى بعلم الشهادة و هو العلم الذى يبتلى به العباد ويحاسب الله الخلائق عليه .

لذا قال القرطبي في قوله تعالى

٢٦

يَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ" الجن ٢٨ قال "و المعنى : ليعلم الله ذلك علم مشاهده كما علمه غيباً "

وقال ابن الجوزى فى قوله تعالى " ولنبلوكم حتى نعلم المجاهدين منكم " قال العلم الذى هو علم وجود وبه يقع الجزاء"

فنخلص من هذا أن العلم علمان علم غيب أزلى مطلق وعلم مشاهدة الذى يكون عليه الثواب والعقاب والبلاء .

لأن وقوع الحجة والجزاء لايكون إلابعلم الشهادة .

ولنضرب على ذلك مثالاً و بالمثال يتضح المقال .

أستاذٌ له طلاب يعلمهم جيداً ويعلم المتفوق من البليد والكسول،ولو أعطى الدرجات بدون امتحان لهم لاعترض الطلاب وقالوا كيف تعطينا الدرجات بغير امتحان ، مع العلم أن الأستاذ يعلم سلفاً الناجح والراسب ولكن علمه السالف لا يضع عليه جزاء فحتى يوقع عليهم الحجة جعله شهادة بامتحانهم فيضع على إثر علم الشهادة الجزاء فكان من الطلاب أنهم سلموا لذلك .

"ولله المثل الأعلى فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم" فأظهر سبحانه علمه الأزلى فيهم بعلم الشهادة ووضع الجزاء لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل . والعجب ممن يثيرون مثل هذه الشبهات أن كتبهم مليئة بالسب لله عزوجل كما ذكرنا فى الردود الماضية ، ونذكر هنا أيضاً مثل الذى أثاروه من كتبهم .

سفر التكوين ٢٢ / ١٢ " أن الله قال لإبراهيم لا تمد يدك إلى الغلام ولا تفعل به شيئا لأنى **الأن علمت** أنك خائف الله فلم تمسك ابنك وحيدك عنى "

سفر التثنية ٨ / ٢ " وتتذكر كل الطريق التى فيها ساربك الرب إلهك هذه الاربعين سنة فى القفر لكى يذلك ويجربك **ليعرف ما فى قلبك** اتحفظ وصاياه أم لا "

فهذا من كتبهم ولكن القوم لا يعلمون شيئاً عن كتبهم .

والله الموفق .



سابعاً : هل شك القرآن في عدد قوم يونس عليه السلام؟

قالــوا: شك القرآن في عدد قوم يونس حين قال: ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْـفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ (الصافات: ١٤٧) ، وهذا الشك - الذي يفيده حرف (أو) - يمنع نسبة القرآن إلى الله العليم الذي لا يخفى عليه عدد قوم يونس ولا غيرهم.

والجـواب: الله بكل شيء عليم، ولا يعزب عـن علمـه شيء في الأرض ولا في السماء، وإنما جهل المستشكل لهـذه الآيـة لغـة العـرب، ذلـك أن (أو) في لغة العرب تأتي على معاني⁽¹⁾، فمنها ما هو للشك ، كقولنا: جاء محمد أو زيد، ومنها ما يفيد التخيير، كقولنا: تعال اليوم أو غداً، ومنها ما يأتي بمعنى (و) أو (بل)، وهما معنيان متقاربان، وهو موضع الشاهد، ويلزمنا فيه بعض التفصيل.

وهذا الاستخدام الشائع عنـد العـرب لحـرف (أو) بمعنـى الـواو⁽¹⁾ ورد في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، منهـا قـول الله تعـالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً ﴾ (الإنسان: ٢٤)، أي: ولا تطع آثماً وكفوراً ، وكذلك قولـه: ﴿ عُـذْراً أَوْ نُذْراً ﴾ (المرسلات: ٦)، أي: عذراً ونـذراً، وقولـه : ﴿ لَعَلَّـهُ يَتَـذَكَّرُ أَوْ يَخْشَـى ﴾ (طه: ٤٤)، أي: يتذكر ويخشى، وقوله : ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُـمْ ذِكْـراً ﴾ (طه: ١١٣)، أي: يتقون ويحدث لهم ذكراً ، وقوله: ﴿ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلاَّ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْـتَلَطَ بِعَظْـمٍ ﴾ (الأنعـام: ١٤٦)،

كما تأتي (أو) في لغة العـرب بمعنـى آخـر قريـب، وهـو (بـل) التـي تفيـد الإضراب الانتقالي كما أسماه إماما اللغة أبو علي الفارسي وابـن جنـي، وغيرهمـا، أي: بل هي أشد قسوة، وقوله : ﴿ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَـوْنَ النَّـاسَ كَخَشْـيَةِ الله أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ﴾ (النساء: ٧٧)، أي: بل أشد خشية، وقوله عن قرب النبي ﷺ مـن جبريل: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ (النجم: ٩)، أي: بل هو أدنـى، وقولـه: ﴿ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْـرَبُ ﴾ (النحـل: ٧٧)، أي: بـل هـو أقرب، وقوله: ﴿ فَاذْكُرُواْ الله كَذِكْرِكُمْ آبَاءكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْـراً ﴾ (البقـرة: ٢٠٠)،

وهكذا فإن القرآن ينص على أن عدد قوم يونس عليه السلام قد جاوز المائة ألف، فاستبان الأمر وبطلت الشبهة ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً ﴾ (الفرقان: ٣٣).

36

Start | ...أشهر شبهات المنصرين ورد | Protect your files wi

الشبهة العاشرة

قالوا : شك القرآن فى عدد قوم يونس حين قال " وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (١٤٧)" الصافات ١٤٧ ، وهذا الشك الذى يقيده الحرف " أو " يمنع نسبة القرآن إلى الله العليم الذى لا يخفى عليه عدد قوم يونس ولا غيرهم .

الرد على ذلك:

أولاً : قبل الرد على هذه الحماقات والجهلات نقول لكل عاقل هل لو كانت هذه الشبهة صحيحة أليس كان ألاولى أن يشهر بها كفار قريش ليشككوا الناس فى القرآن ، فالسؤال هنا ما الذى منع كفار قريش يذكروا ما ذكر هؤلاء الجهلة ؟

الجواب: لأنهم عرب وأهل لغة يعلمون أن حرف أو فى اللغة له توجيهات كما سنذكرها ولو كانوا ذكروها لأضحكوا الناس كما نضحك نحن ممن يطرحها اليوم لأنه يظهر عن عظيم جهله .

ثانياً : أن "أو" فى لغة العرب التى نزل بها القرآن تأتى على معان . منها ما هو للشك **كقولنا** :جاء محمد أو زيد ومنها ما يفيد التخيير

كقولنا : تعالى اليوم أو غداً - ومنها : ما يأتى بمعنى "و" أو "بل"

٢٧

ولنضرب على ذلك أمثلة من القرآن الكريم

١- أن حرف "أو" يأتى بمعنى " الواو كقوله " وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا (٢٤)" الانسان ٢٤ وقوله تعالى "عُذْرًا أَوْ نُذْرًا (٦) " المرسلات ٦ وقوله تعالى " لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى " طه ٤٤ وقوله تعالى " لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا" طه ١١٣

وقد خرج العلماء قوله تعالى "أويزيدون " على هذا المعنى الشائع عند العرب أى : بمعنى الواو فالمعنى أن الله أرسل يونس إلى مائة ألف ويزيدون ونقل ذلك عن الصحابة :كابن عباس وغيره ومن التابعين كالحسن وسعيد بن جبير وغيرهم

٢- ويأتى حرف "أو" فى لغة العرب بمعنى "بل"وهوقريب للمعنى الأول كقولـه تعالى " ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً " البقرة ٧٤

٣- أى بل أشد قسوة وقوله تعالى " إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً" النساء ٧٧ أى بل أشد خشية وقوله تعالى " وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ" النمل ٧٧أى بل هو أقرب وقوله تعالى " فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا " البقرة ٢٠٠ أى بل أشد ذكراً

وهكذا فالقرآن ينص على أن عدد قوم يونس عليه السلام قد جاوز المائة ألف فاستبان الأمر وبطلت الشبهة وقوله تعالى " وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا " الفرقان ٣٣

وقبل أن أغادر الرد على الشبهة أذكرهم بما فى لوقا ٣/٢٣ " ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سنة **وهو على ما كان يظن** "

فنسأل النصارى هل الإله يقول شيئا على سبيل الظن؟ فهو لا يعلم هل ثلاثون سنة أم لا؟

خالد المصري

الشبهة العاشرة أخذها من عده صفح متتالية



37

حد الردة

التاريخ: الأحد 23 يوليو 2006

الموضوع: شبهات متنوعة

رابط الموقع أسفل الصورة

ينكر النصارى حد الردة في الاسلام وهو ان من ارتد عن الملة الاسلامية يقتل . الجواب : أولاً : ان كان هذا الأمر طعناً فإنه يقع على كتاب النصارى المقدس بأشنع وجه وإليك الأدلة : 1 _ جاء في سفر الخروج [22 : 20] قول الرب : ((مَن يقرب ذبائح لإلهة غير الرب وحده يهلك)) 2 _ جاء في سفر التثنية [13 : 6] قول الرب : ((وَإِذَا أَضَلَّكَ سِرّاً أَخُوكَ ابْنُ أُمِّكَ، أَوِ ابْنُكَ أَوِ ابْنَتُكَ، أَوْ زَوْجَتُكَ الْمَحْبُوبَةُ، أَوْ صَدِيقُكَ الْحَمِيمُ قَائِلاً: لِنَذْهَبْ وَنَعْبُدْ آلِهَةً أُخْرَى غَرِيبَةً عَنْكَ وَعَنْ آبَائِكَ 7مِنْ آلِهَةِ الشُّعُوبِ الأُخْرَى الْمُحِيطَةِ بِكَ أَوِ الْبَعِيدَةِ عَنْكَ مِنْ أَقْصَى الأَرْضِ إِلَى أَقْصَاهَا، 8فَلاَ تَسْتَجِبْ لَهُ وَلاَ تُصْغِ إِلَيْهِ، وَلاَ يُشْفِقْ قَلْبُكَ عَلَيْهِ، وَلاَ تَتَرَأَّفْ بِهِ، وَلاَ تَتَسَتَّرْ عَلَيْهِ. بَلْ حَتْماً تَقْتُلُهُ. كُنْ أَنْتَ أَوَّلَ قَاتِلِيهِ، ثُمَّ يَعْقُبُكَ بَقِيَّةُ الشَّعْبِ. ارْجُمْهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ . . .)) ترجمة كتاب الحياة 3 _ ورد في سفر الخروج [32 : 28] ان الرب أمر نبيه موسى عليه السلام بقتل عبدة العجل من بني لاوي فقتل منهم 23 ألف رجل : ((فَأَطَاعَ اللاَّوِيُّونَ أَمْرَ مُوسَى. فَقُتِلَ مِنَ الشَّعْبِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَحْوَ ثَلاَثَةِ آلافِ رَجُلٍ. 29عِنْدَئِذٍ قَالَ مُوسَى لِلاَّوِيِّينَ: «لَقَدْ كَرَّسْتُمُ الْيَوْمَ أَنْفُسَكُمْ لِخِدْمَةِ الرَّبِّ، وَقَدْ كَلَّفَ ذَلِكَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ قَتْلَ ابْنِهِ أَوْ أَخِيهِ، وَلِكَنْ لِيُنْعِمْ عَلَيْكُمُ الرَّبُّ فِي هَذَا الْيَوْمِ بِبَرَكَةٍ)) 4 _ ورد في سفر التثنية [13 : 1 _ 5] أنه لو دعا نبي إلى عبادة غير الله يقتل وان كان ذا معجزات عظيمة : ((إِذَا ظَهَرَ بَيْنَكُمْ نَبِيٌّ أَوْ صَاحِبُ أَحْلاَمٍ، وَتَنَبَّأَ بِوُقُوعِ آيَةٍ أَوْ أُعْجُوبَةٍ. 2فَتَحَقَّقَتْ تِلْكَ الآيَةُ أَوِ الأُعْجُوبَةُ الَّتِي تَنَبَّأَ بِهَا، ثُمَّ قَالَ: هَلُمَّ نَذْهَبْ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لَمْ تَعْرِفُوهَا وَنَعْبُدْهَا. 3فَلاَ تُصْغُوا إِلَى كَلاَمِ ذَلِكَ النَّبِيِّ أَوْ صَاحِبِ الأَحْلاَمِ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ يُجَرِّبُكُمْ لِيَرَى إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَهُ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَنْفُسِكُمْ. . . . 5أَمَّا ذَلِكَ النَّبِيُّ أَوِ الْحَالِمُ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ)) 5 _ ورد في سفر التثنية [17 : 2 _ 7] قول الرب : ((2 إِذَا ارْتَكَبَ بَيْنَكُمْ، رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ، مُقِيمٌ فِي إِحْدَى مُدُنِكُمُ الَّتِي يُوَرِّثُكُمْ إِيَّاهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ مُتَعَدِّياً عَهْدَهُ، فَغَوَى وَعَبَدَ آلِهَةً أُخْرَى وَسَجَدَ لَهَا أَوْ لِلشَّمْسِ أَوْ لِلْقَمَرِ أَوْ لأَيٍّ مِنْ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ مِمَّا حَظَرْتُهُ عَلَيْكُمْ، 4وَشَاعَ خَبَرُهُ، فَسَمِعْتُمْ بِهِ، وَتَحَقَّقْتُمْ بَعْدَ فَحْصٍ دَقِيقٍ أَنَّ ذَلِكَ الرِّجْسَ اقْتُرِفَ فِي إِسْرَائِيلَ، فَأَخْرِجُوا ذَلِكَ الرَّجُلَ أَوْ تِلْكَ الْمَرْأَةَ، الَّذِي ارْتَكَبَ ذَلِكَ الإِثْمَ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ، وَارْجُمُوهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ.)) وهذه التشددات لا توجد في القرآن الكريم ، فالعجب من النصارى المتعصبين ، أن الكتاب المقدس لا يلحقه عيب بهذه التشددات ، وأن الاسلام يكون معيباً !!! 6 _ جاء في سفر الملوك الأول [18 : 17 _ 40] أن إليا ذبح في وادي قيشون 450 رجلاً من الذين كانوا يدعون نبوة البعل : ((ثُمَّ قَالَ إِيلِيَّا لِلشَّعْبِ: «أَنَا بَقِيتُ وَحْدِي نَبِيّاً لِلرَّبِّ، وَأَنْبِيَاءُ الْبَعْلِ أَرْبَعُ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ.)) ((فَقَالَ إِيلِيَّا: اقْبِضُوا عَلَى أَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ وَلاَ تَدَعُوا رَجُلاً مِنْهُمْ يُفْلِتُ فَقَبَضُوا عَلَيْهِمْ. فَسَاقَهُمْ إِيلِيَّا إِلَى نَهْرِ قِيشُونَ وَذَبَحَهُمْ هُنَاكَ.))

وهذا الذى يرتد عن الإسلام فى معالنة وجهر بارتداده ، إنما يعلن بهذا حربا على الإسلام ويرفع راية الضلال ويدعو إليها المنفلتين من غير أهل الإسلام وهو بهذا محارب للمسلمين يؤخذ بما يؤخذ به المحاربون لدين الله.

والمجتمع المسلم يقوم أول ما يقوم على العقيدة والإيمان. فالعقيدة أساس هويته ومحور حياته وروح وجوده ، ولهذا لا يسمح لأحد ان ينال من هذا الاساس او يمس هذه الهوية. ومن هنا كانت الردة المعلنة كبرى الجرائم فى نظر الإسلام لأنها خطر على شخصية المجتمع وكيانه المعنوى ، وخطر على الضرورة الأولى من الضرورات الخمس " الدين والنفس والنسل والعقل والمال ".

والإسلام لا يقبل أن يكون الدين ألعوبة يُدخل فيه اليوم ويُخرج منه غداً على طريقة بعض اليهود الذين قالوا: ((آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون)) [آل عمران : 72]

والردة عن الإسلام ليست مجرد موقف عقلى ، بل هى أيضاً تغير للولاء وتبديل للهوية وتحويل للانتماء. فالمرتد ينقل

...أشهر شبهات المنصرين ورد | Publish for

خالد المصري

الشبهة الحادية عشر

قالوا : حد الردة فى الإسلام يظلم الناس فكيف يقتل من أراد أن يترك الدين ويقول نبيكم من بدل دينه فاقتلوه؟

الرد على ذلك: أسفل الصورة الأخري

أولاً : المجتمع المسلم يقوم على العقيدة والإيمان، فالعقيدة أساس هويته ومحور حياته وروح وجوده ولهذا لا يسمح لأحد أن ينال من هذا الأساس أو يمس هذه الهوية .

ومن هنا كانت الردة المعلنة كبرى الجرائم فى نظر الإسلام لأنها خطر على شخص المجتمع وكيانه ومن الضروريات التى يجب حفظها حفظ الدين ، ومن طرق اليهود التى كانوا يفعلونها وهى من طرق النصارى اليوم أن يقولوا نتظاهر بالإسلام أول النهار ونكفر آخره حتى نفتن المسلمين فأنزل الله عزوجل فاضحاً أمرهم

قال تعالى " وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٧٢) " آل عمران ٧٢

فهى حيلة خبيثة قديمة حديثة لفتنة المسلمين ولكن موتوا بغيظكم .

ثانياً : وإن كان هذا طعناً فى الإسلام فعليك إذن أن تطعن فى كتابك فإن ما استنكرته يقع فيه بأبشع مايكون وإليك ذلك :

١- سفر خروج ٢٢ : ٢٠ يقول الرب " من يقرب ذبائح لألهه غير الرب وحده **يبد** " وطبعة فانديك " يهلك "

٢- سفر التثنية ١٣ : ٦ " وإذا أغواك سراً أخوك ابن أمك أو ابنك أو بنتك أو امرأة حضنك أو صاحبك الذى مثل نفسك قائلا : نذهب ونعبد ألهة أخرى لم تعرفها أنت ولا أباؤك من ألهة الشعوب الذين حولك فلا ترض منه ولا تشفق عينك عليه ولا ترق ولا تستره بل **قتلاً تقتله يدك تكون عليه لقتله** ثم أيدى جميع الشعوب أخيراً **ترجمه بالحجارة حتى الموت** "

٣- سفر التثنية ١٣ : ١ – ٥ " إذا ظهر بينكم نبى أو صاحب أحلام وتنبأ بوقوع أية أو أعجوبة فتحققت تلك الآيه أو الأعجوبه التى تنبأ بها ثم قال هلم نذهب وراء ألهة أخرى لم تعرفها ونعبدها فلا تصغوا إلى كلام ذلك النبى لأن الرب إلهكم يجربكم ليرى أن كنتم تحبونه من كل قلوبكم ومن كل انفسكم **واما ذلك النبى فإنه يقتل** "

٤- سفر التثنية ١٧ : ٢-٧ " إذا أرتكب رجل أو أمرأة مقيم فى إحدى مدنكم التى يورثكم إياها الرب إلهكم الشر فى عين الرب متعديا عهده فغوى وعبد ألهه أخرى وسجد لها أو للشمس أو للقمر أو لأى من كواكب السماء مما حظرته عليكم فإخرجوا ذلك الرجل أو تلك المرأة الذى أرتكب ذلك الإثم إلى خارج المدينة **وارجموه بالحجارة حتى الموت** "

٥- لوقا ١٩ : ٢٧ " أما أعدائى أولئك الذين لم يريدوا أن املك عليهم فأتوا بهم إلى هنا **واذبحوهم قدامى** "

٦- فما رأيكم أيها النصارى فى إله المحبة الذى يكره الناس على الدخول فى دينه؟ ومن يأبى، يكون جزاءه الذبح وبالطبع هذا خلاف الإسلام فالإسلام لا يكره أحدا على الدخول فى الدين فزنوا بالقسطاط المستقيم .

وهنا شبهة يرددها المنافقون والعلمانيون قبحهم الله.

٢٩

هذا الجزء من نفس الشبهة

وللرجوع لرابط الشبكة

أسفل الصورة

رابط الموقع http://www.ebnmaryam.com/web/modules.php?name=News&file=print&sid=104

38

الشبهة الثانية عشر

قالوا : تعرض النبى صلى الله عليه وسلم للسحر وهذا يلقى بظلال الشك على ما أتى به أخبار إذ يكون بعض ما يقرأه على أنه من القرآن إنما هو من تأثير السحر وهذا يوجب الشك فى كل الوحى .

الرد على ذلك :

أولاً : الحديث الذى ورد فيه سحر النبى صلى الله عليه وسلم فى صحيح البخارى رقم ٣٢٦٨ وذكرت ذلك لأن بعض ممن يدعون أنهم من أهل العلم أنكروا هذا الحديث لعجزهم عن الرد مثل الغزالى ومحمد عبده وغيرهم وليس كل من عجز عن رد شئ أنكره إذ إن هذا ليس سبيل أهل العلم

ثانياً : أن الأنبياء بشر يعرض لهم كل ما يعرض لسائر البشر من مرض وهم وحزن وغضب – كان صلى الله عليه وسلم لايغضب إلا إذا انتهكت محارم الله – ولا يمتازون عن البشر إلا بما خصهم الله من الوحى وما يستلزمه من تأييد بالحجة والبرهان .

قال تعالى " قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ " الكهف ١١٠

فهو من ناحية البشرية صلى الله عليه وسلم يصيبه من الأمراض ما يصيب البشر ولذلك من فقه الإمام البخارى أن وضع هذا الحديث فى **كتاب الطب** ليعلم القارئ أنه مرض من ضمن الأمراض .

أما من الوحى فهو معصوم فيه صلى الله عليه وسلم فقال تعالى

" يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ "المائدة ٦٧

هذه الشبهة عنوانها كامل و بعض الأشياء منها من مواقع مختلفة .وأذكر ما عثرت علية .في الصفحة التالية

والشاهد قوله تعالى " وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ " قال بعض أهل العلم الله يعصمك من الناس فى تبليغ الدعوة كما قال تعالى " يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٣٢) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٣٣) " التوبة

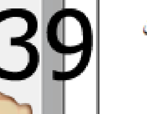
فالعصمة فى الأيه هى عدم تمكين المشركين فى صد دعوة رب العالمين وليس المعنى والله يعصمك من الناس يعنى لن يؤذيك فى جسدك بالطبع لا لأمرين اثنين .

أولهما : أن مطلع الأية " يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ " فالعصمة جأت فى سياق البلاغ " والسياق من المقيدات

ثانيها : أن النبى صلى الله عليه وسلم قد أصيب من المشركين فى جسده بالجوع تارة حينما حاصروهم فى شعب أبى طالب ثلاث سنوات وبالضرب تارة كما هو مشهور فى قصه رجوعه من الطائف وكذا فى غزوة أحد حينما شج رأسه وكسرت رباعيته

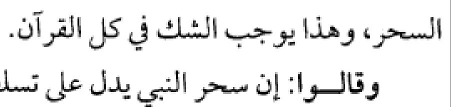
صلى الله عليه وسلم فتبين من هذا أن العصمة فى التبليغ وإنما السحر هو من ضمن الأمراض ولا يتطرق إلى التبليغ .

ثالثاً : كان عبد الله بن عمرو يكتب كل شئ يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهت قر... وقالوا : أتكتب كل شئ تسمعه ورسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يتكلم فى الغضب والرض... يقول عبد الله فأمسكت عن الكتاب فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأومأ بأصبعه إلى فيه فقال " اكتب فوالذى نفسى بيده ما يخرج منه إلا حق " رواه أبو داود ٣٦٤٦ فهذا يؤكد ما ذكرناه



ثانياً : سحر النبي ﷺ

قالــوا: تعرض النبي [ﷺ] للسحر، وهذا يلقي بظلال الشك على ما أتى به من أخبار، إذ قد يكون بعض ما يقرأه على أنه من القرآن إنما هو من تأثير السحر، وهذا يوجب الشك في كل القرآن.



وقالــوا: إن سحر النبي يدل على تسلط الشيطان عليه، وهذا يقدح في أهلية الرسول لحمل الرسالة الإلهية، فالقرآن يجزم أن الشيطان لا يتسلط إلا على أوليائه: ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۞ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ ﴾ (النحل: ٩٩-١٠٠).

وفي الجواب نقول: إن الأنبياء بشر ، يعرض لهم ما يعرض لسائر البشر من مرض وهم وحزن وغضب وابتلاء وقتل، ولا يمتازون عنهم إلا بما خصهم الله من الوحي وما يستلزمه ذلك من تأييد بالحجة والبرهان ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ ﴾ (فصلت: ٦).

وقد تعرض الأنبياء لصنوف البلاء التي صبها عليهم شياطين الإنس والجن ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ (الأنعام: ١١٢)، لكن هذا التسلط الشيطاني لم يجاوز أجسادهم، ولم يصل – لعصمة الله لهم – إلى أرواحهم؛ لأنهم أولياء الله تبارك وتعالى يصدق فيهم قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ (الحجر: ٤٢)، فلم يقع منهم كبير ذنب ولا قبيحه، لأنهم رسل الله، والرسول على قدر المرسِل.

ووفق هذا المبدأ يرفض المسلمون ما تطفح به كتب أهل الكتاب من اتهام الأنبياء بالزنا أو السكر أو عبادة الأصنام ، فهذا كله إنما يقع بتسلط الشيطان، وهم معصومون منه بقوة الله وحفظه

39

المشركون .

سادساً : إن قلتم أن السحر من عمل الشيطان والشيطان لاسلطان له على عباد الله فضلاً عن أن له سلطان على رسول الله والقرآن يقول " إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ " الحجر ٤٢

قلنا : الرد على ذلك من وجوه :

٣١

أولاً: أن المراد من قوله تعالى " إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ " أى فى الإغواء والإضلال فالسلطان المثبت للشيطان إضلاله لهم بتزينه للشر والباطل وإفساد الإيمان وبرهان ذلك فى الآية نفسها " إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ " فظهر ظهور الشمس فى كبد السماء أن السلطان فى الآية هو الإغواء وليس كما زعمتم

وكمثل قوله تعالى " قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٨٣)"ص ولاريب أن الحالة التى تعرض له الرسول صلى الله عليه وسلم لا تنطبق عليها هذه الآية الكريمة .

سابعاً : أن الإغواء الذى نسبتموه إلى النبى صلى الله عليه وسلم وقد أبطلنا ما زعمتموه فهو عادعلى يسوع الذى تعبدونه ففى مرقس ١ : ١٢ "[12] وَلِلْوَقْتِ أَخْرَجَهُ الرُّوحُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، [13] وَكَانَ هُنَاكَ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يُجَرَّبُ مِنَ الشَّيْطَانِ."

وفى الطبعة الكاثوليكية " **يجربه الشيطان** "

ولوقا ٤ : ١٣ " [13] **وَلَمَّا أَكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ** فَارَقَهُ إِلَى حِينٍ."

فما قولكم أيها النصارى فى هذا الإله الذى يجرب ويتعلم من الشيطان أليس هذا هو تمام الإغواء والإضلال؟

ثامناً : إذا كنتم تعتقدون أن ما أصاب النبى صلى الله عليه وسلم من سحر أنه قدح فى نبوته – وقد قلنا هذا – فهل يعنى ذلك أنكم أسقطتم أنبياء كتابكم المدعو مقدساً – ولنا كتاباً يسر الله نشره اسمه " **ليس من القداسة فى شئ** " –فالأنبياء الذين فى هذا الكتاب نسبهم الكتاب إلى المعصية والزنا والكفر ،حتى إنى ناظرت بعض المنصرات فمن ضمن كلامى لها قلت فهل نبى الله نوح يسكر ويتعرى كما يذكره كتابكم فكان جوابها إن نوح ليس نبى !!!!

تاسعاً : أن فى قصة سحر النبى صلى الله عليه وسلم أدلة على نبوته

١- كيف عرف النبى صلى الله عليه وسلم أن الذى سحره هو لبيد بن الأعصم وأن السحر موجود فى مكان كذا وكذا لو لم يكن نبيا ، فالنبى صلى الله عليه وسلم هو الذى أرسل أصحابه ليستخرجوا السحر من المكان الذى وضع فيه فما عرف ذلك إلا بالوحى حينما جاءته الملائكة .

٢- فك رسول الله صلى الله عليه وسلم للسحر بقراءة المعوذتين وهذا دليل على أن المعوذتين كلام الله وأن رسول الله موحى إليه من عند الله .

٣- أن هذه فيها أبلغ رد على المستشرقين عندما قالوا أن السنة النبوية قد وضعها أصحاب الرسول ليثبتوا أنه نبى من عند الله ولوكان هذا صحيحاً لكان هذا الحديث أول شئ يحذفونه من السنة ، وكما يقول كتابهم " **من فمك أدينك** " وصدق الله اذ يقول " إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ " الحجر ٩٥

٣٢

ثانياً : أما دعواهم أن السحر من عمل الشيطان والشيطان لا سلطان له على عباد الله لأن الله يقول : ((إن عبادي ليس لك عليهم سلطان)) سورة الحجر : 42

فنقول :

إن المراد من قوله سبحانه وتعالى : ((إن عبادي ليس لك عليهم سلطان)) أي في الاغواء والإضلال فالسلطان المثبت للشيطان هو سلطان إضلاله لهم بتزينه للشر والباطل وإفساد إيمانهم ، فهذه الآية كقوله سبحانه وتعالى حكاية عن الشيطان في مخاطبته رب العزة : ((لأغونهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين)) ولا ريب ان الحالة التي تعرض لها الرسول صلى الله عليه وسلم لا تنطبق عليها هذه الآية الكريمة .

ولا شك أن اصابة الشيطان للعبد الصالح في بدنه لا ينفيه القرآن ، وقد جاء في القرآن ما يدل على إمكان وقوعها ، ومن ذلك قول أيوب عليه السلام في دعائه ربه : ((أني مسني الشيطان بنصب وعذاب)) سورة ص : 41

وموسى عليه السلام من أولي العزم من الرسل ، وقد خيل إليه عندما ألقى السحرة عصيهم أنه تسعى : ((فأوجس في نفسه خيفة موسى)) سورة طه : 67 فهذا التخيل الذي وقع لموسى يطابق التخيل الذي وقع للرسول صلى الله عليه وسلم ، إلا ان تأثير السحر كما قررنا لا يمكن أن يصل إلي حد الاخلال في تلقي الوحي والعمل به وتبليغه للناس ، لأن النصوص قد دلت على عصمة الرسل في ذلك .

ثالثاً : نريد أن نسأل النصارى سؤالاً :

إذا كنتم تعتقدون ان ما اصاب النبي محمداً على ايدي اليهود من السحر والذي قررنا انه لم يكن له تأثير في دينه وعبادته ، ولا في رسالته التي كلف بإبلاغها، إذا كنتم تعتقدون ان ما اصابه هو قدح و طعن في نبوته فهل يعني ذلك أنكم اسقطتم أنبياء كتابكم المقدس الذي نص على انهم عصاة زناة كفار ؟!

ألم يرد في كتابكم المقدس أن نبي الله سليمان كفر وعبد الاوثان وهو نبي من انبياء الله [سفر الملوك الاول]

فهل اسقطتم نبوءة سليمان وهل ما اقدم عليه النبي سليمان من السجود للأوثان والكفر بالله هو أمر موجب للطعن في نبوته ومسقطاً لها ؟!

وإذا كان ما قام به النبي سليمان من السجود للأوثان والكفر بالله هو أمر لا يوجب الطعن في نبوته و لا يسقط نبوته عندكم ، فكيف تعتبرون ما أصاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم من السحر الذي لم يكن له تأثير في دينه وعبادته ولا في رسالته التي كلف بابلاغها هو أمر موجبا للطعن في نبوته ؟

ثم أخبرونا عن ذلك الشيطان الذي تسلط على المسيح طوال 40 يوماً كما جاء في إنجيل متى ابتداءً من الاصحاح الرابع ، ألم يذكر الانجيل أن إبليس كان يقود المسيح إلي حيث شاء فينقاد له . فتارة يقوده إلي المدينة المقدسة و يوقفه على جناح الهيكل وتارة يأخذه إلي جبل عال جداً . . . الخ

يوقفه على جناح الهيكل وتارة يأخذه إلي جبل عال جداً . . . الخ

رابعا : ان في قصة سحر النبي عليه الصلاة والسلام الكثير من أدلة نبوته عليه الصلاة والسلام طبقاً للآتي :

1. كيف عرف النبي عليه الصلاة والسلام أن الذي سحره هو لبيد بن الأعصم وأن السحر موجود في مكان كذا وكذا لو لم يكن نبياً ؟, فالنبي عليه الصلاة والسلام هو الذي أرسل أصحابه ليستخرجوا السحر من المكان الذي وضع فيه , (وقصة إخبار الملائكة لمحمد عليه الصلاة والسلام بموضع ومكان السحر لم يذكرها هؤلاء الضالون فهم انتقائيون في اختيار موادهم.)
2. لقد فك الرسول عليه الصلاة والسلام السحر بقراءة المعوذتين وهذا دليل على أن المعوذتين كلام الله عز وجل وأن محمداً نبي موحىً إليه.
3. هذه القصة دليل على كذب المستشرقين عندما قالوا إن السنة النبوية قد وضعها أصحاب النبي ليثبتوا أنه نبي وأنه كامل في كل صفاته فلو كان كلامهم صحيحاً لكان هذا الحديث أول شيء يحذفه الصحابة من السنة لأنه ينقص من قدر النبي (ص) على حد زعمهم طبعاً فقد أثبتنا الآن أن هذا الحديث يدل على نبوة محمد (ص).

قال الله تعالى {والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم}

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،،،

هذا الجزء من كتاب أبو يحيى والجزء الأخر من شبكة أبن مريم الأسلامية .ورابط الشبكة أسفل الصورة



رابط موقع شبكة أبن مريم الأسلامية http://www.ebnmaryam.com/web/modules.php?name=News&file=article&sid=102

40

Start | ...أشهر شبهات المتنصرين ورد | Enterprise PD

الشبهة الثالثة عشر

قالوا : القرآن أساء إلى أبى الأنبياء إبراهيم حين اتهمه بالشك فى قدرة الله تعالى على إحياء الموتى " وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي " البقرة ٢٦٠

وكما نقل عنه أنه قال بربوبية الشمس والقمر " فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ " الأنعام ٧٧ - ٧٨

الرد على ذلك :

أولا: أنه ما من كتاب على وجه الأرض أثنى على الأنبياء مثل القرآن، والقوم يعلمون ذلك ، وإبراهيم عليه السلام قد أثنى الله عليه فأيه الثناء قال تعالى " إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٣)" آل عمران

أمر عزوجل باتباع ملة إبراهيم قال تعالى " قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٩٥)" آل عمران

ودين إبراهيم أحسن الأديان قال تعالى " وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا" النساء ١٢٥

ويكفى فخراً وثناءً على إبراهيم أن الله اتخذه خليلاً قال تعالى"وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا"النساء ١٢٥

وأمر الله عزوجل التأسي بإبراهيم فقال عزوجل " قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ " الممتحنة ٤

تابع ما بعد هذه الأيات في الصفحة القادمة

ففي هذه الأيات وغيرها من بيان فضل إبراهيم الخليل ما يقطع قول كل نقيص .

ثانياً : أن الشك الذى نسبتموه إلى إبراهيم عليه السلام منتف عنه بدليل قوله تعالى " قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي " فالآية توضح أنه عليه السلام آمن بقدرة الله عزوجل على الإحياء وانعقد قلبه على ذلك ، وإنما سؤاله كان لرؤية عملية الخلق فأراد أن يترقى به فى معارج الإيمان واليقين ، بالانتقال من حال علم اليقين الى عين اليقين فسؤاله كان طلباً ليقين بعد يقين لالشك.

ثالثاً : أن النبى صلى الله عليه وسلم قد نفى الشك عن إبراهيم فقال صلى الله عليه وسلم " نحن أحق بالشك من إبراهيم " البخارى ٣٢٧٢

بمعنى كما أننا لانشك فإبراهيم من الأولى كذلك .

رابعاً : أما قولكم أن إبراهيم عليه السلام ادعى الربوبية للشمس والقمر ، فهذا من جهلكم لأن إبراهيم قال هذا من باب التبكيت للخصم وإقامة الحجة عليهم ، ومن قواعد المناظرات " **أن المجادل قد يقول مالا يعتقده فى إقامة الحجة والبرهان على الخصم** " قال الفخر الرازى غفر الله

٣٣

له " هذه المباحثة إنما جرت مع قومه لأجل أن يرشدهم إلى الإيمان والتوحيد لا لأجل أن إبراهيم كان يطلب الدين والمعرفه لنفسه .

خامساً : أن قوله عليه السلام عن الشمس والقمر والكواكب " هَذَا رَبِّي " إنما هو من نوع التدرج فى إبطال ربوبيتها بدليل قوله تعالى " وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ " الأنعام ٨٢ .

سادساً : وقد ذكر الرازى وجوهاً فى توجيه قول إبراهيم عليه السلام منها " أنه صلى الله عليه وسلم أراد أن يبطل قولهم بربوبية الكواكب إلا أنه عليه السلام كان قد عرف من تقليدهم لأسلافهم

ثانياً: هل شك إبراهيم عليه السلام؟

قالــوا: القرآن أساء إلى أبي الأنبياء إبراهيم الخليل، حين اتهمه بالشك في قدرة الله تعالى على إحياء الموتى، ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِـي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَـكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (البقرة: ٢٦٠).

كما نقل عنه أنه قال بربوبية الشمس والقمر: ﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَـذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ۞ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَـذَا رَبِّي هَـذَا أَكْبَرُ ﴾ (الأنعام: ٧٧-٧٨).

(١) انظر: تفسير مفاتيح الغيب، الرازي (١٥/ ٨٦)، ويجوز أن تستخدم (ما) للعاقل، لكن ما سـقته هو الأغلب عند العرب.

(٢) أخرجه البخاري ح (٣٣٤٠).

والجواب: أن إبراهيم عليه السلام – حسب القرآن – هـو المثال الأعلى للمؤمنين، فقد اصطفاه الله ﴿ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ (آل عمران: ٣٣)، وأمر جل وعـزَّ بـالتزام دينه ﴿ قُـلْ صَـدَقَ اللّهُ فَاتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَـانَ مِـنَ الْمُشْـرِكِينَ ﴾ (آل عمـران: ٩٥)، فدينـه أحسن الأديان، وهو خليل الله ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ واتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَاتَّخَذَ اللّهُ إِبْـرَاهِيمَ خَلِـيلاً ﴾ (النسـاء: ١٢٥)، كـما أمـر القرآن بالتأسي به ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْـرَاهِيمَ وَالَّـذِينَ مَعَـهُ إِذْ قَـالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُـدُونَ مِـن دُونِ اللهِ كَفَرْنَـا بِكُـمْ وَبَـدَا بَيْنَنَـا وَبَيْـنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللهِ وَحْدَهُ ﴾ (الممتحنة: ٤)، ففي هذه الآيات



وغيرها من بيان فضل إبراهيم الخليل ما يقطع قول كل خطيب.

وأما الشك في الإيمان فهو منفي عن إبراهيم الخليل ﷺ، بدليل قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَـٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ (البقرة: ٢٦٠)، فقد آمن عليه الصلاة والسلام بقدرة الله على الإحياء، وانعقد قلبه على ذلك، وسؤاله لرؤية عملية الخلق فعل حسن أراد أن يترقى به في معارج الإيمان؛ بالانتقال من حال علم اليقين، وهي حالة ذهنية متيقنة إلى حال عين اليقين، أي مشاهدته، فسؤاله طلب ليقين بعد يقين.

وقد نفى ﷺ الشك عن إبراهيم بقوله: «**نحن أحق بالشك من إبراهيم**»[1]، أي أنه منزه عنه كتنزيه النبي ﷺ عنه.

وأما قول الخليل عن الشمس والقمر أنها ربه؛ فكان من باب تبكيت الخصم وإقامة الحجة عليهم، فقد يقول المجادل ما لا يعتقده في إقامة الحجة والبرهان على مجادله ومناظره، قال الرازي: "هذه المباحثة إنما جرت مع قومه لأجل أن

---

(١) أخرجه البخاري ح (٣٢٧٢)، ومسلم ح (١٥١).

يرشدهم إلى الإيمان والتوحيد، لا لأجل أن إبراهيم كان يطلب الدين والمعرفة لنفسه".

وقوله عليه السلام عن الشمس والقمر والكوكب: ﴿ هَـٰذَا رَبِّي ﴾ إنما هو نوع من التدرج في إبطال ربوبيتها بدليل قوله تعالى في السياق: ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ﴾ (الأنعام: ٨٢).

وقد ذكر الرازي وجوهاً في توجيه قول إبراهيم عليه السلام منها " أنه ﷺ أراد أن يبطل قولهم بربوبية الكواكب، إلا أنه عليه السلام كان قد عرف من تقليدهم لأسلافهم وبُعد طباعهم عن قبول الدلائل؛ أنه لو صرح بالدعوة إلى الله

View · Protect · أشهر شبهات المنصرين ورد... · Enterprise P

نُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ " الممتحنة ٤

ففي هذه الأيات وغيرها من بيان فضل إبراهيم الخليل ما يقطع قول كل نقيص .

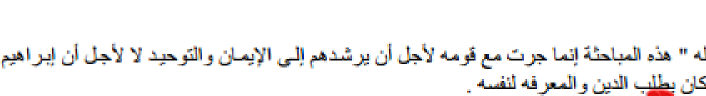
ثانياً : أن الشك الذي نسبتموه إلى إبراهيم عليه السلام منتف عنه بدليل قوله تعالى " قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَـٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي " فالآية توضح أنه عليه السلام آمن بقدرة الله عزوجل على الإحياء وانعقد قلبه على ذلك ، وإنما سؤاله كان لرؤية عملية الخلق فأراد أن يترقى به في معارج الإيمان واليقين ، بالانتقال من حال علم اليقين الى عين اليقين فسؤاله كان طلباً ليقين بعد يقين لاشك.

ثالثاً : أن النبي صلى الله عليه وسلم قد نفى الشك عن إبراهيم فقال صلى الله عليه وسلم " نحن أحق بالشك من إبراهيم " البخارى ٣٢٧٢

بمعنى كما أننا لانشك فإبراهيم من الأولى كذلك .

رابعاً : أما قولكم أن إبراهيم عليه السلام ادعى الربوبية للشمس والقمر ، فهذا من جهلكم لأن إبراهيم قال هذا من باب التبكيت للخصم وإقامة الحجة عليهم ، ومن قواعد المناظرات " **أن المجادل قد يقول مالا يعتقده في إقامة الحجة والبرهان على الخصم** " قال الفخر الرازى غفر الله

٣٣



له " هذه المباحثة إنما جرت مع قومه لأجل أن يرشدهم إلى الإيمان والتوحيد لا لأجل أن إبراهيم كان يطلب الدين والمعرفه لنفسه .

خامساً : أن قوله عليه السلام عن الشمس والقمر والكواكب " هَـٰذَا رَبِّي " إنما هو من نوع التدرج في إبطال ربوبيتها بدليل قوله تعالى " وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ " الأنعام ٨٢ .

سادساً : وقد ذكر الرازى وجوهاً في توجيه قول إبراهيم عليه السلام منها " أنه صلى الله عليه وسلم أراد أن يبطل قولهم بربوبية الكواكب إلا أنه عليه السلام كان قد عرف من تقليدهم لأسلافهم وبعد طباعهم عن قبول الدلائل أنه لو صرح بالدعوة إلى الله تعالى لم يقبلوا ولم يلتفتوا إليه فمال إلى طريق به يستدرجهم إلى استماع الحجة وذلك بأن ذكر كلاما يوهم كونه مساعداً لهم على مذهبهم بربوبية الكواكب مع أن قلبه صلى الله عليه وسلم كان مطمئناً بالإيمان ، ومقصوده من ذلك أن يتمكن من ذكر الدليل على إبطاله وإفساده وأن يقبلوا قوله لذلك أجرى هذه المناظرة "

قال شيخ الإسلام ابن تيمية دقائق التفسير ٢ / ١١٢ " قاله لتقريع قومه "

قال بن القيم مدارج السالكين ٣ / ٦٣

" وَقِيلَ: إِنَّهَا عَلَى وَجْهِ إِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَى قَوْمِهِ. فَتَصَوَّرَ بِصُورَةِ الْمُوَافِقِ، لِيَكُونَ أَدْعَى إِلَى الْقَبُولِ. ثُمَّ تَوَسَّلَ بِصُورَةِ الْمُوَافَقَةِ إِلَى إِعْلَامِهِمْ بِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْبُودُ نَاقِصًا آفِلًا"

ولوتأملنا الأيات لكشفت لنا عن تعظيم إبراهيم لله عزوجل دون سواه . قال تعالى " فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَـٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (٧٦) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَـٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَـٰذَا رَبِّي هَـٰذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٧٩) وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (٨٠) وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٨١) الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَـٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ (٨٢) وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ

وقال ابن تيمية: " قاله على سبيل التقرير، لتقريع قومه أو على سبيل
الاستدلال والترقي "(٢)، وقال ابن القيم: "قيل: إنها على وجه إقامة الحجة على
قومه، فتصور بصورة الموافق ليكون أدعى إلى القبول، ثم توسل بصورة الموافقة
إلى إعلامهم بأنه لا يجوز أن يكون المعبود ناقصاً آفلاً "(٣)، فكل أحد يعلم أن
الشمس ستغيب آخر النهار وكذلك الكوكب، وقوله: ﴿ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ

(١) التفسير الكبير، الرازي (١٣/ ٤٠ -٤١).
(٢) دقائق التفسير، ابن تيمية (٢/ ١١٢).
(٣) مدارج السالكين، ابن القيم (٣/ ٦١).

الآفِلِينَ﴾ (الأنعام: ٧٦)، ليس لطروء علم جديد على إبراهيم، بل لتبكيت
المشركين عبدة الشمس والكواكب بعد إظهار الموافقة على سبيل الجدل والتنزل
مع المخالف.

والعودة الفاحصة للآيات تكشف لكل حصيف ما تتضمنه الآيات من
تعظيم إبراهيم لله عز وجل دون سواه: ﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا
أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ۞ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً
قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ۞ إِنِّي وَجَّهْتُ
وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۞ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ
قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا
وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ۞ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ
أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ ۞ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ۞
وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ

42

Enterprise PDF R
...أشهر شبهات المنصرين ورد

له " هذه المباحثة إنما جرت مع قومه لأجل أن يرشدهم إلى الإيمان والتوحيد لا لأجل أن إبراهيم
كان يطلب الدين والمعرفه لنفسه .
خامساً : أن قوله عليه السلام عن الشمس والقمر والكواكب " هَذَا رَبِّي " إنما هو من نوع التدرج
في إبطال ربوبيتها بدليل قوله تعالى " وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ "
الأنعام ٨٢ .
سادساً : وقد ذكر الرازى وجوهاً فى توجيه قول إبراهيم عليه السلام منها " أنه صلى الله عليه
وسلم أراد أن يبطل قولهم بربوبية الكواكب إلا أنه عليه السلام كان قد عرف من تقليدهم لأسلافهم
وبعد طباعهم عن قبول الدلائل أنه لو صرح بالدعوة إلى الله تعالى لم يقبلوا ولم يلتفتوا إليه فمال
إلى طريق به يستدرجهم إلى استماع الحجة وذلك بأن ذكر كلاما يوهم كونه مساعداً لهم على
مذهبهم بربوبية الكواكب مع أن قلبه صلى الله عليه وسلم كان مطمئناً بالإيمان ، ومقصوده من ذلك
أن يتمكن من ذكر الدليل على إبطاله وإفساده وأن يقبلوا قوله لذلك أجرى هذه المناظرة "

الجزء الأعلى في الصورة السابقة

قال شيخ الإسلام ابن تيميه دقائق التفسير ٢ / ١١٢ " قاله لتقريع قومه "
قال بن القيم مدارج السالكين ٣ / ٦٣
" وَقِيلَ: إِنَّهَا عَلَى وَجْهِ إِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَى قَوْمِهِ. فَتَصَوَّرَ بِصُورَةِ الْمُوَافِقِ، لِيَكُونَ أَدْعَى إِلَى الْقَبُولِ. ثُمَّ تَوَسَّلَ
بِصُورَةِ الْمُوَافَقَةِ إِلَى إِعْلَامِهِمْ بِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْبُودُ نَاقِصًا آفِلًا"
ولوتأملنا الأيات لكشفت لنا عن تعظيم إبراهيم لله عزوجل دون سواه . قال تعالى " فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ
اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (٧٦) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ
قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا
أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا
مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٧٩) وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي
شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (٨٠) وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ
يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨١) الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ
أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (٨٢) وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ
حَكِيمٌ عَلِيمٌ (٨٣)" الأنعام
سابعاً: ولو نظرنا إلى إبراهيم عليه والسلام فى الكتاب المدعوا مقدساً لوجدنا فى سفر التكوين ١٢
: ١٠ – ٢٠ "أن إبراهيم دخل مصر بدون أمر الله وهو يعلم أن بها ملكاً يهتك أعراض النساء وأنه
رضى أن ينال فرعون من زوجته سارة ما يشتهى وأن إبراهيم اطمئن لذلك بل وأخذ أجراً على
ذلك غنماً وبقراً وحميراً وعبيداً " هذا ملخص النص ارجع إلى النص كاملاً واقرأه إن شئت .

٣٤

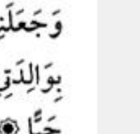
خالد المصري

القرآن والمسيحية

أولاً: القرآن وألوهية المسيح

قالوا: القرآن وافق المسيحية في معتقداتها وبخاصة تأليه المسيح، فقد ذكر
بأنه كلمة الله وروحه: ﴿ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى
مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ (النساء: ١٧١)، فهذا عين ما يقوله النصارى عنه، فكلمة الله
ليست مخلوقة، بل هي كلمة أزلية، وكذلك روحه هي حياته، وإذا كان كذلك
فالمسيح أزلي، والأزلية من لوازم الربوبية والألوهية.
نبيناً، هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول "(١)،
وهذا القول مصداق ما أنزل الله: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۞

(١) أخرجه أحمد ح (٤٣٨٦).



وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ۞ وَبَرًّا
بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ۞ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ
حَيًّا ۞ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ۞ مَا كَانَ للهِ أَنْ يَتَّخِذَ
مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۞ وَإِنَّ اللهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ
فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ۞ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا
مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ (مريم: ٣٠-٣٧)، فهذه الآيات المكية ناطقة بعبودية
المسيح لله، وأنه مخلوق بكلمة (كن)، وأن الله متوعد بعذابه الذين خالفوا الحقيقة

43

Start
...اشهر شبهات المنصرين ورد
Enterprise PDF Re

الشبهة الرابعة عشر

قالوا : القرآن وافق المسيحية فى تأليه المسيح فقد ذكر بأنه كلمة الله وروح منه " إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى
ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ" النساء ١٧١ ، وهذا عين ما يقوله النصارى فكلمة
الله ليست مخلوقة بل هى كلمة أزلية وكذلك روحه هى حياته وإذا كان كذلك فالمسيح أزلى .
الرد على ذلك :
أولاً : عجب لأقوام عجزوا عن إثبات دليل واحد على ألوهية من يعبدونه وذهبوا يبحثون فى كتب
غيرهم ليدلل لهم على إلههم وحين نقول لهم أعطونا الدليل على ألوهية المسيح قالوا له معجزات
فهذا والله مما يضحك الثكلى وهل أيها القوم يقال عن الإله أن له معجزات، وقد أتيت على ما
استدلوا به على ألوهية المسيح من كتبهم وفندتها دليلاً دليلاً فى كتابنا **الجواب الصحيح لمن زعم
صلب وألوهية المسيح** فراجعه فإن فيه ما يشفي صدور قوم مؤمنين والحمد لله أولاً وآخراً

كلام ليس منقول ولكن من تأليفة

ثانياً : رداً على ما زعموه من موافقة القرآن للمسيحية فى إلوهية المسيح تعالوا لنتصفح القرآن
ماذا قال عن المسيح عليه السلام وماذا قال المسيح عن نفسه " قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي
نَبِيًّا (٣٠) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣١) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي
جَبَّارًا شَقِيًّا (٣٢) وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (٣٣) ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ
الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ (٣٤) مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٣٥) وَإِنَّ
اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٣٦) " مريم
فهذه الآيات ناطقة بعبودية المسيح لله وأنه مخلوق بكلمة كن وأنه نبى مبارك وقال تعالى " وَقَالُوا
اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا (٨٨) لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا (٨٩) تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا
(٩٠) أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا (٩١) وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا (٩٢) إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا
آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا (٩٣) " مريم

أنظر باقي النقل في الصفحة التالية

فالقرآن يشنع على من زعم أن للرحمن ولد تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً قال سبحانه
وتعالى " وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ (٥٧) وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا
جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ (٥٨) إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ (٥٩) " الزخرف
فالقرآن صريح فى عبودية المسيح لله رب العالمين ، ثم تمضى الآيات لتأكيد ذلك " وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى
بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (٦٣) إِنَّ اللَّهَ هُوَ
رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٦٤) فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ
أَلِيمٍ (٦٥)" الزخرف
وقال تعالى " لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ
وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا (١٧٢)" النساء
وقال تعالى " وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ
سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي

٣٥

خالد المصري

44

فهذه الآيات ناطقة بعبودية المسيح لله وأنه مخلوق بكلمة كن وأنه نبي ... وقال تعالى " وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا (٨٨) لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا (٨٩) تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا (٩٠) أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا (٩١) وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا (٩٢) إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا (٩٣) " مريم

فالقرآن يشنع على من زعم أن للرحمن ولد تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً قال سبحانه وتعالى " وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ (٥٧) وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ (٥٨) إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ (٥٩) " الزخرف

فالقرآن صريح في عبودية المسيح لله رب العالمين ، ثم تمضى الآيات لتأكيد ذلك " وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (٦٣) إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٦٤) فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ (٦٥)" الزخرف

وقال تعالى " لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا (١٧٢)" النساء

وقال تعالى " وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي

٣٥

نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١١٦) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧) " المائده

فهذا المسيح عليه السلام في القرآن عبد ورسول .

ثالثاً: أننا لو رجعنا إلى الآية التي يزعمون أن فيها ألوهية المسيح " وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ " لوجدنا الآية بتمامها تشنع على غلوهم في المسيح ، ولكنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور

قال عزوجل " يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (١٧١) لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا (١٧٢) " النساء

فالآية التي احتججتم بها تنسف أصول ما تعتقدون من القواعد وصدق ربي إذ يقول " وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا (٣٣) " الفرقان

وقال تعالى " فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا (٥٢) " الفرقان

رابعاً : أن المسيح سمى كلمة الله لأنه خلق بكلمة " كن "

فقال تعالى " إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٤٥) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ (٤٦) قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٤٧) " آل عمران

فصرحت الآيات أنه " كلمة منه " ووصفته مخلوق " الله يخلق ما يشاء " لو صرحت أنه خلق بكن ، كمثل قوله

تابع باقي النقل في الصفحة التالية

ومن أراد مزيد بيان فليصخ السمع إلى التقريع الذي ترتجف لقوته الأفئدة وتهتز القلوب، تقريع يشنع فيه القرآن المكي على من زعم أن لله ولداً ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۞ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ۞ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ۞ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ۞ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ۞ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ۞ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ۞ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ (مريم: ٨٨-٩٥).

لقد كان القرآن الكريم صريحاً في التشنيع على أقوال النصارى في المسيح، وإثبات عبوديته لله في الآيات المكية والمدنية على السواء، ففي المكي يقول: ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ۞ وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ (الزخرف: ٥٧-٥٩).

ثم تمضي الآيات لتقول: ﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللهَ وَأَطِيعُونِ ۞ إِنَّ اللهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ۞ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا

مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ (الزخرف: ٦٣-٦٥).

وفي المدني يقول الله: ﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لله وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيهِ جَمِيعاً ﴾ (النساء: ١٧٢)، وفي سورة المائدة: ﴿ وَإِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ۞ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ

45

غلوهم في شخص المسيح، وقولهم بأنه ابن الله، وأنه مشترك مع الله في الثالوث ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللهِ إِلاَّ الْحَقِّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُواْ بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْراً لَّكُمْ إِنَّمَا اللهُ إِلَـهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً ۝ لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً للهِ وَلاَ الْمَلآئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيهِ جَمِيعاً﴾ (النساء: ١٧١-١٧٢)، فالمسيح عبد الله ورسوله، وهو أيضاً كلمته وروح منه.

فماذا يعني قولنا: المسيح كلمة الله؟ هل يعني أنه عليه السلام صفةُ الكلام الأزلية لله؟ بالطبع: لا، فالمسيح كلمة الله المخلوقة، لا الكلمة التي يخلق الله بها خلقه [كن]، وهذا صريح القرآن ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۝ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ ۝ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ (آل

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٣/ ١٧٧).

عمران: ٤٥-٤٧)، فصرحت الآيات أن المسيح ﴿كَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾، وأكمل السياق القرآني فوصفه بأنه مخلوق ﴿اللهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾.

فكيف تكون كلمة الله مخلوقة مع يقيننا بأن القرآن كلام الله المنزل غير المخلوق؟

ولتقريب معنى "كلمة الله" نضرب مثلاً بعبارة "اضطهاد اليهود"، فهي

...أشهر شبهات المتنصرين ورد

Size Rotate Right Sign Protect View Enterprise

وتعالى " ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون (٥٧) وقالوا أآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلًا بل هم قوم خصمون (٥٨) إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلًا لبني إسرائيل (٥٩) " الزخرف

فالقرآن صريح فى عبودية المسيح لله رب العالمين ، ثم تمضى الآيات لتأكيد ذلك " ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون (٦٣) إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم (٦٤) فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم (٦٥)" الزخرف

وقال تعالى " لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعا (١٧٢)" النساء

وقال تعالى " وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في

٣٥

نفسك إنك أنت علام الغيوب (١١٦) ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد (١١٧) " المائده

الجزء الاعلى موضح في الصورة السابقة

فهذا المسيح عليه السلام فى القرآن عبد ورسول .

ثالثاً: أننا لو رجعنا إلى الآية التى يزعمون أن فيها ألوهية المسيح " وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه " لوجدنا الآية بتمامها تشنع علي غلوهم فى المسيح ، ولكنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور

قال عزوجل " يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السماوات وما في الأرض وكفى بالله وكيلا (١٧١) لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعا (١٧٢) " النساء

فالآية التى احتججتم بها تنسف أصول ما تعتقدون من القواعد وصدق ربى إذ يقول " ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا (٣٣) " الفرقان

وقال تعالى " فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا (٥٢) " الفرقان

رابعاً : أن المسيح سمي كلمة الله لأنه خلق بكلمة " كن "

قال تعالى " إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين (٤٥) ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين (٤٦) قالت رب أنى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون (٤٧) " آل عمران

فصرحت الأيات أنه " كلمة منه " ووصفته مخلوق " الله يخلق ما يشاء " ثم صرحت أنه خلق بكن ، كمثل قوله تعالى " إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون (٥٩) " آل عمران

خالد المصري

46

Start | ...أشهر شبهات المتنصرين ورد | Enterprise P

الشبهة الخامسة عشر

قالوا : نسب القرآن إلى الصديق يوسف عليه السلام الهم فى الخطيئة مع زوجة العزيز "وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا " وتمتلئ كتب التفسير بصور مشينة لهذا الهم الذى لا يليق بنبى كريم .

الرد على ذلك :

أولاً : نستعرض أيات القرآن لنكشف هذا الكذب الذى ادعوه ، وكيف أن يوسف عليه السلام نبى كريم عصمه الله من السؤ والفحشاء ولو قراء هؤلاء الأفاكون تمام الآية لأدركوا منزلة يوسف عليه السلام وعصمة الله إياه من الذنب .

قال تعالى " وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ (٢٤) " يوسف

فواضح هنا أن الأيه نفت عنه السؤ والفحشاء وأنه من عباد الله المخلصين ولو رجعنا إلى الأية التى قبلها لوجدنا يوسف عليه السلام يستعيذ بالله قال تعالى " وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (٢٣) " يوسف

ولقد شهدت امرأة العزيز له بالخيرية والعصمة

قال تعالى " وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ " يوسف ٣٢

٣٨

بل إن النسوة قد نفوا عنه السوء ، واعترفت امرأة العزيز أنها هى التى راودته وهو الذى استعصم وكان من الصادقين

قال تعالى " قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٥١) "يوسف فظهر باستعراض الأيات كذب أولئك القوم وفضح أمرهم مما زعموه فى نبى الله يوسف عليه السلام

ثانياً : فإن قالوا :وما معنى " هم بها "

قلنا : الهم فى لغة العرب : هو حديث النفس بمواقعة أمر فإن كان الهم فى أمر حسن فهو حسن وإن كان فى أمر سوء لم يكن سوءاً إلا بترقى الهم إلى العزم أو الفعل كما قال صلى الله عليه وسلم " **إن الله تجاوز لأمتى ما حدثت به أنفسها مالم يتكلموا أو يعملوا به** " مسلم ١٢٧

وقال النبى صلى الله عليه وسلم قال الله عزوجل "**إذا هم عبدى بسيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فإن عملها فاكتبوها سيئة وإن تركها من أجلى فاكتبوها له حسنة ، وإن هم عبدى بحسنة فلم يعملها فاكتبوها لـه حسنة فإن عملها فاكتبوها لـه عشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف** " البخارى ٧٥٠١ ومسلم ١٢٩

فلو وقع هم بالسوء من يوسف عليه السلام فهو له حسنة لأنه لم يرتق بهذا الهم إلى العزم ولا إلى الفعل بدلالة الأيات التى سوقناها .

وكذا قوله تعالى " لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ " يدل على امتناع يوسف بالهم لأن حرف "لولا"يسمى **حرف امتناع** فهو ممتنع عنه الهم عليه السلام كمثل قوله تعالى عن أم موسى " إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا " القصص ١٠

هذا ما وجدتة في الشبهة الخامسة ويوجد سطور أخري

قالـوا: نسب القرآن إلى الصديق يوسف عليه السلام الهمَّ في الخطيئة مع زوجة العزيز ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾ (يوسف: ٢٤)، وقالوا: تمتلئ كتب التفسير بصور مشينة لهذا الهمِّ الفاسد الذي لا يليق بنبي كريم.

والجـواب: لو قرأ الطاعنون في القرآن تمام الآية المستشكَلة لأدركوا منزلة يوسف الصديق وعصمة الله إياه من الذنب: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾

(١) انظر: تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، ص (٤٠٨).

(٢) أخرجه البخاري ح (٣٣٩٦).

(٣) أخرجه البخاري ح (٤٦٠٤).

(يوسف: ٢٤).

وقد شهدت امرأة العزيز له بالخيرية والعصمة بقولها: ﴿ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ (يوسف: ٣٢).

ثم لو فرضنا وقوع الهمِّ بالفاحشة من الصديق يوسف؛ فإن الهمَّ في لغة العرب حديث النفس بمواقعة أمر، فإن كان الهمُّ في أمر حسن فهو حسن، وإن كان في أمر سوء لم يكن سوءاً إلا بترقي الهمِّ إلى العزم أو الفعل[١]، وإلا كان تركه لله سبباً في اكتساب الحسنات والمنزلة عند الله، يقول النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه: «**يقول الله: إذا أراد عبدي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه؛ حتى يعملها، فإن عملها فاكتبوها بمثلها، وإن تركها من أجلي فاكتبوها له حسنة، وإذا أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة، فإن عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها**

47

Start | ...أشهر شبهات المتنصرين ورد | Enterprise PDF

الشبهة السادسة عشر

قالوا: القرآن نسب إلى النبى الشك بقوله " فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (٩٤)" يونس

الرد على ذلك :

أولاً : أن الآية الكريمة لا تتحدث عن مشركى وكفار النصارى إذ كيف يسئل قوم منكرون لنبوته ورسالته جحوداً وحقداً وحسداً من عند أنفسهم، بل تتحدث عن الذين يشهدون له بأنه أتاه الحق من ربه كما قال بن عباس فى جامع بيان الطبرى ... "**المقصود بالسؤال هم المؤمنون من أهل الكتاب كعبد الله بن سلام الذى أسلم بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم ومن هم مثله** "

ثانياً : قال ابن كثير ٢ / ٢١٤ " وهذا فيه تثبيت للأمة وإعلام لهم أن صفة نبيهم صلى الله عليه وسلم موجودة فى الكتب المتقدمة التى بين أيدى أهل الكتاب كما قال تعالى

" الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ "الأعراف ١٥٧

ثالثاً : أن الخطاب فى الآية للنبى صلى الله عليه وسلم ويراد به أمته وهذا معلوم عند علماء الأصول أن الأمة تخاطب فى شخصه هو صلى الله عليه وسلم فهو من باب الخاص الذى يراد به عام .

كقوله تعالى " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ "الأحزاب ١

وبالطبع هذا للأمة لقوله صلى الله عليه وسلم " **والله إنى لأتقاكم لله** "

وكقوله تعالى " لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ "الزمر ٦٥

وبالطبع النبى صلى الله عليه وسلم معصوم من الشرك

وكقوله تعالى " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ " الطلاق ١

ولاحظ جاء النبى بلفظ مفرد وجاء الطلاق بلفظ الجمع ، ليعلم أن الأمة تخاطب فى شخصه صلى الله عليع وسلم .

قال الرازى غفر الله له فى صدد الآية التفسير الكبير ١٧ / ١٧٢

" فثبت أن الحق هو أن الخطاب وإن كان فى الظاهر مع الرسول صلى الله عليه وسلم إلا أن المراد الأمة ومثل هذا معتاد فإن السلطان الكبير إذا كان له أمير وكان تحت راية ذلك الأمير جمع فإذا أراد السلطان أن يأمر الرعية بأمر مخصوص فإنه لا يوجه خطابه عليهم بل يوجه ذلك إلى ذلك الأمير الذى جعله أميراً عليهم ليكون ذلك أقوى تأثيرا فى قلوبهم " أ . هـ والذى يؤكد هذا أن هذه الآية التى فى السورة ذاتها

قال الله عزوجل عن نبيه " قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١٠٤)"

رابعاً : أن لفظ "إن" فى الأية فى قوله تعالى " فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ "لا تفيد أى تحقق فى وقوع الشك من النبى صلى الله عليه وسلم إذ قد يعلق حرف "إن" بالمحال كقوله تعالى " قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ (٨١)" الزخرف وكقوله تعالى " وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ" الأنعام ٣٥

خامساً : أن الأمر بالسؤال فى قوله تعالى " فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ" يونس ٩٤

٤٣

قالـوا: طلب القرآن من النبي أن يسأل النصارى فيما يشكل عليه، وفيما يقع له من الريبة في دينه بقوله: ﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ (يونس: ٩٤)، وكما طلب هذا من النبي؛ فإنه طلبه من المسلمين حين أمرهم بسؤال أهل الذكر، أي الكتب السابقة في قوله: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (النحل: ٤٣).

والجـواب: أن الآية الكريمة ﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ (يونس: ٩٤)، لا تتحدث عن مشركي النصارى المنكرين لنبوته، ولا تجعلهم مرجعاً للنبي ﷺ، بل تتحدث عن الذين يشهدون له بأنه أتاه الحق من ربه.

كما يلزم التنويه أيضاً إلى أن النبي ﷺ لم يشك في شيء من نبوته، ولم يسأل أهل الكتاب ولا غيرهم، بل نقل عن بعض التابعين أن النبي ﷺ قال: «لا أشك ولا أسأل»[١].

وقد فسر العلماء مقصود الآية بقولين يكمل أحدهما الآخر:

الأول: أن المقصود بالسؤال هم المؤمنون من أهل الكتاب كعبد الله بن سلام، وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما: (الذين أدركوا محمداً ﷺ من أهل الكتاب فآمنوا به ..فاسألهم إن كنت في شك بأنك مكتوب عندهم)[١].

عن دعاوى المبطلين
١٨٣

فلفظة (إنْ) لا تفيد أي تحقق لوقوع الشك من النبي ﷺ، إذ قد يعلق المحال بـ(إنْ)، كما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ (الزخرف: ٨١)، وقوله: ﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ ﴾ (الأنعام: ٣٥).

رابعاً: حقوق المرأة والميراث

قالـوا: القرآن يغبن المرأة حين يجعل لها من الميراث نصف ما للرجـل، وفي ذلك انتقاص من أهلية المرأة، ومعاملتها على أنها نصف إنسان**!!**..

والجواب: سبق بيـان صـور التسـاوي بـين الجنسـين في الإنسـانية، ورأينـا تساويهما في المنزلة عند الله وجزائه وعقابه، واستقر لدينا أن التفاضل بينهما إنما هو لدواع مادية بحتة، فالأصل في المسألة قوله ﷺ: «**إنما النساء شقائق الرجال**»[1].

وقبل أن نقف على سبب اخـتلاف الـذكور عـن الإنـاث في المواريـث أود تذكير الطاعنين على القرآن بأن كتبهم المقدسة تحرم المرأة من المـيراث كليـة حـال وجود أشقاء لها "فكلم الرب موسى قائلاً ... أيـما رجـل مـات ولـيس لـه ابـن؛ تنقلون ملكه إلى ابنته" (العدد ٢٧/٨) ، و يفهـم مـن السـياق التـوراتي – الـذي يؤمن به اليهود والنصارى – أن وجود الابن يمنع توريث الابنـة (وانظـر يشـوع ١٧/١-٣).

وحين جاء الإسلام كان عرب الجاهلية يحرمون المرأة مـن المـيراث، يقـول عمر: (والله إن كنا في الجاهلية ما نعد للنساء أمراً؛ حتى أنزل الله فـيهن مـا أنـزل، وقسم لهن ما قسم)[2]، فألغى الإسلام شرعـة الجاهليـة، وأحـل بـدلاً عنـه نظـام الإرث الإسلامي المبني وفق قواعد ثلاثة: **انظر الهامش**

أولاً: مراعاة درجة القرابة بين الميت والوارث ، فكلما اقتربت الصلة بالميت زاد النصيب في الميراث، وكلما ضعفت الصلة قلَّ النصيب في الميراث، دونما اعتبار لجنس الوارثين، فابنة المتوفى تأخذ أكثر من والد المتوفى أو جـده أو أخيـه ، وهـي تنال نصف التركة لو ورثت مع الأب والأم.

(١) أخرجه الترمذي ح (١١٣)، وأبو داود ح (٢٣٦)، وأحمد ح (٢٥٦٦٣).
(٢) أخرجه البخاري ح (٤٩١٣).

Enterprise PDF | ...أشهر شبهات المنصرين ورد | Start

الشبهة السابعة عشر

قالوا : الإسلام ظلم المرأة حين يجعل لها من الميراث نصف ما للرجل وفى ذلك انتقاص من أهلية المرأة ومعاملتها على أنها نصف إنسان !!!

الرد على ذلك :

قبل الرد على هذه الفرية نهمس فى أذن النصارى بهذا العدد من كتابهم الذي يقدسونه فى سفر عدد الأصحاح ٢٧ :٨ "فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً.... أَيُّمَا رَجُلٍ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ ابْنٌ، تَنْقُلُونَ مُلْكَهُ إِلَى ابْنَتِهِ." فيفهم من هذا السياق الذى يؤمن به اليهود والنصارى أن **وجود الابن يمنع توريث الابنه** وانظر كذلك سفر يشوع ١٧ : ١-٣

فإن قالوا : هذا فى العهد القديم وهو منسوخ

قلنا : إذن أنتم تؤمنون بالنسخ فلماذا تنكرونه فى الإسلام.

ثانياً : قولكم أن هذا منسوخ كذب والذى يكذبكم هو يسوع يقول متى ٥ : ١٧- ٢٠
"«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ **لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ.** [18] فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ."

وهذا النص يرد به على كل من ينكر شيئا من العهد القديم أو يقول بأنه منسوخ ، فالكتاب يقول ماجئت لأنقض والنصارى يقولون العهد القديم منقوض فسبحان الله .

٤٤

ثانيا: حين جاء الإسلام كان عرب الجاهلية يحرمون المرأة من الميراث ولشديد الأسف يفعل هذا إلى الآن فى بعض الأماكن فى **صعيد مصر** ألا يتقون الله عزوجل ويعطونها ما كتب الله لها .قال عمر رضى الله عنه " وَاللَّهِ إِنْ كُنَّا فِي الجَاهِلِيَّةِ مَا نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِنَّ مَا أَنْزَلَ، وَقَسَمَ لَهُنَّ مَا قَسَمَ" البخارى ٤٩١٣ **أنظر الهامش في الكتاب الأخر**

لبيان نقل الجزء الأخير من هذه الشبهة في الصورة التالية

فألغي الإسلام شريعة الجاهلية وأحل محلها نظام الإسلام فى الإرث .

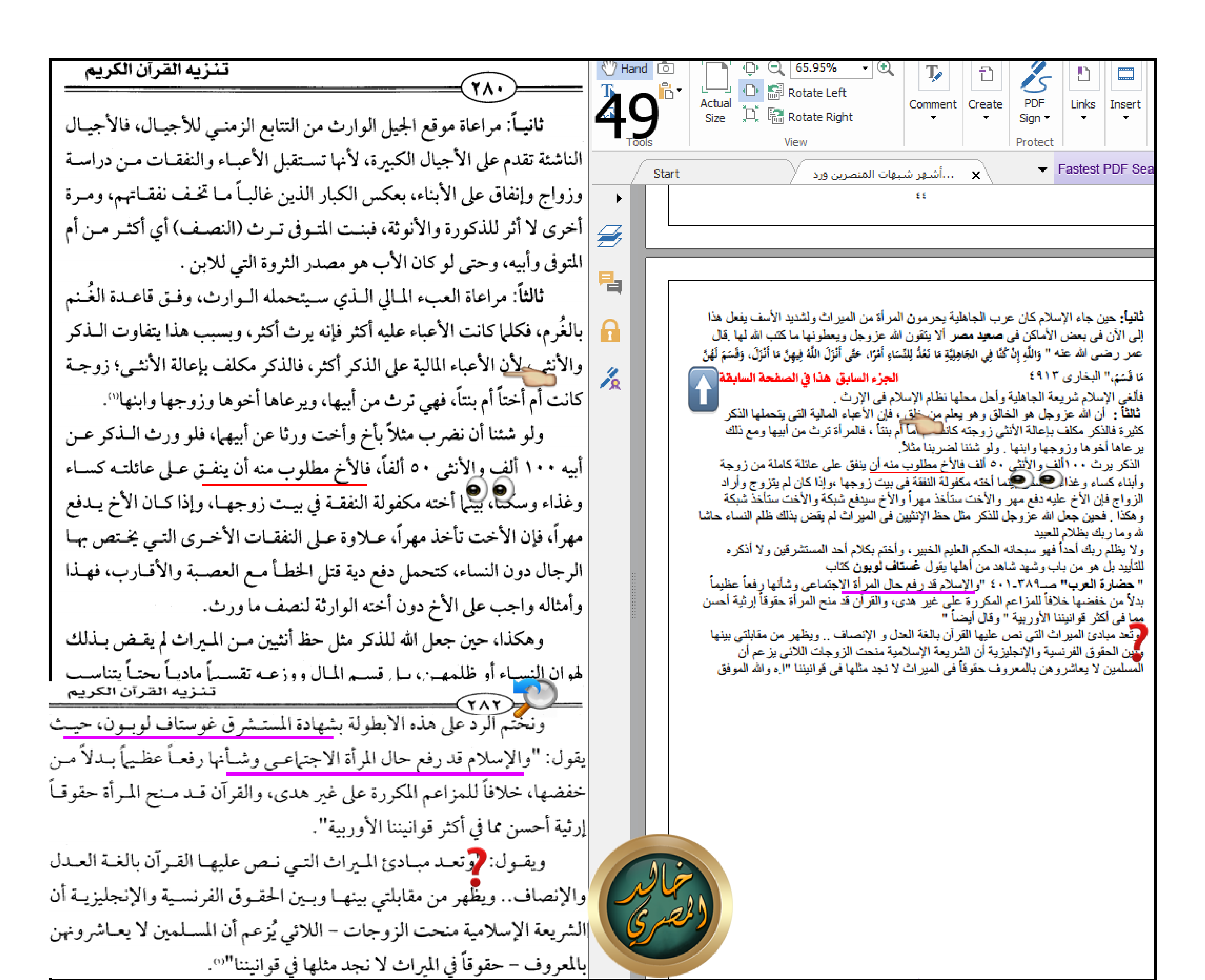
ثالثاً : أن الله عزوجل هو الخالق وهو يعلم من خلق ، فإن الأعباء المالية التى يتحملها الذكر كثيرة فالذكر مكلف بإعالة الأنثى زوجته كانت أم أماً أم بنتاً ، فالمرأة ترث من أبيها ومع ذلك يرعاها أخوها وزوجها وابنها . ولو شئنا لضربنا مثلاً.

الذكر يرث ١٠٠ ألف والأنثى ٥٠ ألف فالأخ مطلوب منه أن ينفق على عائلة كاملة من زوجة وأبناء كساء وغذاء ومسكن بينما أخته مكفولة النفقة في بيت زوجها ،وإذا كان لم يتزوج وأراد الزواج فإن الأخ عليه دفع مهر والأخت ستأخذ مهراً والأخ سيدفع شبكة والأخت ستأخذ شبكة وهكذا . فحين جعل الله عزوجل للذكر مثل حظ الإنثيين فى الميراث لم يقض بذلك ظلم النساء حاشا لله وما ربك بظلام للعبيد

ولا يظلم ربك أحداً فهو سبحانه الحكيم العليم الخبير ، وأختم بكلام أحد المستشرقين ولا أذكره للتأييد بل هو من باب وشهد شاهد من أهلها يقول **غستاف لوبون** كتاب " **حضارة العرب**" صـ٣٨٩-٤٠١ "والإسلام قد رفع حال المرأة الاجتماعي وشانها رفعاً عظيماً بدلاً من خفضها خلافاً للمزاعم المكررة على غير هدى، والقرآن قد منح المرأة حقوقاً إرثية أحسن مما فى أكثر قوانيننا الأوربية " وقال أيضاً "

وتعد مبادئ الميراث التى نص عليها القرآن بالغة العدل و الإنصاف .. ويظهر من مقابلتى بينها وبين الحقوق الفرنسية والإنجليزية أن الشريعة الإسلامية منحت الزوجات اللائى يزعم أن المسلمين لا يعاشروهن بالمعروف حقوقاً فى الميراث لا نجد مثلها فى قوانيننا "ا.ه والله الموفق





تنزيه القرآن الكريم

٢٨٠

ثانياً: مراعاة موقع الجيل الوارث من التتابع الزمني للأجيال، فالأجيال الناشئة تقدم على الأجيال الكبيرة، لأنها تستقبل الأعباء والنفقات من دراسة وزواج وإنفاق على الأبناء، بعكس الكبار الذين غالباً ما تخف نفقاتهم، ومرة أخرى لا أثر للذكورة والأنوثة، فبنت المتوفى ترث (النصف) أي أكثر من أم المتوفى وأبيه، وحتى لو كان الأب هو مصدر الثروة التي للابن.

ثالثاً: مراعاة العبء المالي الذي سيتحمله الوارث، وفق قاعدة الغُنم بالغُرم، فكلما كانت الأعباء عليه أكثر فإنه يرث أكثر، وبسبب هذا يتفاوت الذكر والأنثى، لأن الأعباء المالية على الذكر أكثر، فالذكر مكلف بإعالة الأنثى؛ زوجة كانت أم أختاً أم بنتاً، فهي ترث من أبيها، ويرعاها أخوها وزوجها وابنها(١).

ولو شئنا أن نضرب مثلاً بأخ وأخت ورثا عن أبيهما، فلو ورث الذكر عن أبيه ١٠٠ ألف والأنثى ٥٠ ألفاً، فالأخ مطلوب منه أن ينفق على عائلته كساء وغذاء وسكناً، بينما أخته مكفولة النفقة في بيت زوجها، وإذا كان الأخ يدفع مهراً، فإن الأخت تأخذ مهراً، علاوة على النفقات الأخرى التي يختص بها الرجال دون النساء، كتحمل دفع دية قتل الخطأ مع العصبة والأقارب، فهذا وأمثاله واجب على الأخ دون أخته الوارثة لنصف ما ورث.

وهكذا، حين جعل الله للذكر مثل حظ أنثيين من الميراث لم يقض بذلك لهوان النساء أو ظلمهن، بل قسم المال ووزعه تقسيماً مادياً بحتاً يتناسب

تنزيه القرآن الكريم

٢٨٢

ونختم الرد على هذه الأبطولة بشهادة المستشرق غوستاف لوبون، حيث يقول: "والإسلام قد رفع حال المرأة الاجتماعي وشأنها رفعاً عظيماً بدلاً من خفضها، خلافاً للمزاعم المكررة على غير هدى، والقرآن قد منح المرأة حقوقاً إرثية أحسن مما في أكثر قوانيننا الأوربية".

ويقول: "وتعد مبادئ الميراث التي نص عليها القرآن بالغة العدل والإنصاف.. ويظهر من مقابلتي بينها وبين الحقوق الفرنسية والإنجليزية أن الشريعة الإسلامية منحت الزوجات - اللائي يُزعم أن المسلمين لا يعاشرونهن بالمعروف - حقوقاً في الميراث لا نجد مثلها في قوانيننا"(١).

ثانيا: حين جاء الإسلام كان عرب الجاهلية يحرمون المرأة من الميراث ولشديد الأسف يفعل هذا إلى الآن في بعض الأماكن في **صعيد مصر** ألا يتقون الله عزوجل ويعطونها ما كتب الله لها .قال عمر رضى الله عنه " وَاللَّهِ إِنْ كُنَّا فِي الجَاهِلِيَّةِ مَا نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِنَّ مَا أَنْزَلَ، وَقَسَمَ لَهُنَّ مَا قَسَمَ." البخارى ٤٩١٣

الجزء السابق هذا في الصفحة السابقة

فألغي الإسلام شريعة الجاهلية وأحل محلها نظام الإسلام فى الإرث .

ثالثاً : أن الله عزوجل هو الخالق وهو يعلم من خلق ، فإن الأعباء المالية التى يتحملها الذكر كثيرة فالذكر مكلف بإعالة الأنثى زوجته كانت أما أم بنتاً ، فالمرأة ترث من أبيها ومع ذلك يرعاها أخوها وزوجها وابنها . ولو شئنا لضربنا مثلاً.

الذكر يرث ١٠٠ألف والأنثى ٥٠ ألف فالأخ مطلوب منه أن ينفق على عائلة كاملة من زوجة وأبناء كساء وغذاء بينما أخته مكفولة النفقة فى بيت زوجها ،وإذا كان لم يتزوج وأراد الزواج فإن الأخ عليه دفع مهر والأخت ستأخذ مهراً والأخ سيدفع شبكة والأخت ستأخذ شبكة وهكذا . فحين جعل الله عزوجل للذكر مثل حظ الإنثيين فى الميراث لم يقض بذلك ظلم النساء حاشا لله وما ربك بظلام للعبيد

ولا يظلم ربك أحداً فهو سبحانه الحكيم العليم الخبير ، وأختم بكلام أحد المستشرقين ولا أذكره للتأييد بل هو من باب وشهد شاهد من أهلها يقول **غستاف لوبون** كتاب " **حضارة العرب**" صـ٣٨٩-٤٠١ "والإسلام قد رفع حال المرأة الاجتماعى وشأنها رفعاً عظيماً بدلاً من خفضها خلافاً للمزاعم المكررة على غير هدى، والقرآن قد منح المرأة حقوقاً إرثية أحسن مما فى أكثر قوانيننا الأوربية " وقال أيضاً "

وتعد مبادئ الميراث التى نص عليها القرآن بالغة العدل و الإنصاف .. ويظهر من مقابلتى بينها وبين الحقوق الفرنسية والإنجليزية أن الشريعة الإسلامية منحت الزوجات اللاتى يزعم أن المسلمين لا يعاشروهن بالمعروف حقوقاً فى الميراث لا نجد مثلها فى قوانيننا "اهـ والله الموفق

س79- لماذا فرض الإسلام الجزية على الذين لم يعتنقوه؟ أليس هذا إكراهاً فى الدين؟

ج79- نريد أن نسألكم: الروح أغلى عندكم أم المال؟ إن الإسلام قد فرض على أبنائه الجهاد لرفع رايته, وللدفاع عن الأرض والعرض, وعافاكم من هذا الحمل الثقيل, أكنتم تختارون أن تكونوا فى صفوف المجاهدين, لرفع راية دين غير دينكم؟ لو أن الإسلام دين قهر ووحشية – كما تقولون – لأجبركم على القتال فى صفوفه, ولكنه مِن عَدْلِه لم يجبر أحداً غير أبنائه على رفع رايته, والدفاع عن أرضه, والكافر إذا خُيِّرَ بين القتال والمال, لاختار المال, فالمسلم هو الذى يقاتل, ويُلاقى الأخطار والأهوال, فهو مُعرَّض للقتل والجرح والأسْر, وكل هذا قد عوفيتم منه, مقابل قدر قليل من المال, كأنه ضريبة دفاع عن النفس, مثل ما كان الناس فى بلادنا يدفعونه, ويُسمونه (محو آثار العدوان) فنحن ندافع عنك, ونحافظ على روحك, ودمك, وعِرضك – بأمر الله جل وعلا – مقابل هذا القدر القليل من المال, وتعيش آمناً فى بيتك, أنت وأهلك وأولادك. والناس فى عصرنا يتمنون أن يضحوا بأموالهم مقابل الحفاظ على أولادهم, وعدم تعرضهم للمخاطر. وقد كانت الجزية موجودة قبل الإسلام, حتى إن المسيح نفسه – على نبينا وعليه الصلاة والسلام – دفعها:

فلم يطردوا الكنعانيين الساكنين في جازر. فسكن الكنعانيون فى وسط أفرايم إلى هذا اليوم وكانوا عبيداً تحت الجزية (يشوع16: 10)

وكان لما تشدد بنو إسرائيل أنهم جعلوا الكنعانيين تحت الجزية ولم يطردوهم طرداً. (يشوع17: 13)

فأعطوا الجميع حقوقهم. الجزية لمن له الجزية. الجباية لمن له الجباية. والخوف لمن له الخوف. والإكرام لمن له الإكرام. (الرسالة إلى رومية13: 7)

ولما جاءوا إلى كفر ناحوم تقدم الذين يأخذون الدرهمين إلى بطرس وقالوا أما يوفى مُعلمكم الدرهمين. قال بلى. فلما دخل البيت سبقه يسوع قائلاً ماذا تظن يا سمعان. ممن يأخذ ملوك الأرض الجباية أو الجزية أمِن بَنِيهم أم من الأجانب. قال له بطرس من الأجانب. قال له يسوع فإذاً البنون أحرار. ولكن لئلا نعثرهم اذهب إلى البحر وألقِ صنارة والسمكة التى تطلع أولاً خذها ومتى فتحت فاها تجد إستاراً فخذه وأعطهم عنى وعنك (متى17: 24-27)

رابط الموقع أسفل الصورة عند السؤال 79

الشبهة التاسعة عشر

قالوا : إن الجزية فى الإسلام حكم جائر إذ كيف يفرض الإسلام علي غير المسلمين الجزية إن دخلوا فى الإسلام؟ أليس هذا ظلماً؟ فأما المسيحية هى دين المحبة وليس فيها شيئاً من هذه الجزية .

الرد على ذلك :

أولاً : إن الإسلام قد فرض علي أبنائه الجهاد لرفع رايته وللدفاع عن الأرض والعرض وكل ذلك يكون فى سبيل الله عز وجل وعافاكم من هذا الحمل الثقيل فهل كنتم تختارون أن تكونوا فى صفوف المجاهدين لرفع راية دين غير دينكم ؟

ولو كان الإسلام دين قهروحشية كما تزعمون لكان أجبركم على القتال فى صفوفه ولكنه من عدله لم يجبر أحداً غير أبنائه لرفع رايته ،والكفار معلوم عنهم أنهم لوخيروا بين القتال والمال لاختاروا المال .

فالمسلم هو الذى يلاقى الأخطار والأهوال فهو معرض للجرح والقتل والأسر وكل هذا قد عوفيتم منه أيها النصارى مقابل جزء من المال وهو الجزية .

ثانياً : إن الجزية التى صارت حديث ألسنة النصارى كانت على عهد عمرو بن العاص عندما فتح مصر قيمتها دينارين فى السنة عن الرجل البالغ العاقل والدينار قيمته أربع جرامات وربع من الذهب . وكانت لا تفرض علي الجميع لا على الأطفال ولا النساء ولا الرهبان كانت لاتفرض إلا على البالغ العاقل الذى يستطيع القتال لذلك قال الإمام القرطبى فى تفسير قوله تعالى " قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (٢٩) "التوبة

قال " والذى دل عليه القرآن أن الجزية تؤخذ من الرجال المقاتلين لأنه تعالى قال " قَاتِلُوا الَّذِينَ" إلى قوله " حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ" فيقتضى ذلك وجوبها على من قاتل ويدل على أن ليس على العبد وإن كان مقاتلا لأنه لامال له ولأنه تعالى قال " حَتَّى يُعْطُوا" ولا يقال لمن لا يملك حتى يعطى **وهذا إجماع من العلماء** على أن الجزية إنما توضع على الرجال الأحرار البالغين وهم الذين يقاتلون دون النساء والذرية والعبيد والمجانين المغلوبين على عقولهم والشيخ الفانى . ا . هـ رحمه الله

وبهذا يُرَد على الأنبا بيشوى الحاقد على الإسلام حينما قال " **إن الذين دخلوا فى الإسلام حين دخل الإسلام مصر هم الفقراء لأنهم لم يستطيعوا دفع الجزية**"

وقد عرفت ما هو قدر الجزية ولماذا تدفع؟ ومن الذى يدفعها؟

وأقول أيضاً للأنبا بيشوى لو كان الفقراء فقط هم الذين دخلوا فى الإسلام كما تزعم فلماذا لم يخرجوا منه بعد ذلك ؟ وخاصة أن عمرو بن العاص بعد أن فتحها ترك فيها عدداً قليلاً من الجنود كان يسهل على المصريين حينها أن ينقلبوا عليهم.

وأيضاً عمر بن الخطاب رضى الله عنه أمير المؤمنين كان قد أمر عمرو بن العاص أن لا يفرض الجزية على الذين لا يستطيعون بل وأمر أن الذى لا يجد طعاماً يأكله أن يفرض له عطاء من بيت مال المسلمين فهذا هو الإسلام وليس كما تقول أيها الأنبا بيشوى أن المسلمين غزاة ومن شاء فليقرأ كتاب " **قصة الكنيسة القبطية** " المجلد الثانى فى صـ٢٠٩ ليعرف أن أهل الشام فرحوا بالفتح الأسلامى وبالمثل مصر وفلسطين لما عرفوا من عدل ورحمة المسلمين وحكمهم المعروف

والشبهة رقم ١٨ مفقودة ..والحمد لله رب العالمين